جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

العجلة

"دراسة قرآنية"

إعداد

آيات أسامة نظمي قمحية

إشراف

د. عودة عبدالله

قدمت هذه الأطروحة استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول الدين بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2015

العجلة

دراسة قرآنية

إعداد

آيات أسامة نظمي قمحية

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ : 21 / 1 /2015م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة:

- الدكتور عودة عبد الله / مشرفًا ورئيسًا
- الدكتور سعيد دويكات / ممتحنًا خارجيًّا
- الدكتور خضر سوندك / ممتحنًا داخليًّا

التوقيع

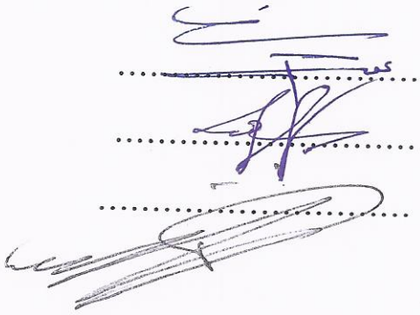

الإهداء

إلى روح أبي الطاهرة... رحمه الله

إلى منبع الحب والحنان والدفء والأمان ... أمي الغالية

إلى من رأت فيَّ ابنة لها .... وقدمت لي النصيحة والمودة.. أم زوجي

إلى من كلل العرق جبينه... وشققت الأيام يديه... وتنازل عن حقوقه

كي أتم مسيرتي التعليمية...

إلى رفيق دربي في هذه الحياة الفانية

وأتمنى أن يكون رفيقي في الآخرة الدائمة... إليك زوجي

إلى رياحين حياتي ... أخوتي

إلى توأم روحي... أختي

إلى الشموع التي أضاءت دربي... أبنائي

إلى كل مسلم ومسلمة... أهدي هذا العمل المتواضع راجية من الله تعالى أن يجعله في ميزان حسناتي، وينفع به من يشاء من طلاب العلم

شكر وتقدير

الحمدلله ذي الفضل والمنة والإحسان، الحمد لله حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، فهو المنعم علي في إتمام هذا العمل، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، المعلم الأمين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد،،،

أتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى مشرفي الفاضل الدكتور عودة عبد الله، الذي بذل الكثير من وقته وجهده، وقدم لي توجيهاته ونصائحه، أبقاه الله ذخراً لطلبة العلم، وجعل ذلك في ميزان حسناته يوم الدين.

كما أتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى فضيلة الدكتور خضر سوندك وفضيلة الدكتور، سعيد دويكات، لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، فجزاهما الله كل الخير.

ولا يسعني في هذا المقام إلا ان اتقدم بالشكر الجزيل إلى القائمين على جامعة النجاح الوطنية وجهودهم المتواصلة للمحافظة على هذا الصرح العلمي الشامخ، كما وأتقدم بعظيم الشكر والإمتنان إلى أعضاء قسم أصول الدين بشكل خاص .

ولا يفوتني أخيراً أن أتقدم بالشكر الجزيل للذي كان سنداً لي في طريق العلم والنجاح، زوجي.

الإقرار

أنا الموقعة أدناه، مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان الآتي:

العجلة

دراسة قرآنية

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها لم يُقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis، unless otherwise referenced، is the researcher's own work، and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

اسم الطالب: آيات اسامة هميمة **Student's Name:**

التوقيع: آيات **Signature:**

التاريخ: ٢١/١١/٢٠١٥ **Date:**

فهرس المحتويات

الإهداء	ت
الشكر والتقدير	ث
الإقرار	ج
فهرس المحتويات	ح
الملخص	ذ
المقدمة	1
الفصل الاول: مفهوم العجلة ودلالاتها في السياق القرآني	8
المبحث الأول : مفهوم العجلة	9
المطلب الأول: العجلة في اللغة	9
المطلب الثاني: العجلة في الاصطلاح	10
المبحث الثاني: العجلة في السياق القرآني	12
المطلب الأول: ورود مادة العجلة في القرآن الكريم	12
المطلب الثاني : المعاني التي وردت عليها لفظ العجلة في القرآن الكريم	27
المبحث الثالث: الألفاظ القرآنية ذات الصلة	32
المطلب الأول: المسارعة	32
المطلب الثاني: المسابقة	33
المطلب الثالث: المبادرة	34
المطلب الرابع: المنافسة	35
الفصل الثاني:أقسام العجلة في القرآن الكريم	37

المبحث الأول: العجلة المذمومة	38
المطلب الأول: العجلة المذمومة في السياق القرآني	38
المطلب الثاني: أسباب العجلة المذمومة	41
المبحث الثاني: العجلة المحمودة	53
الفصل الثالث:الآثار المترتبة على العجلة في الدنيا والآخرة	53
المبحث الأول : الآثار المترتبة على العجلة المذمومة	54
المطلب الأول: استحقاق العذاب	54
المطلب الثاني: تفويت الخير الكثير	59
المطلب الثالث : الندم	62
المطلب الرابع: اللوم والتهديد	69
المبحث الثاني: الآثار المترتبة على العجلة المحمودة.	73
الفصل الرابع: نماذج للعجلة بنوعيها (المذمومة والمحمودة) من خلال قصة سيدنا موسى عليه السلام مع قومه.	76
المبحث الأول : استعجال قوم موسى عليه السلام	77
المطلب الأول: أسباب استعجال قوم موسى	78
المطلب الثاني: الآثار والنتائج المترتبة على استعجال قوم موسى	82
المبحث الثاني: استعجال موسى عليه السلام	86
المطلب الأول: أسباب تعجل موسى عليه السلام	86
المطلب الثاني: آثار عجلة سيدنا موسى عليه السلام	88
الخاتمة	93

فهرس الآيات القرآنية	96
فهرس الأحاديث النبوية	105
قائمة المصادر والمراجع	106
الملخص باللغة الإنجليزية	B

العجلة

دراسة قرآنية

إعداد

آيات أسامة نظمي قمحية

إشراف

د.عودة عبد الله

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بموضوع (العجلة) وبيان مظاهرها وآثارها على الفرد والمجتمع، وتحديد الأسباب الباعثة عليها.

وقد قمت بدراسة هذا الموضوع بسبب وجود غموض لدى الكثيرين في موضوع العجلة ومتى تكون محمودة ومتى تكون مذمومة ولآثار ذلك.

وقد اتبعت منهجاً استقرائياً تحلياً، وذلك بجمع الآيات المتعلقة بالعجلة وتفسيرها وذكر أقوال العلماء والمفسرين فيها.

وقسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة: تناولت في الفصل الأول مفهوم العجلة ودلالاتها في السياق القرآني، وفي الفصل الثاني تحدثت عن أقسام العجلة، أما الفصل الثالث فقد بينت فيه الآثار المترتبة على العجلة، خصصت الفصل الرابع لدراسة تطبيقية من القرآن الكريم للعجلة بنوعيها .

وأخيراً من أهم النتائج التي توصلت إليها أن على المسلم أن يتروى في المواقف التي تحتاج تأتي، وأن يستعجل في المواقف التي تحتاج سرعة وعجلة، فيتعامل بحكمة وعقل يتناسب مع كل موقف.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرورو أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وصلىّ اللهم على سيدنا محمد بن عبد الله الرسول الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين المباركين.

إن من أعظم نعم الله تعالى علينا أن هدانا للإسلام، وذلك أنه يرشد أبناءه إلى ما فيه صلاحهم وسعادتهم ونجاتهم في الدنيا والآخرة، وقد حثنا ديننا الحنيف على الصبر والتأني والتروي في الأمور، وحذر من العجلة في كثير من المواقف، فالتأني يصل بصاحبه إلى القرار الصحيح وتفادي الوقوع في الأخطاء، أما العجلة فغالباً ما تكون عواقبها ذميمة.

والمتأمل في آيات العجلة في القرآن الكريم، يرى أن العجلة هي طبع من طباع الإنسان التي خلق عليها، قال تعالى: ﴿ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٍۚ ﴾[1] وقال تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا ١١ ﴾[2]

لكن الله تعالى خلق لنا عقولاً كي نفكر ونتدبر بكل ما يصدر منا قبل أن نتصرف وجعل لنا في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ما نهذب به فطرتنا وطباعنا، ولهذا ثمة آيات كثيرة تتحدث عن العجلة وصلت إلى سبع وثلاثين آية، وغالباً ماذمت العجلة إلا في مواضع نادرة جداً قال تعالى على لسان موسى عليه السلام : ﴿ وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ٨٤ ﴾[3] وقال تعالى أيضاً: ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةٗ تَأۡخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمۡ ﴾[4] ، وقال عز وجل :﴿ ۞ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ ﴾[5].

---

[1] الأنبياء: آية 37.

[2] الإسراء: آية 11.

[3] طه : آية 84

[4] الفتح : آية 20.

[5] البقرة: آية 203.

وهكذا، جاءت هذه الرسالة بعنوان" العجلة دراسة قرآنية" انسجاماً مع متطلبات الدراسة القرآنية في التفسير الموضوعي.

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، فإن أخطأت فمن الشيطان ونفسي وإن أصبت فهو توفيق من الله وفضله.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحّري حول موضوع هذه الدراسة، تبين لي أن الدراسات فيه قليلة، ومن أهم الدراسات في موضوع العجلة:

(انفعال العجلة عند الأنبياء عليهم السلام وآثاره التربوية في القرآن الكريم)[1]، عودة عبد الله وإبراهيم داود حيث عرض هذا البحث للعجلة بوصفها انفعالاً نفسياً، وذكر مشاهد وقصصاً لانفعال العجلة عند الأنبياء عليهم السلام، وذلك بغرض الوقوف على الآثار التربوية للعجلة.

(آيات الإسراع والعجلة في القرآن الكريم)[2]، لعمار عبد الغفور المشهداني، رسالة ماجستير تتكون من (141) صفحة، لم أتمكن من الوصول إلى هذه الرسالة، وكل ما استطعت الوقوف عليه هو عناوين فصولها وهي: الأول مفهوم الإسراع والعجلة، والثاني: آيات المسارعة والعجلة في الأعمال، والثالث: آيات العجلة في الدنيا والرابعه: آيات العجلة في الآخرة.

(التثبت)[3]، حسين محمد محمد أحمد " رسالة ماجستير" تناولت العجلة بشكل موجز في المبحث الثالث من الفصل الثاني تحت عنوان: الحث على التأني وعدم الاستعجال والتسرع.

---

[1] "انفعال العجلة عند الأنبياء عليهم السلام وآثاره التربوية في القرآن الكريم"، **مجلة النجاح للأبحاث**، المجلد25، عدد 2، شباط، 2011م.

[2] **آيات الإسراع والعجلة في القرآن الكريم**، بغداد: كلية التربية الأساسية، 2012م.

[3] **التثبت في القرآن الكريم**، إشراف: خضر سوندك، جامعة النجاح الوطنية، 2011م.

بحث (المسارعة والمسابقة في الخيرات في القرآن الكريم)[1]، محمد سعيد حوى ومحمد علي الزغلول حيث عرض قضية المسارعة والمسابقة إلى الخيرات لغة واصطلاحاً، وضع ميادينها وبيّن صفات المسارعين السابقين وثوابهم من الله تعالى..

وما يميز هذه الدراسة التزامها بمنهج التفسير الموضوعي، من حيث تعريف مصطلح العجلة وضبط صيغ ورودها في القرآن الكريم، واستقراء الآيات القرآنية التي تعرضت لهذا الموضوع، للتعرف من خلالها على أنواع العجله، والأسباب إليها، والآثار المترتبة عليها في الدنيا والآخرة.

وقامت الباحثة بتقسيم الفصول وتبويبها وفق المنهجية العلمية، وذلك ليسهل على القارئ الإفادة منها.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تعالجه، فهو موضوع له أنعكاس على حياة الناس والمجتمعات، ويمكن اجمال أهمية الدراسة في الآتي:

1. أنها جاءت لخدمة كتاب الله تعالى، لأنها متخصصة في مجال الدراسات القرآنية.
2. الحاجة إلى حماية العلاقات الإنسانية من مضار العجلة المذمومة.
3. جاءت هذه الدراسة لتبين ما يمكن أن ينتج عن العجلة المذمومة من أضرار قد تلحق بالفرد والمجتمع.
4. ما ظهر من جرائم نتيجة العجلة المذمومة والتسرع وعدم التبين في الأخبار المنقولة، دفعني لبحث هذا الموضوع من وجهة نظر قرآنية.

1 **المسارعة والمسابقة إلى الخيرات في القرآن الكريم** (دراسة موضوعية بيانية)، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، 2007م.

أسباب اختيار الموضوع:

1. أن أتعرف إلى ماجاء في كتاب الله سبحانه وتعالى حول هذا الموضوع من مدح أو ذم .
2. الشعور بالحاجة إلى التنبيه إلى أن العجلة انفعال نفسي وفطرة بشرية لكن يجب أن لا تقود إلى الخطيئة والرذيلة.
3. العمل على إظهار حاجة أفراد الأمة الإسلامية إلى العجلة في بعض الأمور والتأني والتروي في كثير من الأمور.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

1. بيان مفهوم العجلة وماهيتها وأنواعها.
2. إبراز ما جاء في كتاب الله حول موضوع (العجلة)، للتأكيد على أن القرآن الكريم يصلح لكل زمان ومكان.
3. بيان مظاهر العجلة في القرآن الكريم .
4. بيان أسباب العجلة والآثار المترتبة عليها .

مشكلة الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما المقصود بالعجلة؟ وما انواعها؟
2. ما مدى اهتمام القرآن بموضوع العجلة؟
3. ماهي مظاهر العجلة؟

4. ما أهم الآثار المترتبة على العجلة في الدنيا والآخرة ؟ وما هي أسبابها؟

فرضيات الدراسة

تفترض الباحثة ما يأتي :

1. إن القرآن الكريم قد تناول موضوع العجلة بشكل وافٍ ويتناسب وأهميتها.
2. إن القرآن الكريم بين حقيقة العجلة ومتى تكون محمودة أو مذمومة .
3. إن القرآن الكريم قد عرض بعض مظاهر العجلة.
4. إن القرآن الكريم بين الأسباب التي تقود الإنسان إلى العجلة .
5. إن القرآن الكريم حوى نماذج من القصص القرآني الذي من شأنه أن يبرز الآثار المترتبة على العجلة.

منهجية الدراسة:

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي التحليلي وذلك باتباع الخطوات الآتية:

1. تتبع الآيات القرآنية ذات الصلة بالموضوع.
2. الاطلاع على تفسير هذه الآيات من أمهات كتب التفسير ودراستها ونقل ما يتناسب مع موضوع الدراسة.
3. الاستعانة بالأحاديث والأقوال والحكم وغيرها من الشواهد لتدعيم الأفكار والمواضيع قيد البحث والدراسة .
4. اتباع المنهج العلمي في توثيق النقول، بحيث يتم التوثيق كاملاً عند أول ذكر للمرجع، ثم بعد ذلك الاكتفاء بذكر شهرة المؤلف واسم الكتاب والجزء والصفحة.

5. تخريج الأحاديث ونسبتها إلى مصادرها، مع الحرص على الحكم على الحديث إذا كان في غير الصحيحين.

6. عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش .

7. تقسيم الموضوع إلى فصول ومباحث مترابطة ومستقاة من الآيات القرآنية.

8. كتابة انظر في الهامش عندما يكون النقل في المعنى من المصدر الأصلي.

9. كتابة خاتمة بأهم النتائج التي توصلت الباحثة إليها في آخر البحث .

خطة الدراسة:

قامت الباحثة بتقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، على النحو التالي:-

الفصل الأول: العجلة ودلالتها في السياق القرآني

المبحث الأول : مفهوم العجلة

المبحث الثاني: العجلة في السياق القرآني

المبحث الثالث: الألفاظ القرآنية ذات الصلة

الفصل الثاني: أقسام العجلة في القرآن الكريم:-

المبحث الأول : العجلة المذمومة.

المبحث الثاني: العجلة المحمودة.

الفصل الثالث : الآثار المترتبة على العجلة في الدنيا والآخرة:-

المبحث الأول : الآثار المترتبة على العجلة المذمومة.

المبحث الثاني: الآثار المترتبة على العجلة المحمودة.

الفصل الرابع: نماذج للعجلة بنوعيها(المذمومة والمحمودة) من خلال قصة سيدنا موسى عليه السلام مع قومه.

المبحث الأول : استعجال قوم موسى عليه السلام .

المبحث الثاني: استعجال موسى عليه السلام.

وأخيراً فإن الباحثة حرصت على إعطاء هذا الموضوع حقه، لكن قدرات البشر ناقصة، وبالله العون والتوفيق.

الفصل الأول

العجلة ودلالتها في السياق القرآني

المبحث الأول : مفهوم العجلة

المبحث الثاني : العجلة في السياق القرآني

المبحث الثالث: الألفاظ القرآنية ذات الصلة

المبحث الأول

مفهوم العجلة

لقد جاء هذا المبحث للتعرف على حقيقة العجلة في اللغة والاصطلاح، وبيان دلالاتها في السياق القرآني بالإضافة إلى بيان الألفاظ القرآنية ذات الصلة بالعجلة.

المطلب الأول : العجلة في اللغة

عند الرجوع إلى معاجم اللغة وتتبع معنى كلمة العجلة، يتبين أن العجلة في اللغة تطلق على: "السرعة خلاف البطء"[1] والعجلة "بفتحتين التي يجرها الثور "[2] . والطوق أو القرص القابل للدوران[3]. وقد أرجع ابن فارس مادتها إلى أصلين صحيحين :"يدل أحدهما على الإسراع والآخر على بعض الحيوان، فالأول: العجلة في الأمر... والأصل الآخر : العِجل : ولد البقرة" [4].

ومن الجدير بالذكر أن الاستعجال والإعجال والتعجل تأتي في معنى واحد، وهو: "الاستحثاث وطلب العجلة "[5].

---

[1] ابن منظور ، محمد بن مكرم الإفريقي المصري(ت:711هـ) : **لسان العرب**، 15ج ، بيروت : دار صادر (ط1414/3هـ) (425/11).

2 الرازي ، محمد بن أبي بكر الحنفي (ت: 666هـ) : **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد ، بيروت : المكتبة العصرية، (ط1420/5هـ) ، (201/1) .

[3] انظر: مصطفى، ابراهيم (وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار) : **المعجم الوسيط** . القاهرة : دار الدعوة، 1381هـ ، (586/2).

[4] ابن فارس، أحمد بن فارس القزويني (ت: 395هـ): **معجم مقاييس اللغة**، 6 ج ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، 1399هـ، (237/4-239)

[5] الأزهري، محمد بن أحمد (ت: 370هـ): **تهذيب اللغة**، 8 ج، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (ط2001/1م)،(239/1).

قال الفراهيدي:" العاجلة: الدنيا، والآجلة: الآخرة، والعاجل نقيض الآجل. عام في كل شيء"[1]

يتبين مما سبق أن العجلة تطلق على القرص القابل للدوران، وتطلق على السرعة في القيام بالأمور. والمعنى الثاني (السرعة) هو الذي يعنينا في هذه الدراسة.

ومما يجدر التنبيه إليه أن لفظتي العجلة والسرعة تتفقان في الدلالة على تقليل زمن الحدث، وبالمقابل فإنه يوجد بينهما فروق دقيقة، بينها علماء اللغة، وأهمها:

1- المسارعة فهي: البدار إلى الشيء وتقديمه في أول وأقرب أوقاته.أما العجلة: التقدم بالشيء واستقباله قبل وقته[2].

2- السرعة تكون "بالتقدم فيما ينبغي التقدم فيه، أما العجلة: التقدم فيما لا ينبغي التقدم فيه"[3]، "فالمسارعة مخصوصة بفرط الرغبة فيما يتعلق بالدين، لأن من رغب في الأمر آثر الفور على التراخي"[4].

3- لفظ السرعة إنما يستعمل في الخير، أما العجلة فغالباً تقال في الشر[5].

---

1 الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت:170هـ): **كتاب العين** ، 8 ج، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي،دار ومكتبة الهلال، (228/1)

[2] انظر: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله (ت: 395 هـ): **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد سليم، القاهرة، دار العلم الثقافة، (204/1). وانظر: القشيري عبد الكريم بن هوزان (ت: 465هـ): **لطائف الإشارات**، تحقيق: إبراهيم بسيوني، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (502/2).

[3] أبو هلال العسكري: **الفروق اللغوية**، (204/1).

[4] الرازي، بن محمد بن عمر الملقب بفخر الدين (ت: 606هـ): **مفاتيح الغيب**: 32ج، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط1421/1)، (166/8).

[5] انظر: الصافي، محمود بن عبد الرحيم (ت:1376هـ): **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**، 3ج، دمشق: دار الرشيد، (ط1418/4هـ)، (397/6).

4- السرعة مذموم وهو الإبطاء بينما نقيض العجلة محمود وهو الأناة، نقيض[1].

المطلب الثاني : العجلة في الاصطلاح

ذكر العلماء تعريفاً للعجلة اصطلاحاً، وهو يتقارب مع المعنى اللغوي، وهو طلب الشيء وتحريه قبل مجيء أوانه ووقته.[2]

وعرفها المناوي فقال:" العجلة هي فعل الشيء قبل وقته اللائق به"[3].

وعرفها الشيخ الشعراوي قال:" أن تريد الشيء قبل نضجه وقبل أونه"[4].

وأما الزمخشري فعرفها بقوله " قولك عجل عن الأمر إذا تركه غير تام، ونقيضه تم عليه وأعجله عن غيره. "[5]

نستنتج من هذه التعريفات: أن العجلة تعني القيام بالفعل قبل وقته المناسب له، أما في الشرع، فهي القيام بالفعل قبل الوقت المحدد له شرعاً.

---

[1] انظر : أبو هلال العسكري: **الفروق اللغوية**، (204/1)

[2] انظر: الأصفهاني، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت:502هـ): **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، لبنان: دار المعرفة، مادة عجل، (323/1). وانظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت: 816هـ): **التعريفات**، تحقيق: إبراهيم الأبياري، بيروت: دار الكتاب العربي، (ط1405/1)،(36/1).

[3] المناوي، محمد عبد الرؤوف (ت:1031هـ): **التوفيق على مهمات التعاريف**، تحقيق: عبد الخالق ثروت، القاهرة: عالم الكتب، (ط1410/1هـ)،(504/1).

4 الشعراوي، محمد متولي (ت: 1418هـ): **المنتخب من تفسير القرآن الكريم (تفسير الشعراوي)**، بيروت: دار العودة، ط 1، (5864/1).

5 الزمخشري، محمود بن عمر (ت: 538هـ): **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، 4 مج، تحقيق:عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (152/2).

المبحث الثاني

العجلة في السياق القرآني

لقد ورد لفظ (العجلة) في القرآن الكريم في عديد من المواضع، بصيغ متعددة وبمعاني مختلفة، وسأتناولها ضمن المطلبين التاليين:-

المطلب الأول : ورود مادة (العجلة) في القرآن الكريم

أولا: عرض مادة (العجلة) في القرآن الكريم:

فيما يلي عرض لمادة (العجلة) على اختلاف صيغها واشتقاقاتها في القرآن الكريم، وسأعرض الآيات التي حوت هذه المادة وفقاً لتكرار ورودها في القرآن الكريم من الكثير إلى القليل، وسوف أقوم بترتيب آيات كل مفردة وفقاً لترتيب المصحف من الفاتحة حتى الناس، وفقاً للمفردة وعدد مرات ورودها مبيناً رقم الآية واسم السورة ومكية الآية أو مدنيتها، وذلك لملاحظة تطور مصطلح (العجلة) في القرآن الكريم، وفيما يلي بيان ذلك[1]:-

المفردة وعدد ورودها	الرقم	الشاهد	السورة	رقم الآية	مكية/مدنية
تستعجلون 7مرات	1	مَا عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ	الأنعام	57	مكية
	2	قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ	الأنعام	58	مكية

[1] انظر: مادة (عجل) عبد الباقي، محمد فؤاد (ت:1388 هـ):**المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، دار الفكر،(ط2/1401هـ)، ص447.

	3	ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ	يونس	51	مكية
	4	سَأُوْرِيكُمْ ءَايَـٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ	الأنبياء	37	مكية
	5	قَالَ يَـٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ۖ	النمل	46	مكية
	6	قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ	النمل	72	مكية
	7	ذُوقُوا۟ فِتْنَتَكُمْ هَـٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ	الذاريات	14	مكية
يستعجلونك	8	وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ	الرعد	6	مدنية
4مرات	9	وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ	الحج	47	مدنية
	10	وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ ۚ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ	العنكبوت	53	مكية
	11	يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَـٰفِرِينَ	العنكبوت	54	مكية
تعجل	12	فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا	مريم	84	مكية
3 مرات	13	وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ	طه	114	مكية
	14	لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ	القيامة	16	مكية

يستعجلون	15	أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ	الشعراء	204	مكية
3 مرات	16	أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ	القيامة	176	مكية
	17	فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ	الذاريات	59	مكية
العاجلة	18	مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ	الإسراء	18	مكية
3 مرات	19	كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ	القيامة	20	مكية
	20	إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا	الإنسان	27	مكية
عجّل	21	لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُواْ لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَۚ	الكهف	58	مكية
مرتان	22	وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ	الفتح	20	مدنية
يستعجل	23	مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ	يونس	50	مكية
مرتان	24	يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَاۖ	الشورى	18	مكية
عجلت مرة واحده	25	قَالَ هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ	طه	84	مكية
اعجلتم	26	قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ	الأعراف	150	مكية

مرة		رَبِّكُمۡۖ ٠			
عجلنا مرة	27	مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ	الإسراء	18	مكية
يُعجل	28	وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۖ	يونس	11	مكية
عجّل	29	وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡحِسَابِ	ص	16	مكية
أعجلك	30	وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ	طه	83	مكية
تَعَّجل	31	فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ	البقرة	203	مدنية
استعجلتم	32	بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ	الأحقاف	24	مكية
تستعجل	33	فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ	الأحقاف	35	مدنية
تستعجلوه	34	أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ	النحل	1	مكية
استعجالهم	35	وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۖ	يونس	11	مكية
عَجَل	36	خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ	الأنبياء	37	مكية
عجولاً	37	وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا	الإسراء	11	مكية

ثانياً: الملحوظات العامة حول ورود لفظة (العجلة) في القرآن الكريم .

1- عدد السور التي أوردت مادة (العجلة) في القرآن الكريم ثلاث وعشرون سورة.

2- وردت مادة (العجلة) في القرآن الكريم سبعاً وثلاثين مرة، اثنتان وثلاثون مرة مكية، وخمس مرات مدنية.

3- أكثر السور التي أوردت مادة (العجلة) هي سور مكية حيث وردت مشتقات هذا المصطلح في سبع عشرة سورة مكية وست سور مدنية.

4- إن ورودها في هذا العدد من السور المكية يعود إلى أن السور المكية تحدثت عن الجنة والنار والثواب والعقاب، أي عن اليوم الآخر، وهو الركن الخامس من أركان الإيمان، فما كان من الكفار إلاّ إنكار هذا اليوم، وهذا يدل على شدة التحدي الذي واجهه الرسول صلى الله عليه وسلم من قبل المشركين .

5- استعجال الكافرين العذاب واتهامهم للرسول صلى الله عليه وسلم بالكذب فيما يتوعدهم فيه من العذاب، ولقد حذرهم وضرب لهم الأمثلة بالأمم السابقة والعذاب الذي حل بهم عقاباً لهم بسب كفرهم .

6- من طبيعة الإنسان استباق الأحداث واستعجال الأمور، وهذا من الفطرة أو الطبع، ولكن يمكن تهذيب هذه الصفة بالتمسك بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهذا لكي نتجنب آثارها السلبية.

7- أكثر الناس الذين يتصفون بالعجلة المذمومة هم الكفار وذلك أنهم يستعجلون العذاب، وهو واقع بهم لا محالة، ولكن في الوقت الذي يحدده الله سبحانه وتعالى .

ثالثاً: اللطائف واللفتات لورود مادة (عجل) وتصريفاتها في القرآن الكريم :

أولاً: **الفعل المضارع :**

جاء على ثماني صيغ في القرآن الكريم :

1- تسَتَعجل: مضاف إلى ضمير المخاطب، يعود إلى النبي صلى الله عليه وسلم مرة واحدة.

2- تَستَعجلون: مضاف إلى ضمير المخاطب الجمع المتصل سبع مرات.

3- يَستعجلونك: مضاف إلى ضمير الغائب الجمع ثم المخاطب المتصل أربع مرات.

4- تَستَعجلون: مضاف إلى ضمير المخاطب الجمع المتصل ثلاث مرات.

5- تَعجل: مضاف إلى ضمير المخاطب ثلاث مرات.

6- يَستعَجل: مضاف إلى ضمير الغائب مرتين.

7- تستعجلوه: مضاف إلى ضمير المخاطب الجمع ثم إلى ضمير الغائب المتصل مرة واحدة.

8- يُعَجّل: مضاف إلى ضمير المخاطب الجمع ثم إلى ضمير الغائب المتصل مرة واحدة.

ومن الخطوط البارزة لهذه الصيغة التي وردت فيها بشكل عام:-

أ. وردت العجلة في صيغة الفعل المضارع مرة واحدة في كل من : سورة مريم وطه والقيامة ويونس والأحقاف والأنبياء والنحل والشورى والشعراء والصافات والرعد والحج، ومرتين في كل من: سورة الأنعام ويونس والنمل والذاريات والعنكبوت.[1]

ب. يفيد الفعل المضارع الاستمرارية والتجدد، أي أن العجلة صفة مستمرة ومتجددة وليست خاصة بجيل دون سواه أو قوم دون سواهم.

[1] انظر: الجدول ص(5-8)

ت. إن استعجال الكافرين كان بواحد من ثلاثة أمور: العذاب، وقيل: كانوا يستعجلون بالآيات التي طلبوها واقترحوها، وقيل: إنهم يستعجلون بقيام الساعة[1]، من باب السخرية.

ث. استعجال الكافرين في الدنيا من باب التكذيب والاستهزاء[2].

ج. ﴿ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴾[3] "يقال لهم ذلك تقريعاً وتوبيخاً وتحقيراً وتصغيراً"[4] " وذلك، لأنهم في الدنيا كانوا يطلبون وقوع هذا العذاب فيقال لهم يوم القيامة: "الآن تمتعوا بأنواع العقاب والنكال والسلاسل والأغلال والسخط والوبال"[5].

ح. قوله تعالى: ﴿ مَا عِندِى مَا تَسۡتَعۡجِلُونَ بِهِۦٓۚ ﴾[6] قال ابن عاشور: "استئناف بياني لأن حالهم في الإصرار على التكذيب عناداً، عند سماع تسفيه أحلامهم وتنقّص عقائدهم، فكانوا يقولون: لو كان قولك حقاً فأين الوعيد الذي توّعدتنا"[7].

---

[1] انظر: الخازن، علاء الدين علي بن إبراهيم البغدادي (ت:741هـ): **تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل**، 7ج، بيروت، دار الفكر، 1399هـ- 1979م، (139/2).

[2] انظر: البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي (ت: 685هـ): **أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تفسير البيضاوي** 5 مج، تحقيق: أفنان العشا ، بيروت: دار الفكر، 1416هـ،(202/1)، الأزدي ، مقاتل بن سليمان (ت: 150هـ): **تفسير مقاتل بن سليمان** ، 3ج، تحقيق أحمد فريد، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط1424/1هـ)، (276/3).

[3] الذاريات: آية 14.

[4] ابن كثير، اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت:774هـ): **تفسير القرآن العظيم**، 8ج، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، (ط1420/2هـ)، (416/7).

[5] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (ت: 1376هـ): **تيسير الكريم الرحمن تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، بيروت: مؤسسة الرسالة، (ط1420/1هـ): (808/1).

[6] الأنعام: آية 57.

[7] ابن عاشور، محمد الطاهر (ت:1284هـ): **التحرير والتنوير**، 30ج، تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، 1997، (266/7).

خ. قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ ﴾ [1]، طلب الرسول–صلى الله عليه وسلم– من الله تعالى أن يبيد الكفار ويهلكهم، حتى يستريح هو والمؤمنون من شرهم، وتطهر الأرض بقطع دابرهم، قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ ﴾ [2] لكن الله تعالى وضح له أنه ليس بين ما يطلب وبين هلاكهم إلا أيام محصورة وأنفاس معدودة[3].

د. جَعَلَ الله تعالى لهلاك الكفار أجلاً محدوداً[4]، لا يتقدم ولا يتأخر، وأن الهلاك بيده سبحانه تعالى ليس بيد الرسول صلى الله عليه وسلم.

ثانياً: الفعل الماضي

جاء على سبع صيغ في القرآن الكريم:

1. عجِّلت: مضاف إلى ضمير المتكلم المتصل مرة واحدة.
2. أعَجِلتم: مضاف إلى ضمير المخاطب الجمع مرة واحدة.
3. عجَّلّ: مضاف إلى ضمير الغائب المفرد مرتين.
4. عجَّلنا: مضاف إلى ضمير المتكلم الجمع مرة واحدة.
5. أعجَلَك: مضاف إلى ضمير الغائب المستقر ثم المخاطب المتصل مرة واحدة.
6. لعجَّل: مضاف إلى ضمير الغائب مرة واحدة.
7. استعجلتم: مضاف إلى ضمير المخاطب الجمع مرة واحدة.

---

[1] مريم: آية 84.

[2] البقرة: أية 214.

[3] انظر: الزمخشري: **الكشاف**، (44/3).

[4] انظر: الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار (ت: 1393هـ): **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، بيروت: دار الفكر، 1415هـ–1995م، (302/20).

ومن الملاحظات العامة لهذه الصيغة والآيات التي وردت فيها ما يلي:-

أ. عدد ورودها سبع مرات: مرتان في سورة طه، ومرة واحدة في كل من سورة الأعراف والكهف والفتح والإسراء والبقرة والأحقاف.[1]

ب. ﴿ لَعَجَّلَ لَهُمُ ﴾: استشهاد على إمهال قريش مع إفراطهم في عداوة الرسول-صلى الله عليه وسلم- فهي من باب رحمة الله بخلقه[2].

ت. تؤخذ الأسباب على أنها رتابة، إنما رب الأسباب يملكها، وهو القادر على أن يخرج الأشياء عن طبيعتها، فإذا جاءت غيمة تحسب أنها ممطرة، قد يأمرها الله سبحانه فلا تمطر، فإذا ما عبدت الله تعالى العبادة التي تنتظم بها كل حركة في الحياة الدنيا، فأنت تقبل على عمارة الأرض[3].

ث. قوله تعالى: ﴿ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٤﴾ ﴾[4]، الخطاب موجه إلى قوم هود حيث كانوا يستعجلون بالعذاب استهزاءً وتكذيباً[5]، ولقد كانت هذه الريح "لتدفع الراعي وغنمه بين السماء والأرض ثم تقلبهما عليهم"[6].

---

[1] انظر: الجدول ص(5-8)

[2] انظر: البيضاوي: **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، (506/1). الطبري، محمد بن جرير (ت:310): **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، 24ج، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (ط1/1420هـ)، (52/18).

[3] انظر الشعراوي: محمد متولي (ت:1418هـ): **المنتخب من تفسير القرآن الكريم (تفسير الشعراوي)**، (4212/1).

[4] الأحقاف: آية 24.

[5] انظر: ابن زمنين، محمد بن عبد الله (ت: 399): **تفسير القرآن العزيز**، 5مج، تحقيق: حسين بن عكاشة ومحمد بين مصطفى الكنز، مصر: الفاروق الحديثة، (ط1/1423هـ)، (168/2).

[6] الثوري، سفيان بن سعيد بن مسروق (ت:116هـ): **تفسير سفيان الثوري**، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط1/1403هـ)، (277/1).

ج. قوله تعالى: ﴿ فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ ﴾ "[1]، فيها قولان، أحدهما: أنها غنيمة خيبر، والثاني: أنه صلح الحديبية[2]. وهي من باب ذكر" الخاص بعد العام المقدر؛ فالتقدير مثلاً: ليحصل التعجيل لكم بنفع، عوضاً عما ترقبتموه من منافع قتال قريش"[3].

ح. قوله تعالى: "﴿ وَمَآ أَعۡجَلَكَ ﴾ طه: ٨٣: استفهام وهو على الله محال، الجواب: أنه إنكار في صيغة الإستفهام[4]، واستخراج ما بداخل المخاطب.

خ. في قوله تعالى: ﴿ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ ﴾[5]، "التعجيل له بدل من له بإعادة الجار"[6]. ونلاحظ هنا أنه جل ذكره "قيد المعجل والمعجل له بالمشيئة والإرادة"[7].

د. قوله تعالى: ﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ ﴾ البقرة: ٢٠٣ : المعنى "من نفر في اليوم الثاني من الأيام المعدودات فلا حرج ومن تأخر إلى الثالث فلا إثم عليه"[8].

---

[1] الفتح: آية 20.

[2] انظر: ابن الجوزي، عبد الرحيم بن علي بن محمد (ت: 597هـ): **زاد المسير في علم التفسير**، 9ج، بيروت: المكتب الإسلامي، (ط3/ 1404هـ)، (435/7). الشوكاني، محمد بن علي (ت: 1250هـ): **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير**، 5ج، بيروت: دار الفكر، (73/5).

[3] ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، (179/26).

[4] الرازي: **مفاتيح الغيب**: 32ج، (1/ 3085).

[5] الإسراء: آية 18.

[6] جلال الدين أحمد بن محمد (ت: 864هـ)، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:911هـ): **تفسير الجلالين**، القاهرة: دار الحديث، (ط1/1428)، (368/1).

[7] البيضاوي: **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، (437/1).

[8] الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت:875هـ): **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، 10ج، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، (1/ 160).

ثالثاً: فعل الأمر

جاء في صورة واحدة ومرة واحدة، مضافاً إلى ضمير المخاطب المفرد. وهناك ملحوظات عامة لهذه الصيغة والآيات التي وردت فيها، أهمها:-

أ. وردت مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿١٦﴾ ﴾"[1].

ب. تصدير دعاء الكافرين من أهل قريش بالنداء؛ للإمعان في الإستهزاء، كأنهم يدعون ذلك بكامل الرغبة والإبتهال[2].

ت. ورد في سبب نزول هذه الآية عدة أقوال: أحدها أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ ﴾ [3]، قالت قريش: زعمت يا محمد أن نؤتي كتابنا بشمالنا فعجل لنا قطنا قبل يوم الحساب[4]، وآخر: أنهم قالوا هذا لما أنزل الله عزّ وجل :﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ ﴾[5]، استهزاءً[6].

---

[1] ص: آية 16.

[2] انظر: الآلوسي، شهاب الدين السيد محمد البغدادي (ت: 127هـ): **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، 30ج، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (173/3).

[3] الحاقة: آية 25.

[4] انظر: الشوكاني: **فتح القدير**، (603/4).

[5] الإنشقاق: آية 10.

[6] النحاس، أحمد بن محمد (ت: 338هـ): **معاني القرآن**، 6ج، تحقيق: محمد على الصابوني، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، (ط1/1409هـ)، (88/6).

ث. فسر العلماء ﴿ قِطَّنَا ﴾ على عدة وجوه:

أولاها: "نصبينا من الخير والنعيم في دنيانا"[1].

ثانيها: "صحيفة أعمالنا لننظر فيها"[2]، أو كتابنا الذي كتب فيه أعمالنا، وأصله قط الشيء: إذا قطعه[3].

ثالثها: حظنا من الجنة ومنازلنا فيها، أو نصيبنا من العذاب في نار جهنم[4].

رابعاً: المصدر

جاء على صيغتين اثنتين في القرآن الكريم:-

1. استعجالهم: اسم مصدر مضاف إلى ضمير الغائب الجمع، ورد مرة واحدة.
2. عَجَل: اسم مصدر ورد مرة واحدة.

وهناك ملحوظات عامة على هذه الصيغة والآيات التي وردت فيها:-

أ. ورودها مرتان في سورتين، في سورة يونس: ﴿ ۞ وَلَوۡ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسۡتِعۡجَالَهُم بِٱلۡخَيۡرِ لَقُضِيَ إِلَيۡهِمۡ أَجَلُهُمۡۚ ﴾[5]. وفي سورة الأنبياء: ﴿ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٍۚ ﴾"[6].

---

[1] ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت: 546هـ): **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، 5ج، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، لبنان: دار الكتب العلمية، (ط1/1413هـ)، (566/4).

[2] الزمخشري: **الكشاف**، (79/4).

[3] انظر: البقاعي، برهان الدين بن عمر (ت: 855هـ): **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، 8ج، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ-1995م، (6/ 368).

[4] انظر: النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود (ت: 710هـ): **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، 4ج، تحقيق: مروان محمد الشعار، بيروت: دار النفائس، 2005م، (30/4).

[5] يونس: آية 11.

[6] الأنبياء: آية 37.

ب. استعجالهم: "مفعول مطلق"[1]، منصوب على المصدرية تقديره: تعجيلاً مثل استعجالهم، فحذف المصدر (تعجيلاً) وصفته، وأقام ما أضيف إليه الصفة مقامه، وهو تشبيه مجمل مؤكد[2].

ت. قيل إنها نزلت في النضر بن حارث[3] حين قال: ﴿ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ "[4] فأنزل الله تعالى: "﴿ ۞ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ [5].

ث. "وضع المصدر (الاستعجال) موضع المصدر (التعجيل)، الذي هو المصدر الملائم للفعل (يعجل)؛ إيذاناً وإشعاراً بسرعة إجابته لهم وإسعافه لطلباتهم"[6].

ج. المعنى: لو يعجل الله للكافر العذاب على كفره، كما يعجل له خير الدنيا من المال والولد لعجل له قضاء أجله، أو أن الرجل إذا غضب على نفسه أو ماله أو ولده فيدعو بالشر، فلو استجيب ذلك منه كما يستجاب منه الخير لقضي إليهم أجلهم[7].

---

[1] الدرويش، محيي الدين (ت:1403هـ): **إعراب القرآن وبيانه**: 10ج، سوريا: دار الإرشاد للشؤون الجامعية، (212/4).

[2] انظر: النحاس، أحمد بن محمد بن اسماعيل (ت: 338هـ): **إعراب القرآن**، 5ج، تحقيق زهير غازي زاهد، بيروت: عالم الكتب، (ط3/ 1409هـ)، (247/2). الزحيلي. وهبة بن مصطفى: **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، بيروت، دار الفكر المعاصر، (ط1418/2)، (119/11)

[3] انظر: البغوي، الحسين بن مسعود (ت:516): **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، 5ج، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت:دار إحياء التراث العربي، (ط1420/1هـ)، (151/5).

[4] الأنفال: آية 32.

[5] يونس: آية 11.

[6] الدرويش: **إعراب القرآن وبيانه**، (214/4).

[7] الماوردي، على بن محمد البصري (ت: 450 هـ): **النكت والعيون (تفسير الماوردي)**، 6ج، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت: دار الكتب العلمية، (425/2).

ح. (من عجل): فيها "استعارة مكنية فقد شبه العجل الذي طبع عليه الشخص وصار له كالجبلة بأصل مادته وهي الطين، ثم حذف المشبه ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو قوله (خلق)"[1].

خ. يرى أبو البقاء أن (من عجل) "في موضع نصب بخلق على المجاز"[2]، وهي معترضة بين جملة وإذا (رآك الذين كفروا) وبين جملة ﴿ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى ﴾.

د. أراد آدم عليه السلام أن يقوم قبل أن تصير الروح إلى رجليه[3] فقال جل ثناؤه: ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ "[4]، لأن العجلة فعل الإنسان بعدما خلق"[5].

خامساً: اسم الفاعل

أ. عدد ورودها ثلاث مرات في ثلاث سور، في سورة الإسراء: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ﴾[6]. وفي سورة القيامة: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [7]. وفي سورة الإنسان: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ ﴾[8].

---

[1] الدرويش: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، (312/6).

[2] عبد الله بن الحسين العكبري (ت:616هـ): **التبيان في إعراب القرآن** ، 2ج، تحقيق: علي محمد البجاوي،شركة عيسى الباني الحلبي وشركاه، (133/2).

[3] ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، (67/17).

[4] الأنبياء: آية 37.

[5] المحاسبي، الحارث بن أسد (ت:243هـ):**فهم القرآن ومعانيه**، تحقيق: حسين القوتلي، بيروت: دار الكندي، دار الفكر، (ط1398/3هـ)، (ص485).

[6] الإسراء: آية 18.

[7] القيامة: أية 20.

[8] الإنسان: آية 27.

ب. العاجلة: مؤنث العاجل، على وزن فاعل، وهي الحياة الدنيا[1]، أو "الأعراض الدنيوية"[2]، و نلاحظ هنا أن الصفة استعملت استعمال الاسم[3].

ت. كلا بل تحبون العاجلة: كلا حرف، وهو حرف ردع وزجر، فهو ردع عن العجلة والترغيب بالأناة، وزجر الكافرين عن إنكار البعث، بل: حرف إضراب، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب[4].

ث. قرأ الجمهور تحبون بالتاء على المخاطبة، وقرأ بعض العلماء يحبون بالياء على ذكر الغائب[5].

ج. في جميع الآيات كانت العاجلة مفعولاً به منصوباً.

سادساً: صيغة المبالغة

أ. وردت مرة واحدة في القرآن الكريم، في سورة الإسراء: "﴿ وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلۡخَيۡرِۖ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا ١١ ﴾ [6].

ب. جاءت منصوبة على أنها خبر كان، وتدل كان هنا على الاستمرار وليس على الماضي والإنتهاء.

ت. تقول العرب للذي يكثر الشيء: خلقت منه، وذلك على المبالغة، مثل: خلقت من لعب، إذا بولغ في وصفه باللعب[1].

---

[1] انظر: الشربيني، محمد بن أحمد، شمس الدين (ت:977هـ): **تفسير السراج المنير**، 4ج، بيروت: دار الكتب العلمية، (229/2).

[2] الحسين بن محمد (ت:502هـ): **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، لبنان: دار المعرفة، (323/1). (323/1).

[3] انظر: الصافي، **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**، (29/15).

[4] انظر: الشوكاني: **فتح القدير** (475/5). السيوطي المحلي: **تفسير الجلالين**، (779/1).

[5] انظر: ابن عطية: **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، (377/5).

[6] الإسراء: آية 11.

ث. الإنسان في طبيعته يميل إلى طلب كل ما يقع ويخطر بباله، دون تأنٍ وتفكير معتقداً أن خيره فيه، وإن كان ذلك عند التأمل مضراً له[2].

المطلب الثاني: المعاني التي ورد عليها لفظ العجلة في القرآن الكريم

بعد النظر والبحث في آيات العجلة في القرآن الكريم، تبين أن لكلمة العجلة عدة معان عبر عنها القرآن الكريم، على النحو الآتي:

أولاً: الضعف

الضعف في اللغة: "خلاف القوة، وقيل الضُعف بالضم في الجسد، والضَعف بالفتح بالرأي والعقل"[3].

وقد ورد لفظ العجلة في القرآن الكريم بمعنى الضعف في آيتين هما:

1. قال تعالى: ﴿ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٍۚ ﴾[4]، أي "ضعيف يعني النطفة"[5]، أو أن أساس أمركم وخلقتكم وما عليه جبلتكم الضعف[6].
2. في قوله تعالى: "﴿ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا ١١ ﴾"[7]، مثل قوله تعالى: ﴿ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ٢٨ ﴾"[8]. وذلك لأن العجلة "ضرب من الضعف لما تؤذن به من الضرورة والحاجة"[1].

---

[1] انظر: الأزهري: **تهذيب اللغة**، (111/1).

[2] النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد القمي (ت: 728هـ): **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، 6ج، تحقيق: زكريا عميران، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط1/1416هـ)، (329/4).

[3] ابن منظور: **لسان العرب** (203/9).

[4] الأنبياء: آية 37.

[5] محمود بن يوسف الأندلسي (ت:745هـ): **البحر المحيط**، 8ج، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، لبنان: دار الكتب العلمية، (ط1، 1422هـ)، (291/6)..

[6] انظر: الرازي، **مفاتيح الغيب**، (149/22)، (119/25). الزمخشري: **الكشاف**، (493/3).

[7] الإسراء: آية 11.

[8] النساء: آية 28.

ثانياً: التقدم والسبق

السبق في اللغة: "القدمة في الجري وفي كل أمر"[2]، أي التقدم في كل شيء.

وجاءت العجلة بمعنى التقدم والسبق، في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾[3]

قال السعدي: "ما الذي قدمك عليهم؟"،[4] أو "ما السبب الذي حملك على أن تسبقهم؟"[5].

وفي قوله تعالى أيضاً: "﴿ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ ﴾ [6]، "أسبقتم أمر ربكم ولم تنتظروا أمره ونهيه"[7].

ثالثاً: الحياة الدنيا

وردت العجلة في القرآن الكريم بصيغة (العاجلة) للدلالة على الحياة الدنيا في مواضع، منها:

1. في قوله تعالى:﴿ كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ٢٠ ﴾ "[8]، فالعاجلة هنا صفة لموصوف محذوف معلوم من المقام تقديره: الحياة العاجلة أو الدار العاجلة، والمراد بها مدة الحياة الدنيا، وكثر في القرآن الكريم إطلاق العاجلة على الدنيا، فشاع بين المسلمين تسمية الدنيا بالعاجلة[9]،

---

[1] ابن سيدة، أبو الحسن علي بن اسماعيل المرسي (ت: 458هـ): **المحكم والمحيط الأعظم**، 11ج، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط1/ 1421هـ)، (324/1).

[2] الأزهري: **تهذيب اللغة**، (317/8).

3 طه: آية 20.

[4] السعدي : **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** (511/1)

[5] القرطبي: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري (ت:671هـ): **الجامع لأحكام القرآن**، 20ج، تحقيق: محمد بردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، (ط2/1384هـ)، (232/11).

[6] الأعراف: آية 150.

[7] النحاس: **معاني القرآن** (502/3)

[8] القيامة: آية 20.

[9] انظر: ابن عاشور: **التحرير والتنوير** (407/29).

وإشارة للأستعجال مثل قوله تعالى: ﴿ عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا ﴾ [1] وقوله أيضاً: ﴿ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ ﴾[2] وقوله تعالى أيضاً: ﴿ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴾ [3].

2. وفي قوله تعالى: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ چ "[4]، قال الخازن: "الدار العاجلة يعني الدنيا"[5].
3. وفي قوله تعالى أيضاً: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ﴾ [6]، أي "يختارون الدنيا"[7].

رابعاً: السرعة

السرعة في اللغة: ضد البطء. وأسرع: أعجل. والمسارعة إلى الشيء: المبادرة إليه.[8]

وقد جاءت العجلة بمعنى السرعة في القرآن الكريم في عدّة مواضع، مثل:

1. في قوله تعالى: ﴿ وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ﴾ "[9]، قال الشوكاني في تفسيره لهذه الآية: "لترضى عني بمسارعتي إلى امتثال أمرك"[10].
2. وفي قوله تعالى: ﴿ ۞ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾[11]، بمعنى "ما أسرع بك؟ لماذا جئت قبل موعدك؟"[12]، فتعجل موسى عليه السلام وأسرع وذهب دون قومه.

---

[1] ص: آية 16

[2] الكهف: آية 64.

3 مريم: آية 20.

[4] الإسراء: آية 18.

[5] الخازن: **لباب التأويل في معاني التنزيل**(154/4).

[6] الإنسان: آية 27.

[7] السمرقندي: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد (ت:367هـ): **بحر العلوم**،3ج، تحقيق: محمود مطرجي، بيروت: دار الفكر، (507/3)

8 انظر: الرازي: **مختار الصحاح**، (125/1).

[9] طه: آية 84.

[10] الشوكاني: **فتح القدير** (3/ 543).

[11] طه: آية 84.

[12] الشعراوي: **المنتخب من تفسير القرآن**، (5736/1).

خامساً: طبيعة من طبائع الإنسان

الطبع والطبيعة في اللغة: "الخليقة والسجية التي جبل عليها الإنسان"[1]، وردت العجلة بمعنى الطبيعة التي خلق عليها الإنسان في عدة مواضع من القرآن الكريم:

1. قال تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ عَجُولٗا ﴿١١﴾ ﴾[2]، فقد أخبر الله تعالى أن الاستعجال من طبع الإنسان الذي خلق عليه[3]، فالإنسان من فطرته العجلة وركب عليها[4].

2. وفي قوله تعالى: ﴿ سَأُوْرِيكُمۡ ءَايَٰتِي فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ ﴾ "[5] أي أنه ليس ببدع منكم أن تستعجلوا فإنكم مجبولون على ذلك، وهو طبعكم وسجيتكم فجنس الإنسان من طبعه العجلة وعدم التأني[6].

3. ﴿ خُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ مِنۡ عَجَلٖۚ ﴾[7]، أي من عجل في بنيته وخلقته كان من العجلة وعلى العجلة[8].

---

[1] ابن منظور : **لسان العرب**، (232/8).

[2] الإسراء: آية 11.

[3] انظر: الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر: **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير** ، 5ج، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، (ط1424/5هـ)، (43/3).

[4] انظر: القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن** (288/11).

[5] الأنبياء: آية 37.

[6] انظر: الشنقيطي: **أضواء البيان**، (36/22).

[7] الأنبياء: آية 37.

[8] انظر: الشوكاني: **فتح القدير**، (583/3).

ملاحظة:

لا إشكال في قوله تعالى: "خلق الإنسان من عجل" مع "فلا تستعجلون"، فلا يقال: إن الله تعالى خلق الإنسان من العجل ثم ينهاه عما خُلق منه وهذا تكليف بمحال.

فيكون الرد هنا: صحيح أن الإنسان خلق وجبل على العجلة، ولكن في استطاعته ومقدوره أن يلزم نفسه بالتأني، كما أنه جبل على حب الشهوات ومع ذلك في استطاعته أن يلزم نفسه بالكف عنها والله يرشده ويعينه على ذلك[1]، كما يقول تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾"[2].

[1] انظر: الشنقيطي: **أضواء البيان**، (41/22).

[2] النازعات: آية 40.

المبحث الثالث

الألفاظ القرآنية ذات الصلة

لقد وردت ألفاظ في القرآن الكريم لها صلة بموضوع العجلة، وسأتناولها ضمن المطالب الأربعة الآتية:-

المطلب الأول: المسارعة

المسارعة : صيغة مبالغة من سَرّعَ، والسرعة ضد البطء وهو في الأصل متعدٍ، والمسارعة إلى الشيء: المبادرة إليه[1]. وأسرع في السير: عجَّل في خطواته، وتَسَرّع إلى الشر: عجّل إليه.[2] والمتسرع: المبادر سريعاً إلى الشر أو الخير، وسُرعان الناس أوائلهم المستبقون إلى الأمر. [3]

من هنا يمكن القول إن المسارعة: هي التقدم والمبادرة في الأمر سواء كان خيراً أو شراً، دون بطء أو توانٍ أو تقصيرٍ أو تأخير، والتسرع يستخدم في الشر أكثر أما المسارعة في القرآن الكريم ففي الخير أكثر.

ومن أمثلة المسارعة إلى الخير مما ورد في القرآن الكريم، ما مدح الله به عباده المؤمنين، حيث قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَـٰبِقُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ [4] أي أن هؤلاء المتقين الذين يتصفون بهذه الصفات، يبادرون مسرعين في الأعمال الصالحة ويطلبون الزلفة والقربة إلى الله تعالى بطاعة أوامره واجتناب نواهيه.[5]

---

[1] انظر: الرازي: **مختار الصحاح**، (146/1).

[2] انظر: الزبيدي، الملقب بمرتضى، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت:1205هـ): **تاج العروس من الجواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (192/21).

[3] انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، (152/8).

[4] المؤمنون: آية57-61.

5 انظر: الطبري: **جامع البيان**، (72/17).

أما في الشر، فجاءت التسلية للرسول صلى الله عليه وسلم بشأن الكفار والمنافقين المسارعين للكفر، قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ إِنَّهُمۡ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجۡعَلَ لَهُمۡ حَظّٗا فِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ ﴾[1] فنتيجة مسارعتهم للكفر مردودة عليهم، والعذاب لهم في الدنيا والآخرة.

المطلب الثاني: المسابقة

المسابقة: اشتقت من سَبَقَ، والسَّبق: القُدمة في الجري وفي كل شيء، ويقال: سَبَقه يَسْبِقَه سَبْقاً: أيَ تقَدمه، وسابقته فسبقته، واستبقنا في العَدْو: أي تسابقنا، وسَبَقت الخيل وسابقت بينها: إذا أرسلتها وعليها فرسانها ليَنْظُر أيها يَسْبِق: وتسابق القوم إلى الأمر: بادروا أو تناضلوا إليه.[2]

فالمسابقة هي التقدم والمبادرة والتناضل سواء كان على الأقدام أو الخيل أو الإبل، وغالباً ما تكون بين اثنين أو أكثر.

وقد ورد الاستباق في القرآن الكريم على عدة معانٍ، قال الأزهري:" جاء الاستباق في كتاب الله في ثلاثة مواضع بمعاني مختلفة، منها قوله عز وجل: ﴿ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ ﴾[3]، قال المفسرون: المعنى: ذهبنا نَنْتَصِلُ في الرّمي. وقال تعالى: ﴿ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ ﴾[4]، معناه: تبادرا إلى الباب، تبادر كل واحد منهما إلى الباب، فإن سبقها يوسف فتح الباب وخرج وإن سبقته امرأة العزيز أغلقته لئلا يخرج ولتراوده عن نفسه. والثالث قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ ﴾[5]، معنى استباقهم الصراط مجاوزتهم إياه حتى يضلوا ولا يهتدوا، الاستباق في هذا الموضع من واحد، وهو في الإثنين الأولين من اثنين"[6]، أي في قصة يوسف وامرأة العزيز وفي قصة يوسف واخوته.

---

1 آل عمران: آية 176.

[2] انظر: ابن منظور: **لسان العرب**،(151/10).

[3] يوسف: آية 17.

[4] يوسف: آية 25.

[5] يس: آية 66.

[6] الأزهري: **تهذيب اللغة**، (317/8).

فالاستباق يمكن أن يكون في كل أمر، فيسارع كل شخص للفوز على الآخر، ويبذل ما في وسعه وطاقته وقدراته للحصول على هذا الفوز.

ورغم أن كلاً من المسارعة والمسابقة تدلان على العجلة والإقدام والجد وعدم البطء والتواني والتقصير، إلا أن المسارعة تتعلق بدافع شخصي ذاتي، يحركه لتحقيق هدف، أما المسابقة فالدافع فيها وجود شخص آخر يسابق فيجتهد للفوز بالسبق. [1]

المطلب الثالث: المبادرة

مشتقة من بَدَرَ، فيقال بادر الشيء مبادرةً وبداراً: عاجله، وبَدَرَ إليّ: عَجِلَ إليّ وسَبِقَ،[2] "وتبادر القوم: تَسارعوا، ابتدروا السلاح: تسارعوا إلى أخذه".[3]

فالمبادرة تأتي بمعنى، المعاجلة والمسابقة والمسارعة إلى الشيء، كما أنها تأتي بمعنى تمام الشيء واكتماله، يقال: "بَدَرَ الغُلام إذا تمّ واستدار، تشبيهاً بالبدر في تمامه وكماله"[4].

ويطلق على القمر في ليلة الرابع عشر من الشهر الهجري بدراً، وذلك "لمبادرته الشمس بالطلوع في ليلته كأنه يُعجلها المغيب، وقيل: سمي به لتمامه"[5].

يتضح مما سبق أن للمبادرة معنيان، الأول: العجلة والسرعة، والثاني: الإمتلاء والتمام، وهناك صلة بين المعنيين، وذلك أنه "من بادر إلى الخيرات بالإسراع والمعاجلة إليها يكون سائراً على طريق التحقق بالكمال والتمام في شأنه كله".[6]

---

[1] انظر: حوى، محمد سعيد، والزغلول، محمد علي: المسارعة والمسابقة إلى الخيرات في القرآن الكريم (دراسة موضوعية بيانية)، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، 2007م، ص6.

[2] انظر: ابن سيدة: **المحكم المحيط الأعظم**، (317/9).

[3] الرازي، **مختار الصحاح**، (30/1).

[4] ابن منظور: **لسان العرب**، (48/4).

[5] الرازي: **مختار الصحاح**، (30/1)،

[6] حوّى والزغلول: **المسارعة والمسابقة إلى الخيرات**، ص6.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُواْ ﴾[1] فهو نهي من الله لأولياء عن اليتامى عن أكل أموالهم، مسرفين في الإنفاق منها، ومتعجلين أكلها مخافة أن يكبروا فينزعوها من أيديهم، فيستعجل الولي بعض التصرفات في مال اليتيم التي يكون له فيها منفعة معينة، حتى لا يفوته إذا كَبر اليتيم وأخذ ماله.[2].

فجاءت المبادرة هنا بمعنى العجلة في بعض تصرفات الأولياء في حق مال اليتيم التي يتحقق فيها مصلحة للولي، قبل أن يكبر اليتيم ويسترد ماله.

المطلب الرابع: المنافسة

المنافسة: من التنافس، ويعتبر التنافس نزعة وغريزة فطرية، تدعو الإنسان إلى بذل الجهد في سبيل تحقيق هدف ما، ويقال: تنافس القوم في كذا تسابقوا فيه وتبادروا، دون أن يلحق أحدهم الضرر في الآخر.[3]

ومن المنافسة في القرآن الكريم، قوله تعالى:"﴿ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾."[4]، فهي أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين في المسارعة والمسابقة إلى الخيرات، وترك اتباع الشهوات والانتهاء عن المعاصي والسيئات.[5]

ولقد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خير قدوة ومثال واقعي تطبيقي في التنافس فيما بينهم في مرضاة الله تعالى وعبادته، ومن أمثلة ذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً أن نتصدق، فوافق ذلك مالاً عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً، فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"ما أبقيت

---

1 النساء: آية 6.

[2] انظر: رضا، محمد رشيد بن علي بن محمد شمس الدين بن بهاء الدين (ت:1354هـ): **تفسير المنار(تفسير القرآن الحكيم)**،12ج، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، (318/4).

[3] انظر: مصطفى، إبراهيم وآخرون: **المعجم الوسيط**، القاهرة: دار الدعوة، باب النون، (940/2).

[4] المطففين: آية26.

[5] انظر: القشيري: **لطائف الإشارات**، (465/10).

لأهلك"؟، قلت: مثله، قال: وأتى أبو بكر رضي الله عنه بكل ما عنده، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ما أبقيت لأهلك؟" قال: أبقيت لهم الله ورسوله، قلت: لا أسابقك إلى شيءٍ أبداً.[1]

لقد كانت منافستهم بحب واحترام وأخلاق سامية وفرح بما وعد الله تعالى به المنافس من خير وسبق، وليس بحقد وحسد، لأن منافستهم هذه محمودة فهي في أمر الآخرة، وليست منافسة على ملذات ومتاع الدنيا الفانية.

[1] أخرجه أبو داود: **سنن أبو داود**، كتاب الزكاة، باب في الرخصة في ذلك، حديث رقم (1678)، (129/2). حكم الألباني: حسن، **مشكاة المصابيح**، حديث رقم (6030)، (1699/3).

الفصل الثاني

أقسام العجلة في القرآن الكريم

المبحث الأول: العجلة المذمومة

المبحث الثاني: العجلة المحمودة

عند التأمل في آيات القرآن الكريم نجد أن العجلة ليست مذمومة على الإطلاق، بل هناك مواقف تُحمد فيها العجلة، وقد تناولت هذه الأنواع للعجلة ضمن المبحثين التاليين:

المبحث الأول

العجلة المذمومة

بالنظر في الآيات التي تحدثت عن العجلة ومشتقاتها، نجدها جاءت في سياق النهي أو الذم عنها في العموم الغالب، ويأتي هذا المبحث للتعريف بالعجلة المذمومة وبيان أهم أسبابها:

المطلب الأول : العجلة المذمومة في السياق القرآني

العجلة المذمومة: هي الاندفاع وعدم التثبت والتأني، والقطع في الأمر قبل التفكر والمشاورة. وهي ما كان في غير طاعة الله تعالى وعدم خوف الفوت[1].

فمن الأمثلة على هذا النوع من العجلة في القرآن الكريم ما يلي:

أولاً: قوله تعالى: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾[2] وفي ذلك توجيه من الله تعالى إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بعدم المبادرة بتلقف آيات القرآن الكريم حين يتلوها عليه جبريل عليه السلام، فإذا فرغ منه فاقرأه، لأن الله تعالى قد ضمن للرسول صلى الله عليه وسلم بجمعه وحفظه في صدره، ويؤخذ من هذه الآية الكريمة الأدب في تلقي العلم، وأن المتعلم ينبغي أن يتأنى ويصبر حتى يفرغ المعلم من كلامه المتصل بعضه ببعض، فإذا فرغ منه، سأل إن كان عنده سؤال أو استفسار، وكذلك

---

[1] انظر: المناوي، زين الدين، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (ت: 1031 هـ): **التيسير بشرح الجامع الصغير**، 2ج، ط3، الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، 1408هـ-1988م، (426/1). المباركفوي، أبو العلا، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت:1353هـ): **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، 10ج، بيروت: دار الكتب العلمية، (129/6).

[2] طه: آية 114.

المسؤول ينبغي له أن يسمع سؤال السائل بكل إنصات وانتباه، ويعرف المقصود منه قبل الإجابة، فإن ذلك سبب لإصابة الصواب[1].

ثانياً: حب الدنيا الزائلة المؤقته وزينتها وملذاتها وشهواتها وتقديمها على دار الآخرة ونعيمها الدائم، قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾﴾[2] "كلا، للردع عن العجلة والترغيب في الأناة، والمعنى تحبون الدنيا وتتركون الآخرة فلا تعملون لها"[3]. وحب الإنسان للدنيا لأن طبعه العجلة، وملذات الدنيا حاضرة أمامه، لكنه لو فكر لعرف أن الآخرة هي دار النعيم الأبدي، لذلك وصف لنا الله تعالى صفات أهل الجنة فقال: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾[4].

ثالثاً: السرعة في أداء الصلاة دون خشوع أو طمأنينة، فالصلاة هي الركن الثاني من أركان الاسلام، وهي أول ما يحاسب عليه المرء يوم القيامة، إن صلحت صلح سائر عمله، وإن فسدت فسد سائر عمله، قال تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾[5] حيث أمرنا الله تعالى بالمحافظة على آداء الصلوات المفروضة في أوقاتها وأركانها وشروطها وخص بالذكر الصلاة الوسطى، وهي صلاة العصر، ودليل ذلك أن علياً رضي الله عنه قال: لما كان يوم الأحزاب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً أشغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس"[6] وفي مسلم زيادة"صلاة العصر"[7].

---

[1] انظر: السعدي: **تفسير السعدي**، (514/1).

[2] القيامة: آية 20.

[3] الشوكاني: **فتح القدير**، (338/5).

[4] القيامة: آيه 22.

[5] البقرة: آيه 238.

[6] البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة، حديث رقم (2773)، (1071/3).

[7] مسلم، بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261هـ): **صحيح مسلم**، 5مج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، حديث رقم (627)، (437/1).

أمر عباده: "بالقنوت في الصلاة وهو الخشوع والطمأنينة وطول الركوع"[1] دون تسرع، فالطمأنينة ركن مهم من أركان الصلاة، وفي سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة: "أن رجلاً دخل المسجد يصلي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد، فجاء فسلم عليه، فقال له: ارجع فصل فإنك لم تُصل، فرجع فصلى ثم سلم، فقال له: وعليك، ارجع فصل فإنك لم تُصل، قال في الثالثة: فأعلمني: قال: إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة... ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع رأسك حتى تعتدل قائماً "[2]. فالطمأنينة بالصلاة واجبة لكل مصل سواء أكان منفرداً أم إماماً أم مأموماً، ولا يجوز على المأموم أن يسابق الإمام في حركات الصلاة، بل عليه الإقتداء بإمامه، لقوله صلى الله عليه وسلم: "إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا"[3].

رابعاً: والعجلة في استجابة الدعاء هي من مظاهر العجلة المذمومة، فالمسلم يتوجه الى الله تعالى بالدعاء في كل الأوقات والظروف، ونكثر من الدعاء عند الشدائد والمصائب، فنتضرع إلى الله تعالى ونستغيث به، ونتقرب به إلى الله تعالىاستجابة لقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[4] فقد أمرنا الله تعالى في هذه الآية بالدعاء حتى يقضي لنا حوائجنا، لكن يشترط أن أن لا يستبطئ المسلم الإجابة من الله تعالى، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

[1] الثعلبي، أبو اسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت: 427هـ): **الكشف والبيان في تفسير القرآن (تفسير الثعلبي)**، 10ج، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (ط1/ 1422هـ)، (199/2).

[2] أخرجه البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الأيمان والنذور، باب إذا احنث ناسياً في الإيمان، حديث رقم (6290)،(2455/6)

[3] أخرجه البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة، باب الصلاة في السُّطوح والمنبر والخشب، حديث رقم (371)، (149/1).

[4] غافر: آية 60.

قال: "يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستحب لي"[1]. فالواجب على العبد المتضرع أن "لا يسأم فيترك الدعاء فيكون كالمانّ بدعائه أو أنه أتى من الدعاء ما يستحق به الإجابة، فيصير كالمبُخل للرب الكريم الذي لا تعجزه الإجابة، ولا ينقصه العطاء"[2]. فقد أرشدنا رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه إلى أدب من أداب الدعاء، ألا وهو الإلحاح على الله وعدم اليأس من الإجابة من رحمة الله الواسعة عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إذا سأل أحدكم فليُكثر، فإنه يسأل به"[3].

خساماً: ومن مظاهر العجلة المذمومة في حياتنا الاجتماعية العجلة في الحكم على الأشخاص دون تثبت، والعجلة في اتخاذ القرارات وخاصة التي لها تأثير كبير على حياتنا مثل اختيار الزوج أو الزوجة، والعجلة في الطلاق الذي يؤدي في غالب الأوقات إلى تهديم بنيان الأسرة وتشريد الأطفال وضياعهم، والعجلة في مخالفة قوانين وأنظمة السير والمرور، والسرعة في قيادة المركبات التي تؤدي إلى أضرار على السائق نفسه أو على الأشخاص الآخرين المتواجدين في الطريق، رغم أنه بإمكانه أن يتفادى تلك الخسائر لو فكر قليلاً بعقله ليجد أن الفرق بضعة دقائق لا أكثر.

المطلب الثاني: أسباب العجلة المذمومة

للعجلة المذمومة دوافع وأسباب تدفع الإنسان إلى عدم التروي أو التثبت أو التأني، وإلى فعل الشيء قبل أوانه ووقته، ومن هذه الأسباب:-

---

[1] متفق عليه، أخرجه البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الدعوات، باب يستجاب للعبد ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي، حديث رقم (5981) ،(2335/5)، أخرجه مسلم : **صحيح مسلم** ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ،باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي ،حديث رقم (2735) ،(2095/4)

[2] ابن حجر العسقلاني: **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (140/11).

[3] أخرجه ابن حبان: **صحيح ابن حبان**، باب الأدعية، حديث رقم (889)، (172/3)، قال الألباني: صحيح: **سلسلة الأحاديث الصحيحة**، حديث رقم (1325)، (316/3).

أولاً: **الشيطان**

ثبت في القرآن الكريم والسنة الشريفة أن لكل إنسان قريناً، قال تعالى: ﴿ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ﴿٢٧﴾ ﴾[1]. "أي قرينه من الشياطين"[2]، وجاء في الحديث النبوي عن عائشة رضي الله عنها عندما غارت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه خرج من عندها ليلاً، فقال لها صلى الله عليه وسلم: "قد جاءك شيطانك، قالت: يارسول الله أو معي شيطان؟ قال نعم، قلت : ومع كل إنسان: قال: نعم ، قلت ومعك يا رسول الله ؟قال نعم ، لكن ربي أعانني عليه حتى أسلم"[3].

الشيطان عدو الإنسان، قال تعالى:﴿ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ ٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ يَنزَغُ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا ﴿٥٣﴾ ﴾[4]، ولقد أخذ على نفسه عهداً في إغواء آدم وذريته إلى يوم الدين، فهو أصل الضلال والكفر، يقول تعالى على لسانه: ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾[5]، وبدأ بآدم وزوجته فأغواهما وأكلا من الشجرة فأخرجهما الله من الجنة، قال تعالى: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴿٣٦﴾ ﴾[6].

فيوسوس الشيطان للإنسان، فيدفعه إلى التسرع والعجلة في المواقف التي تحتاج إلى التأني والتثبت، حتى يصبح الشيطان هو المصدر الأساسي للعجلة المذمومة، قال رسول الله صلى الله

---

[1] ق: آيه 27.

[2] الواحدي: علي بن أحمد (ت: 468هـ): **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، 2 مج، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، بيروت: دار القلم، (ط1/1415هـ)، (1024/2).

[3] أخرجه مسلم: **صحيح مسلم**، كتاب صفة القيامة والجنة والنار ، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس وأن مع كل إنسان قرين ، حديث رقم (2851)،(2168/4).

[4] الإسراء: آيه 53.

[5] ص: آية82.

[6] البقرة: آيه36.

عليه وسلم: "التأني من الله والعجلة من الشيطان"[1]، أي "هو الحامل عليها بوسوسته فيمنع من التثبت والنظر في العواقب"[2].

وذلك لأن الشيطان عندما يجد الإنسان في حالة الاستعجال فإنه يروج شره على قلبه وعقله وجوارحه من حيث لا يدري[3]، وهذا "بخلاف من تمهل وتروى عند الإقدام على عمل يريده فإنه تحصل له بصيرة به ومتى لم تحصل تلك البصيرة فلا ينبغي الإستعجال"[4].

فبوسوسته يجعل الإنسان يتسرع في نطق كلام، ربما يندم عليه فترة طويلة أو يدفع ثمناً غالياً أو أن يتصرف بعجلة في أعمال فيخطئ ولا يستطيع بعدها أن يصلحها، أو يستعجل في اتخاذ قرارات والحكم على أشخاص، فيقطع حبل المودة والرحمة معهم.

إذاً، فالعجلة بشكل عام من الصفات التي يحبها الشيطان، وذلك لأنها توقع الإنسان في كثير من الأخطاء والمشكلات والفشل. وهو ما يسعى الشيطان جاهداً إلى تحقيقه، من هنا يجب أن نحذر من هذه الصفة ونخالف الشيطان في ذلك، اتباع ما يرضي الرحمن، الاقتداء بالرسل الكرام عليهم السلام[5].

---

[1] أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى بن الضحاك (ت: 279هـ): **سنن الترمذي**، 5ج، تحقيق: أحمد شاكر ومحمد عبد الباقي وابراهيم عطوة، مصر: مطبعة. مصطفى البابي الحلبي ، (ط1395/5هـ). كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في التأني والعجلة ، حديث رقم (2012)، (367/4)، قال الألباني: حسن. انظر: الألباني: أبو عبد الرحمن، محمد ناصر الدين بن الحاج (ت: 1420هـ): **سلسة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، 6ج، الرياض: مكتبة المعارف، (ط1/ 1415 هـ)، حديث رقم (175).

[2] المناوي: **التيسير بشرح الجامع الصغير**، (426/1).

[3] انظر: الغزالي، أبا حامد، محمد بن محمد الطوسي (ت:505هـ): **إحياء علوم الدين**،(33/3).

[4] الهيثمي: أحمد بن محمد بن علي السعدي الأنصاري (ت:974هـ): **الزواجر عن اقتراف الكبائر**، 2ج، دار الفكر، (ط1407/1هـ)، (141/1).

[5] انظر: العتيبي، عمر بن سليمان بن عبدالله الأشقر: **عالم الجن والشيطان**، الكويت: مكتبة الفلاح، (ط1404/4هـ)، (147/1).

لقد أمرنا الله تعالى بالاستعانة والاستعاذة به من هذا الشيطان المتمرد، حتى نستطيع أن نتغلب وساوسه وأفكاره الشيطانية الشريرة، قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٠٠ ﴾[1]، وقال عز ذكره: ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ٤ ﴾[2].

أن التأني والرفق والتمهل هي من صفات الأنبياء عليهم السلام، أما العجلة والطيش فهي من أخلاق الشيطان، والإنسان بطبعه عجول، لكن الله تعالى منحه العقل، وميزه به عن سائر خلقه وأرشده إلى التثبت والتأني، فمن استعمل عقله في تحصيل هذين الخلقين فقد فارق الشيطان في الطباع[3].

ثانياً: الجهل

الجهل ضد العلم، وهو أساس وأصل كل شر وفساد، ويلقب "بأم الرذائل"[4]، ويرى الزمخشري أن العلم حياة وأما الجهل فهو موت، وذلك لأن الجهول كالميت في عدم الإدراك[5].

فالجاهل يستعجل في كثير من أمور حياته فيحكم على الأمور دون ترو ويبني حكمه على الشك والوهم دون دراسة وإحاطة كاملة بجميع نواحيها، وتدفعه عجلته إلى وضع الأشياء في غير موضعها، وغالباً ما يعتمد على الأمور الظاهرة ويكتفي بها.

---

[1] الأعراف: آية 200.

[2] الناس: آية 1-4.

[3] انظر: الحنفي، محمد بن محمد من مصطفى بن عثمان (ت: 1156هـ): **بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة سيرة أحمدية**، 4ج، مطبعة الحلبي، بدون طبعة، 1384هـ، (63/3).

[4] الخوارزمي، محمد بن العباس (ت: 383هـ): **مفيد العلوم ومبيد الهموم**، بيروت: المكتبة العنصرية، (492/1).

[5] انظر: الزمخشري: **الكشاف**، (210/2).

فعلى سبيل المثال لا الحصر، فإن قوم عاد عندما رأوا الغيم والسحاب قالوا: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ ﴾[1]، حيث حبس عنهم المطر أياماً، فساق الله إليهم سحابة سوداء فاستبشروا فيها المطر، فقال لهم هود عليه السلام: ﴿ ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ ﴾[2]، فجهلهم دفعهم إلى استبطاء عذاب الله رغم أنهم كانوا قد استعجلوا هذا العذاب[3].

ومن جهل كفار قريش بقدرة الله تعالى على إهلاكهم ، وما أعدّه لهم من العذاب في الآخرة والهزيمة في المعارك في الدنيا ، أنهم كانوا كثيراً ما يطلبون من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يستعجل لهم بالعذاب الذي توعدّهم فيه، قال تعالى: ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ ﴾[4]، "أي يستعجلك هؤلاء المكذبون بالعذاب، لجهلهم وعنادهم"[5]، فهم لا يعلمون أن هذا اليوم آت لا محالة، ولكن له ميقات يوم محدد من الله تعالى، فالله يمهل ولا يهمل، وقد توعدهم بمجيء هذا العذاب بغتة وفجأة وهم لا يشعرون، فجهنم محيطة بهم، ولو علموا شدة هذا العذاب لما استعجلوه.

ومن الملاحظ تسمية عصر ما قبل ظهور الاسلام بالعصر الجاهلي، وذلك لأنهم عبدوا الأصنام والأوثان، ولم يكن نور الإسلام قد أنار حياتهم بعد[6]، فعجلتهم بدت في جهلهم بحقيقة الألوهية، فحملهم جهلهم إلى عبادة حجارة وأصنام وجدوها أمامهم واقتدوا بآبائهم، فكل إنسان عبد غير الله تعالى يعد جاهلاً، يرى الخازن: "أن كل من عمل ذنباً أو خطيئة فهو بها جاهل، لأنه

---

[1] الأحقاف: آية 24.

[2] الأحقاف: آية 24.

[3] انظر : الشوكاني: فتح القدير، (23/5).

[4] الحج: آية 47.

[5] السعدي: **تفسير السعدي**، (541/1).

[6] انظر: علي، جواد (ت: 1408هـ): **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، 20ج، دار الساقي، (ط1422/4هـ)، (41/1).

(41/1).

جاهل بمقدار ما استحقه من العقاب وما فاته من الثواب ... ولأنه آثر اللذة العاجلة على الخير الكثير الآجل"[1].

ومن الأقوام التي استعجلت العذاب بجهلها وكذبت الرسل قوم فرعون ، قال سبحانه وتعالى عن فرعون: ﴿ فَٱسۡتَخَفَّ قَوۡمَهُۥ فَأَطَاعُوهُۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾[2]، أي أنه استغل جهلهم وحملهم على الضلالة والكفر واستخف أحلامهم وقلة عقولهم، وحملهم جهلهم إلى العجلة في تكذيب موسى عليه السلام، واتباع فرعون العاصي وتأليهه[3].

وهكذا فإن، عدم تقدير الأمور بشكلها الصحيح والجهل بحقائقها الكاملة هي من أسباب استعجال الإنسان، وعليه يجب على الإنسان أن لا يقحم نفسه بالأمور قبل أن يكون لديه معرفة وافية بها وإلمام كامل بحقائقها، حتى لا يتعجل ويقع في الأخطاء والمشكلات، فالقرآن الكريم والسنة النبوية إضافة إلى العقل البشري ترشد الإنسان لا يجب عليه القيام به قبل الإقدام على أي عمل أن يكون على بصيرة وتروٍ وتأمل، والجاهل غالباً ما يقع في الخسارة الدنيوية أو الأخروية أو كليهما .

ثالثاً: الغضب

هو انفعالاً، وصورته الظاهرة تكون في غليان دم القلب، وانتشاره في العروق، فينصب إلى الوجه فيحمر الوجه والعين، ولو رأى الغضبان في حالة غضبه قبح صورته لَسَكَن غَضَبه حياءً من قبح صورته، وقبح باطنه أعظم، فالظاهر عنوان الباطن[4].

---

[1] الخازن: **تفسير الخازن**، (117/2).

[2] الزخرف: آية 54.

[3] انظر: القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، (101/16).

[4] انظر: القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد الحلاق (ت:1332هـ)، **موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين**، تحقيق: مأمون الجنان، دار الكتب العلمية، 1415هـ، (205/1).

ومن آثار الغضب على اللسان، أن الغضبان يتعجل فيشتم ويتلفظ بألفاظ نابية، وأحياناً تدفعه عجلته وغضبه فيدعو على نفسه وعلى أولاده وماله بالشر، قال تعالى: ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾ ﴾[1]، وعن الحسن رضي الله عنه قال" ذلك دعاء الإنسان بالشر على ولده وعلى امرأته يغضب من أحدهم فيدعو عليه، فيسب نفسه ويسب زوجته وماله وولده، فإن أعطاه الله ذلك شقّ عليه فيمنعه ذلك ثم يدعو بالخير فيعطيه".[2] ، وهو مثل قوله تعالى:﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ ﴾[3].

وجاء في الحديث الشريف النهي عن العجلة بالدعاء على النفس والأولاد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم"[4]، فقد نهى الرسول الكريم أن يسيطر الغضب على المسلم فيدعو بالسوء والهلاك والموت على نفسه وأولاده وأمواله[5].

وللغضب آثار في تعجيل مشاعر القلب، فيدفع الإنسان إلى الحقد والكراهية، وأحيانا يكون الشخص المسيء من ذوي الأرحام أو الأصدقاء أو من كان بينه وبيننا صلة حميمة ومحبة كبيرة،

---

[1] الإسراء: آيه11.

2 السيوطي: جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:911هـ): **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، 8ج، بيروت، دار الفكر، (246/5).

[3] يونس: آية11.

[4] أخرجه مسلم: **صحيح مسلم**، كتاب الزهد والرقاق، باب حديث جابر الطويل، حديث رقم (3009)، (234/4).

[5] انظر: العظيم آبادي محمد شمس الحق (ت:1329هـ). **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط2/1995م)، (275/4).

قال الغزالي: "الغضب شعلة نار اقبست من نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة وأنها لمستكنة في طي الفؤاد استكنان الجمر تحت الرماد"[1].

والمسلم يجب أن يكون حليماً متسامحاً يعفو ويصفح عن أخطاء الآخرين وخصوصاً في حالة الغضب، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾[2]، فكظم الغيظ صفة من صفات عباد الرحمن المتقين المؤمنين، وهو "أن يمتلئ غيظاً فيردّه في جوفه ولا يظهره"[3]، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره الله من الحور ما شاء"[4]، وهذا جزاء من يعفو عَمّن أساء إليه مع قدرته على رد الإساءة.

والغضب يؤثر تأثيراً كبيراً على تفكير الإنسان وعقله، وهذا منفذ للشيطان للسيطرة على الإنسان، حتى يدفعه إلى العجلة في ارتكاب الأخطاء والانتقام ممن أخطأ في حقه، قال السمرقندي: "الذي يغضب يكون في يد الشيطان كالكرة في أيدي الصبيان، فينبغي أن يصبر لكيلا يصير أسير الشيطان ولا يحبط عمله"[5] فيوسوس له أفكاراً شريرةً ومؤذية تدفعه إلى ارتكاب معاصٍ وآثام تغضب الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ ﴾[6].

---

[1] الغزالي: **إحياء علوم الدين**، (164/3).

[2] آل عمران: آية 134.

[3] البغوي: تفسير **البغوي**، (352/1).

[4] أبو داود، **سنن أبي داود**، كتاب الآداب، باب من كظم غيظاً، حديث رقم (4777)، (248/4)، قال الألباني: حسن: **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، 2ج، المكتب الإسلامي، (1112/2) حديث رقم (6520).

5 السمرقندي، نضر بن محمد بن ابراهيم (ت:373هـ): **تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين** ، تحقيق : يوسف علي، (ط1421/3هـ) ، بيروت : دار ابن كثير، (206/1).

[6] فصلت: آية 36.

إن كل شخص معرض في حياته لمواجهة مواقف تغضبه، ومن شدة تأثير الغضب على عجلة الإنسان في تصرفاته وقراراته، فإنه أحيانا يؤثر بالرجل الوقور، قال ابن حجر: "الغضب والحزن يحمل الرجل الوقور على ترك التأني المألوف منه"[1]، وذلك لقول عمر رضي الله عنه: "ثم غلبني ما أجد"[2] ثلاث مرات.وذلك حين طلب الاستئذان بالدخول على الرسول صلى الله عليه وسلم وهو معتزل وقد انتشرت شائعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طلق نسائه، فاستأذنه عمر بالدخول عليه ثلاث مرات رغم أنه صحابي معروف بالتأني والصبر.

رابعاً: قلة التدبر

التدبر: هو التفكر في الأمر والنظر في عاقبته وما يؤول إليه التفكر فيه[3].

أمرنا الله تعالى بالتدبر والتفكر في مخلوقاته وفي أنفسنا وفي خلق السماوات والأرض، وفي آياته القرآنية، قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾[4] فهذا دليل واضح على أهمية التدبر في حياة المسلم.

رغم أن الإنسان من طبيعته العجلة إلا أنه يستطيع أن يسيطر على هذه الصفة المذمومة ويخفف من آثارها، عن طريق التدبر والنظر في عاقبة ونتائج أقواله وأفعاله، وبهذا لا يقع بالخسارة الدنيوية أو الأخروية، قال تعالى: ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾[5].

---

[1] ابن حجر العسقلاني: **فتح الباري**، (293/9)

[2] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب المظالم والغضب، باب الغرفة والعلية المشرفة وغير المشرفة، حديث رقم (2468)، (133/3).

[3] انظر: ابن منظور: **لسان العرب**، (273/4).

[4] البقرة: آية 164.

[5] الأنبياء: آية 37.

أن قلة التدبر والتأمل يدفعان الإنسان إلى اتباع هواه وشهواته، نتيجة لعدم الفهم أو سوئه وصولاً إلى السلوك الخاطئ، وعدم تمييز طريق النجاة من طريق المهالك، قال تعالى مادحاً المؤمنين أصحاب العقول: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1]، فهو ثناء عليهم لبصائر عقولهم ونظرهم السديد مما يجعلهم قادرين على التفريق بين الحق والباطل وبين الصواب والخطأ[2].

على المسلم الحذر من قلة التدبر، وعليه أن يمعن النظر في الآثار والعواقب الناتجة عن استعجاله، قال تعالى: ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾ ﴾[3] فقليل التدبر يتسرع إلى طلب كل ما يخطر بباله ويقع في قلبه من غير أن يتأنى تاني المتبصر الذي لا يريد أن يوقع الأمر إلا في أتم مواقعه، فيستعجل العذاب لنفسه استهزاءً ولغيره استشفاءً[4].

خامساً: إنكار البعث

من شدة إنكار الكافرين للبعث دعوتهم الله سبحانه وتعالى أن يعجل إنزال العذاب عليهم، قال الله تعالى على لسانهم، ﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿١٦﴾ ﴾[5]، فاستبعادهم للبعث جعلهم يطلبون من الله أن يعجل لهم نصيبهم وحظهم من العذاب،بل تمادوا أكثر من ذلك حينما طلبوا نوعاً خاصاً من العذاب ، كما قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ ﴾[6].

---

[1] الزمر: آية 18.

[2] انظر: ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد الغرناطي (ت:741هـ): **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: عبدالله الخالدي، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، (ط1/ 1416هـ)، (219/2).

[3] الاسراء : أية 11

[4] انظر: البقاعي، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، (384/11).

[5] ص: آية16.

[6] الأنفال: آية 32.

إن قيام الساعة واقع ليس له دافع، لكنه محدد بوقت معين قدره الله تعالى وهو وقت قريب، دليل ذلك وضع الفعل الماضي في الآية موضع المستقبل[1] في قوله تعالى: ﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١ ﴾[2]، أي إن القرار الإلهي قد صدر، لكن الذين لا يؤمنون بالبعث وبيوم القيامة يستعجلون مجيء هذا اليوم، ومرادهم إنكار المجيء لا الاعتراف والاستفسار عن حابسه[3]، قال تعالى: ﴿ يَسۡتَعۡجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهَاۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشۡفِقُونَ مِنۡهَا وَيَعۡلَمُونَ أَنَّهَا ٱلۡحَقُّۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِي ٱلسَّاعَةِ لَفِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ ١٨ ﴾[4]، وقال: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾[5]، رغم أنه لا منفعة لهم في قرب قرب المجيء بل فيه ضرر عليهم[6]، إن مصلحتهم تقتضي أن تكون هناك فرصة للتوبة والاستغفار والاستغفار من ذنوبهم وكفرهم.

وجاءت التوصية الإلهية للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، بالصبر على الكافرين وعدم استعجال العذاب لهم، قال تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥ ﴾[7]،

---

[1] انظر: الناصري، محمد المكي (ت: 1414هـ): **التيسير في أحاديث التفسير**، 6ج، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (ط1405/1هـ)، (307/3).

[2] النحل: آية1.

[3] انظر: الخلوتي، إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي، (ت:1127هـ): **روح البيان**، بيروت: دار الفكر، (101/4).

[4] الشورى: آية18.

[5] سبأ: آية29.

[6] انظر: الماتريدي، **تأويلات أهل السنة (تفسير الماتريدي)**، (472/6).

[7] الأحقاف: آية35.

فهو نازل بهم لا مفر منه، ومتاع الدنيا قليل: "فيوم القيامة ينسون مقدار لبثهم في الدنيا لهول ما يرون وشدة ما يلقون من العذاب"[1].

توهم الكافرون فظنوا أنهم غير محاسبين على طغيانهم وذنوبهم وكفرهم فكذبوا الرسول صلى الله عليه وسلم وكل ما جاء به، ولم يحسبوا حساباً ليوم يعرضون فيه على نار جهنم واستعجلوا هذا العذاب استهزاء وتكذيباً وإنكاراً له، بعكس المؤمنين فإنهم مشفقون منه.

[1] أبو محمد، مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار (ت: 437هـ): **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه**، 13ج، تحقيق: الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة، (ط1/ 1429هـ) (6873/11).

المبحث الثاني

العجلة المحمودة

العجلة المحمودة: هي المسارعة والمسابقة لعمل الآخرة وأداء الفرائض ابتغاء مرضاة الله تعالى، قال تعالى: ﴿ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾[1]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "التؤدة في كل شيء إلا في عمل الآخرة"[2]، فهو أمر من الله تعالى للمسارعة في الأعمال الصالحات من الفرائض والديه والسنن[3].

قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾ ﴾[4]، وذلك في مدح المؤمنين لمسارعتهم في القيام بالأعمال التي ترضي الله تعالى، "كالعبدين يتسابقان إلى خدمة مولاهما، إذ يجزع كل واحد أن يستبقه صاحبه فيحظى عند مولاه بمنزلة لا يحظى هو بها"[5].

الواجب على المسلم المبادرة دون تأخير وتردد إلى كل ما يوصله إلى الظفر بمغفرة الله ورحمته ورضوانه وجنته بأن يقوم بأداء كل ما كلفه الله به من واجبات، وينتهي عمّا نهاه عنه من محظورات[6]، قال تعالى: ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ

---

[1] المائدة: آية 48.

[2] أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت: 275هـ): **سنن أبي داود**، تحقيق: محمد محيي الدين، دار الفكر، كتاب الآداب، باب من كظم غيظاً، حديث رقم (4777)، (248/4). قال الألباني: حسن، انظر: الألباني، أبو عبد الرحمن، محمد ناصر الدين: (ت: 1420هـ): **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، 2ج، المكتب الإسلامي، (578/1)، (حديث رقم، 3009).

[3] انظر: الواحدي، علي بن أحمد بن علي النيسابوري، (ت: 468هـ): **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، 4ج، تحقيق: عادل الموجود وعلي معوض وآخرون، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط/ 1415هـ)، (195/2).

[4] المؤمنون: آية 61.

[5] أبو حامد، محمد بن محمد الطوسي (ت:505هـ): **إحياء علوم الدين** ،4ج، بيروت: دار المعرفة، (190/3).

[6] انظر: الطنطاوي، محمد سيد: **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، 15ج، القاهرة: دار نهضة مصر، (261/2).

وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢١﴾ ﴾[2]، وهذا في المسارعة إلى كل ما يوجب المغفرة والطاعة وأداء الفرائض واتباع السنة[3].

لقد جاءت السنة النبوية الشريفة فيها بيان وتوضيح وتفصيل لكل مجمل في القرآن الكريم، فالمسارعة إلى المغفرة والمسابقة في الخيرات مجملةٌ فّصلتها لنا السنة النبوية.

فمن العجلة المحمودة أداء الصلاة على وقتها، فقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: "الصلاة على وقتها"[4]، أي أن الشرط لتكون الصلاة هي أفضل أن يقوم بها المسلم في وقتها المستحب، فالبدار إلى الصلاة في أول أوقاتها أفضل من التراخي[5].

ومن مظاهر العجلة المحمودة أيضاً تعجيل الإفطار للصائم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر"[6]، ففي تعجيل الإفطار للصائم تخفيف من المشقة

---

[1] آل عمران: آية 133.

[2] الحديد: آية 21.

[3] انظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،(203/4).

[4] أخرجه البخاري، محمد بن اسماعيل الجعفي (ت: 256هـ): **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، 6مج، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير: (ط3/ 1407هـ)، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، حديث رقم (527)، (112/1).

5 انظر: أحمد بن علي الشافعي (ت:852هـ): **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، 13ج، تحقيق: محب الدين الخطيب، بيروت: دار المعرفة، (9/2).

[6] البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب الصوم، باب تعجيل الإفطار، حديث رقم (1957)، (36/3).

عليه حتى "لا يزاد في النهار من الليل، ولأنه أرفق بالصائم وأقوى له على العبادة"[1]. ومنها العجلة في إيتاء الزكاة، قال تعالى:﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ ﴾ [2].

والمسارعة إلى التوبة والإنابة إلى الله تعالى بعد كل ذنب هي من مظاهر العجلة المحمودة، ففي قوله تعالى: ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾[3]، أي، سابقوا إلى التوبة والانتهاء من جميع المعاصي[4].

وحتى تحصل المغفرة من الرب الغفار، فأعمارنا بيد الله ولا نعرف متى ينتهي أجلنا، فعلى المذنب أن يسارع إلى التوبة قبل أن يفاجئه الموت، وحتى تكون فرصة قبول التوبة أكبر فيجب أن تكون على الفور لا على التراخي ، فتكون بعد زمن قصير من اقتراف الذنب، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٧ ﴾[5]، وقال أيضاً: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ ﴾[6].

أما الأسباب التي تدفع المسلم إلى العجلة المحمودة فأهمها ابتغاء مرضاة الله تعالى. قال تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ﴾[7]،

---

1 ابن حجر العسقلاني : **فتح الباري**، (199/4)

[2] الأنعام: آية 141.

[3] الحديد: آية 21.

[4] انظر: الرازي، **مفاتيح االغيب**، (465/29).

[5] النساء: آية 17.

[6] آل عمران: آية 135.

لِتَرۡضَىٰ ﴾[1]، فقد كانت عجلته عليه السلام عن قومه ليزداد رضا الله عنه[2]، وابتغاء أن يدوم ويستمر هذا الرضا لأن الله تعالى كان راضياً عنه فالرسل جميعاً مرضي عنهم[3].

والذي يطيع أوامر الله تعالى وينتهي عن معاصيه يكون جزاؤه رضا الله تعالى، ومن ثم الفوز بالجنة الخالدة في الآخرة، قال تعالى: ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢١ ﴾[4].

إذاً، فالسعي لدخول الجنة بعد رضا الله عنا هو سبب عجلة الإنسان في الطاعات والفرائض والسنن، فيعمل جاهداً ليوم الآخرة، فإذا قام المسلم بالفرائض واتبع السنة النبوية دون مماطلة وتأخير وتباطؤ في أدائها، وتعجل في الاستغفار إذا اقترف ذنباً أو معصية، فإن الله تعالى سيجزيه خير الجزاء، ويدخله جنة الخلد التي وعدها لعباده المتقين المؤمنين، قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦ ﴾[5].

فالدنيا زائلة وملذاتها مؤقتة، أما الآخرة فهي دار البقاء، من هنا، فعلى المسلم أن يبتغي في كل قول أو فعل مرضاة الله تعالى حتى يحقق العبودية على أتم وجه، ويفوز بالجنة ونعيمها، ولذلك وجب علينا أن نفكر ونتدبر في كل تصرف أو قول في حياتنا، فنحسن التصرف، فنتأنى ونتروى في المواقف التي تكون فيها العجلة مذمومة و نتعجل في المواقف التي يناسبها العجلة حتى لا يفوتنا الوقت وتضيع علينا الفرصة.

---

[1] طه: آية 84.

[2] انظر: السمرقندي: **بحر العلوم (تفسير السمرقندي)**، (408/2).

[3] انظر: أبو حيان ، **البحر المحيط**، (366/7).

[4] الحديد: آية 21.

[5] آل عمران: آية 136.

فائدة:

ذكر في القرآن الكريم موقف يتساوى فيه العجلة مع التأخير، ويرتفع الإثم والحرج سواء في حالة العجلة أو في حالة التأخير، وهو قوله تعالى "البقرة: ﴿ ۞ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ ﴾[1]، فأيام مِنى ثلاثة أيام ليرجم الحاج فيهن، و"من نفر من منى قبل غروب الشمس في اليوم الثاني، (أي بعد يوم النحر بيومين) فلا إثم عليه، ومن لم ينفر حتى تغرب الشمس وأقام إلى الغد اليوم الثالث– فيرمي الحجارة ثم ينفر فلا إثم عليه"[2].وبهذا يرفع الإثم عن الحاج بكلتا الحالتين فهو مخير بالتأخير أو التعجيل في النفير من منى وهذه رخصة من الله تعالى.

---

[1] البقرة: آية 203.

[2] الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود، (ت:333هـ): **تأويلات أهل السنة (تفسير الماتريدي)**، 10ج، تحقيق: مجدي باسلوم، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط1/1426هـ)، (99/2).

الفصل الثالث

الآثار المترتبة على العجلة في الدنيا والآخرة

المبحث الأول: الآثار المترتبة على العجلة المذمومة

المبحث الثاني : الآثار المترتبة على العجلة المحمودة

المبحث الأول

الآثار المترتبة على العجلة المذمومة

المطلب الأول : استحقاق العذاب

كثرة الأخطاء والوقوع في المعاصي والآثام هي نتيجة حتمية تنتظر الإنسان العجول ، فمن أعظم المعاصي التي يقع فيها هي الشرك بالله تعالى، بوصفه الخطيئة الكبرى، التي تستحق الهلاك والعذاب في الدنيا والآخرة .

تعجل قوم موسى فلم ينتظروا أمر ربهم وانتهاء ميعاده الذي وعده لموسى عليه السلام، وهو الأربعون يوماً، فلم يصبروا حتى يأتيهم بكل خير يصلح به دنياهم وآخرتهم[1]، قال تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾[2]، حيث عبدوا العجل وأشركوا بالله تعالى، فتوعدهم الله تعالى بعذاب في الآخرة وخزي ومذلة في الدنيا، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[3] ، فاستحقوا العذاب بسبب عجلتهم بالإشراك بالله تعالى بعد أن تبين لهم الحق والهدى في عبادة الله تعالى، "وهذا لمن مات منهم قبل أن يرجع موسى عليه السلام، ومن فرّ منهم حين أمرهم عليه السلام أن يقتل بعضهم بعضاً".[4]

ومعلومٌ أن الحياة الدنيا عاجلة زائلة بكل ما فيها من ملذات وزينة وشهوات، ومدتها قصيرة، قال تعالى:﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ ﴾[5]، فالذي

---

[1] انظر: الشنقيطي ، محمد الأمين بن محمد المختار (ت: 1393هـ): **العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير**، 5ج تحقيق : خالد السبت ، مكة المكرمة : دار عالم الفوائد ، (ط2/1426هـ)، (180/4).

[2] الأعراف: آية 150.

[3] الأعراف :آية 152.

[4] الطبري : **جامع البيان**، (134/3) .

[5] الحديد : آية 20.

يعمل للدنيا ويسعى لها وتكون هي همه وغايته وينتهز كل فرصة ليتمتع بملذاتها العاجلة قبل أن تنتهي حياته، تكون عاقبته عذاب جهنم وبئس المصير ، قال تعالى:﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ ﴾[1]. أما الذي يريد الدنيا وشهواتها فإن الله يؤتيه منها ما يشاء، ومن يعمل في هذه الدنيا من أجل الآخرة، ويسعى لينال رضى الله تعالى وجزاءه الخالد في الآخرة، فالله تعالى يجازيه خير الجزاء ، قال تعالى ﴿ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴾. [2]

ومن الأمثلة على الذين تعلقوا وتوهموا بأسباب الدنيا الزائلة الظاهرة، ابن نوح عليه السلام، حيث إن أباه دعاه إلى أن يركب معهم في السفينة خوفا عليه من الغرق، قال تعالى على لسان سيدنا نوح عليه السلام: ﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴾[3]، فاعتقد أنه يستطيع النجاة من هذا الماء لأن الجبل مرتفع ولم يتوقع أن يصل ارتفاع الماء إلى ارتفاع الجبل، فظن بجهله أن الماء لن يبلغ الجبل[4]، فالأمر كان معجزاً ولم يكن معتاداً لكن لا يستطيع أحد أن يفّر من عذاب الله إلا من رحم ربي ، فغرق ابنه في الماء واستحق العذاب في الدنيا والآخرة .

وكان كفار قريش كلما مر عنهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) استهزؤوا به، لأنه كان يقول لهم إن أصنامهم لا تضر ولا تنفع، والله قادر على إنزال العذاب بهم عقاباً على كفرهم، ولن تستطيع هذه الحجارة الدفاع عنهم ، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا

---

[1] الإسراء : آية 18.

[2] الإسراء : آية 19.

[3] هود : آيه 42 – 43.

[4] انظر: الماتريدي : **تأويلات أهل السنة**، (6/ 134).

أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذۡكُرُ ءَالِهَتَكُمۡ وَهُم بِذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ﴾،[1] فجاءت التعزية من الله تعالى لرسوله الكريم تعبيراً عمّا أصابه من السخرية قد أصاب إخوانه من الرسل من قبله، وكذبت الأمم السابقة رسلها عندما أخبرتهم أن العذاب نازل بهم في الدنيا والآخرة[2]، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدِ ٱسۡتُهۡزِئَ بِرُسُلٖ مِّن قَبۡلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنۡهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾[3]، فأنزل الله تعالى عليهم العذاب الذي كانوا به يستهزئون ويستبعدون وقوعه .

فهذا إنذار لكفار قريش كي يعتبروا ويتعظوا،[4] فالله ينزل عليهم العذاب كما أهلك الأمم الخالية من قبل، لكنهم أصروا على استعجال العذاب، قال تعالى على لسانهم: ﴿ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾[5]، وتحقق الوعد حيث قتلوا وكانت الغلبة للمسلمين بغزوة بدر وغيرها من الانتصارات المتتالية، بالإضافة إلى عذاب الله تعالى الذي ينتظرهم في الآخرة.

ومن الأمم التي استحقت العذاب واستعجلته إنكاراً واستهزاء ، قوم عاد فقد دعاهم هود عليه السلام لعبادة الله وحده ﴿ ۞ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ ﴾،[6] وحذرهم من عذاب الله تعالى: ﴿ أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ﴿٢٦﴾ ﴾ [7].

---

[1] الأنبياء :آية 36.

[2] انظر : الأزدي: **تفسير مقاتل بن سليمان**، (80/3).

[3] الانعام :آية 10.

4 انظر: ابن أبي ثعلبة: يحيى بن سلام الإفريقي القيراوني (ت:200هـ): **تفسير يحيى بن سلام**، 2ج، تحقيق: هند شلبي، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط2/1425هـ)، (313/1).

[5] الأنبياء : آية38.

[6] الأعراف :آية 65.

[7] هود: آية 26.

فكان ردّ قومه العناد والتكذيب واستعجال العذاب، قال تعالى على لسانهم: ﴿ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾[1]، فأرسل الله تعالى عليهم سحابة ظنوها سحابة رحمة ومطر ونعمة وجاء عذابهم على وجهين، الأولى : معنوية، وهي الخيبة حيث استبشروا بالسحابة وظنوا فيها خيراً لهم، والثانية: حسية،[2] فهذه السحابة فيها رياح شديدة قوية تدمر كل شيء أمرها الله تعالى بتدميره فدمرت وخربت كل شيء إلا مساكنهم، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا۟ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ۚ ﴾[3].

ومن الأمم أيضاً التي استعجلت العذاب واستهزأت بالرسل ، قوم صالح عليه السلام ، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ۖ ﴾[4] أي بالعذاب قبل الرحمة والتوبة[5]، إذ دعاهم إلى عبادة الله، وانقسموا إلى فريقين، فريق كذب، وفريق آمن، لكن المكذب استعجل العذاب فأشفق عليهم رحمة منه، لكنهم مكروا وخططوا لقتله، فسلط عليهم صخرة فقتلتهم[6] ، فنزول العذاب بهم كان جزاء جزاء لهم في الدنيا وهو مقدمة لجزاء الآخرة والعذاب العظيم، قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا

---

1 الأعراف: آية 70.

2- انظر: ابن عرفة : محمد بن محمد التونسي المالكي (ت:803هـ): **تفسير بن عرفة** ، 4ج ، تحقيق : جلال الأسيوطي : بيروت : دار الكتب العلمية ، (ط1 /1429هـ)، (20/4).

3 الأحقاف : آية 24- 25.

4 النمل : آية 45-46

5 انظر : مجاهد، ابن جبر المخزومي(ت:104هـ): **تفسير مجاهد**، تحقيق: محمد بن عبد السلام، مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة (ط1/1410هـ)، (520/1).

6 انظر: عبد الرزاق: همام الحميري الصنعاني (ت:211هـ): **تفسير عبد الرزاق**، 3ج، تحقيق محمود عبده، دار الكتب العلمية، (ط1/419هـ)،(479/2).

وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾[1].

إن استعجال الكفار في تكذيب الرسل والاستهزاء بهم ، واستعجالهم لعذاب الله استبعادا لحصوله، كان سبباً في حلول الهلاك والدمار لهم في الدنيا وتأخير العذاب الأكبر في الآخرة ، وكان الأحرى بهم أن يعتبروا بالأمم الماضية، لكن جهلهم وسفه عقلهم جعلهم ينكرون فحق عليهم عذابه. وعلى المسلم أن يأخذ العبرة في ذلك ولا يتعجل مؤاخذة الله له على معاصيه ، بل عليه أن يطلب الرحمة والعفو والغفران من الغفور الرحيم. عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زار رجلا من المسلمين أصابه المرض و–خَفَتَ فصار مثل الفرخ–[2] ، فقال له رسول الله:"هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه ؟" قال :نعم ، كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به بالآخرة فعجله لي في الدنيا ، فقال رسول الله: "سبحان الله لا تطيقه أولا تستطيعه، أفلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار"، فدعا الله له، فشفاه .[3]

فإرسال الرسل الكرام كان رحمة ورأفة بنا، حتى نهتدي طريق الحق والصواب، فالعاقل من آمن بهم وصدقهم وعرف أن باب التوبة والإستغفار واسع، أما الجاهل الكافر من كابر وكذّب وطلب تعجيل الجزاء على كفره ومعاصيه، فاستحق العذاب في الدنيا والآخرة.

---

[1] النمل : آية 49– 52.

[2] أي ضَعُفَ وسَكَنَ فصار بسبب الضعف مثل ولد الطّير في كثرة النحافة وقلة القوة. انظر: القاري، علي بن سلطان محمد، نور الدين الملا الهروي (ت:1014هـ): **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، 9ج، بيروت: دار الفكر، (ط1/1422هـ)، كتاب أسماء الله تعالى، باب جامع الدعاء، حديث رقم (2502)، (1738/5).

[3] أخرجه مسلم : **صحيح مسلم**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب كراهة الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا ، حديث رقم (2688)، (2068/4).

المطلب الثاني: تفويت الخير الكثير

آيات القرآن الكريم تدعونا إلى التثبت والتأني والابتعاد عن العجلة المذمومة وذلك كي نتجنب آثارها المدمرة ، من خسائر وأضرار وتفويت للخير والمنافع والوقت والجهد، وورد في القرآن الكريم مواقف عن الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام نأخذ منها العبرة والعظة بوجوب التأني والحلم لما فيه مصلحتنا وعدم تفويت الخير لنا .

ومن ذلك تفويت الإصغاء والإنصات لآيات القرآن الكريم ، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم عندما ينزل عليه الوحي بآيات من القرآن الكريم ، يتبعه حين ينطق بكل حرف وكل كلمة ولا ينتظر فراغه[1]، وقد وصف ابن عباس حاله فقال : كان يحرك شفتيه إذا نزل عليه يخشى أن ينفلت منه[2] . ورغم أن عجلته صلاة الله وسلامه عليه كانت لهدف محمود، وهو الخوف من أن يفوته شيء من القرآن لا يحفظه فينساه، ليضمن حفظه الكامل لكل حرف فيه، لكن هذا في الواقع كان يمنعه من الاستماع الجيد لجبريل عليه السلام، "وربما شغله التلفظ بالكلمة عن سماع ما بعدها"[3] ويفوته أيضا تدبر الآيات وفهم معناها، فنهاه الله تعالى عن هذه العجلة وأمره أن يصمت حتى ينتهي جبريل من القراءة فيقرأ بعده، قال تعالى ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾ ﴾[4]، وطمأن الله تعالى رسوله الكريم بأنه لن يفوته حفظ شيء لأن الله تعالى تكفل في حفظه إلى يوم الدين، قال تعالى﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾[5].

---

[1] انظر: المراغي أحمد بن مصطفى (ت:1371 هـ): **تفسير المراغي**، 30 ج ، مصر: مطبعة البابي الحلبي وأولاده (ط1/1365هـ)، (156/16).

[2] أخرجه البخاري : **صحيح البخاري** ، كتاب تفسير القرآن، باب "إن علينا جمعه وقرآنه"، حديث رقم (4928)، (163/6).

[3] المراغي :**تفسير المراغي** ،(156/16)

[4] طه : آية 114.

[5] القيامة : آية 16-18

ويعد الإنصات الجيد الحسن أول خطوات التعليم، فيسمع المتعلم المعلومات ويحفظها في عقله ويحللها، ففي عجلة الرسول صلى الله عليه وسلم في متابعة جبريل عليه السلام بالقراءة كاد أن يضيع بعض الكلمات فلا يدرك حفظها، لولا حفظ الله تعالى للقرآن الكريم.

ولشدة أهمية الإنصات للقرآن فقد أمرنا الله تعالى بالإنصات، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[1].

وربما تؤدي العجلة المذمومة إلى خسائر مادية ومعنوية وجسدية، وهذا ما حصل مع بعض الصحابة رضوان الله عليهم في غزوة أحد،حيث تعجل بعض الرماة في جمع الغنائم عندما رأوا علامات النصر تلوح في الافق، فخالفوا أمر الرسول عليه الصلاة والسلام بعدم النزول عن الجبل لأي ظرف كان[2]، فكانت الفرصة لخالد بن الوليد وجنوده وكان لا يزال مشركاً ليهاجم المسلمين من الخلف، فحصلت خسائر معنوية بالنسبة للهزيمة والفرار والخوف ، ومادية بالنسبة للغنائم ، وجسدية قُتِل عدداً كبيراً من المسلمين، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَٰزَعْتُمْ فِى ٱلْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ ۞ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَابَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾[3] .

فالعجلة في جمع الغنائم أدت إلى نتيجة مذمومة وألحقت خسائر مضاعفة في الذين خالفوا أمر الرسول عليه الصلاة والسلام وفي غيرهم من المجاهدين، فإذا تعجل الإنسان في فعل أمر معين قد يؤدي إلى فشله وفشل غيره ويدفع ثمنا من وقته وماله وجهده وجسده.

---

[1] الأعراف :آية 204.

[2] انظر : قطب، سيد : إبراهيم حسن الشاربي (ت:1385هـ): **في ظلال القرآن**، (ط17/ 1412 هـ)، (493/1).

[3] آل عمران: آية (152 – 153).

وفي العجلة المذمومة أيضا فقدان الصحبة والملازمة لأشخاص لو بقينا معهم لتعلمنا واستفدنا الشيء الكثير .

فنرى أن عجلة موسى عليه السلام دفعته إلى الإنكار على العبد الصالح في مواقفه وتصرفاته التي صدرت منه، رغم أن الشرط كان بينهما ألا يسأل سيدنا موسى عليه السلام العبد الصالح عن شيء حتى يفسره هو له، لكن موسى عليه السلام ولم يستطع الالتزام بالشرط، وكان ينكر على العبد الصالح تصرفه في كل موقف من المواقف الثلاثة .

لقد كانت نتيجة هذه العجلة أن يفارق العبد الصالح موسى عليه السلام ، ففقد صحبته من هذا الرجل العالم الذي آتاه الله علما كبيرا من عنده، قال تعالى: ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ ﴾[1]، ففي الموقف الثالث انقطعت أواصر الصحبة فكان بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير[2]، قال تعالى على لسان العبد الصالح :﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِى وَبَيْنِكَ ﴾[3].

فّفوت موسى عليه السلام الدروس التي كان سيتعلمها من الخضر لو أنه بقي ملازما له ، فالإنسان دائما يتأثر بصديقه ويؤثر به، ولذلك علينا أن نصبر على صحبة أهل العلم والدين حتى نفيد منهم لكن عجلة موسى عليه السلام لم يفوت العلم على نفسه فقط، بل على الأمم التي أتت بعده، وحرم نفسه والخلائق من علم هذا العالم الجليل، حتى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يرحم الله موسى لو كان صبر لقص علينا من أمرهما"،[4] فتمني رسول الله هذا أكبر دليل على أنه فات علينا الخير الكثير بسبب عجلة موسى عليه السلام .

---

1 الكهف: آية 65.

2 انظر: عبد الله، عودة، وداود إبراهيم، **انفعال العجلة عند الأنبياء عليهم السلام**، ص435.

3 الكهف : آية 78.

[4] أخرجه البخاري : **صحيح البخاري** ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب حديث الخضر مع موسى عليه السلام، حديث رقم (3401) ، (154/4).

غالباً ما تجلب العجلة الشر وتمنع الخير، وفي القاعدة الفقهية ورد "من تعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه"[1]، فتؤدي إلى تفويت المنافع والمصالح، وأحيانا يمتد أثرها إلى خسائر أخروية مثل الكفار واستعجال الكفار للعذاب فهلكوا ودمروا في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب جهنم وبئس المصير .

والناظر الى واقع مجتمعاتنا العربية والاسلامية هذه الأيام، يرى كثيراً من الناس يقع في الاستعجال بالحكم على الأشخاص دون تضافر الأدلة، فنرى كثرة الاتهامات الباطلة والاشاعات الكاذبة، وقتل الكثير من الأبرياء، ودخول الكثير منهم السجون ظلماً وزوراً، فكم من فتاة قُتلت على قضية الشرف، وهي بريئة مما نُسب إليها، وكم من شاب قتل بسبب الثأر، وكم هي المشكلات التي حدثت بين العائلات أدت إلى إزهاق الأرواح والوقوع في الظلم.[2]

وأحيانا يسمع الشخص خبراً ما أو يقرأ نبأ في صحيفة، فيسارع في تصديقه، وخاصة إذا كان الخبر يخصه أو يخص إنساناً يهتم بأمره، فيبني على ذلك تصرفات أعمالاً أقوالاً للمقاومة والدفاع، ثم يظهر بعد ذلك أنه كان مكذوباً أو محرفاً أو مزورا أو مبالغا فيه، وهذا يتسبب بالاكتواء بلهب الندم والحسرة بسبب قلة التأني والتثبت[3] .

المطلب الثالث : الندم

قليل جدا من تعجل ولم يندم، وذلك لأن الندم غالبا هو النتيجة الحتمية للعجلة ، وفي المثل المشهور (في العجلة الندامة وفي التأني السلامة)[4] حتى إن العرب تسمي العجلة "أم الندامة"[5]

---

[1] الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت:794هـ): **المنثور في القواعد الفقهية**،3ج، (ط2/1405هـ)، وزارة الأوقاف الكويتية، (205/3) .

[2] حسين، محمد محمد احمد: **التثبت في القرآن الكريم**،(رسالة ماجستير) غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، ص77.

[3] انظر: القحطاني :سعيد بن علي بن وهف : **الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة** ، الرياض : مطبعة السفير ،(123/1).

4 خلايلي، كمال: **معجم كنوز الأمثال والحكم العربية والنثرية والشعرية**، مكتبة لبنان، (ط1/998م)، (166).

[5] القيرواني، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري (ت: 453 هـ): **زهر الآداب وثمر الألباب**، 4ج، بيروت: دار الجيل، (942/4).

وذلك لأن "العَجِل يقول قبل أن يعلم، ويجيب قبل أن يفهم، ويحمد قبل أن يجرب، ويذم بعدما يحمد، ويعزم قبل أن يفكر، ويمضي قبل أن يعزم"[1].

وغالباً ما تؤدي العجلة إلى الوقوع في الأخطاء والزلل "لأن الزلل مع العجل"[2] فيتعجل الإنسان مثلاً في حالة الغضب ويتصرف تصرفات قد يندم عليها فترة طويلة، وأحيانا يتعجل فيقتل ، دون أن يتبصر في عاقبة فعله ، فيكون الشيطان قد وجد منفذاً له من عجلته وغضبه .

وهذا مثل الذي حصل مع سيدنا موسى عليه السلام، حيث لقي على يده أحد رجال فرعون مصرعه، بعد أن ضربه بقبضته، ورغم أنه لم يكن يقصد قتله[3]، وقد حصل هذا بعد أن استغاثه رجل من قومه كان يتشاجر مع ذلك الرجل الفرعوني، قال تعالى: ﴿ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦۖ فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِۖ ﴾[4].

وبعد أن قتله موسى عليه السلام ندم على سرعة تدخله في هذا الاشتباك، وتعجله في دفع الرجل، وتمنى لو أنه دفعه دفعة أخف مما دفعه[5]، فسيطر عليه الندم وتوجه إلى الله تعالى خاشعا نادما تائبا، علماً أن الرجل الذي دافع عنه موسى كان كافراً[6] ، قال تعالى على لسان موسى: ﴿ قَالَ رَبِّ

---

[1] محمد بن حبان الدارمي البستي (ت:354هـ): **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط1/1397هـ)، (216/1).

[2] المصدر السابق ، (217/1).

[3] انظر: الناصري : **التيسير في أحاديث التفسير** ، (494/4).

[4] القصص :آية 15.

[5] انظر: الناصري: **التيسير في أحاديث التفسير**، (494/4).

[6] انظر: الأزدي: **تفسير مقاتل بن سليمان**، (399/3).

إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ ﴾.[1]

فعجلته عليه السلام أدت به إلى قتل الرجل، رغم أنه لو تأنى لفض النزاع دون أن يتسبب في القتل، قال ابن مفلح :"لا تعجل بالعقوبة إذا أشكل عليك الأمر، فإنك على ترك العقوبة أقدر منك على ارتجاعها"[2] .

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾[3]، فهو أمر من الله بالتثبت والتأني، في كل خبر ينقل إلينا، فنتحقق من صحة المصدر وصدقه حتى نبني أحكامنا على بصيرة وتمهل، وبهذا لا نقع في الخطأ والجهل والندم، ولا نتسبب بالضرر لأحد فنحاول بعدها جاهدين إصلاح أخطائنا والاعتذار والندم على ما صدر منا .

روي في سبب نزول الآية السابقة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني المصطلق ليأخذ منهم الصدقات، وأنه لما أتاهم الخبر فرحوا وخرجوا ليتلقوا رسول رسول الله، وأنه لما حدث الوليد أنهم خرجوا يتلقونه رجع إلى رسول الله، فقال: يا رسول الله إن بني المصطلق قد منعوا الصدقة. فغضب رسول الله من ذلك غضبا شديدا، فبينما هو يحدث نفسه أن يغزوهم إذ أتاه الوفد، فقالوا يا رسول الله إنا حدثنا أن

---

[1] القصص: آية (16-17).

[2] ابن مفلح، محمد فرج شمس الدين المقدسي، (ت:763): **الآداب الشرعية والمنح المرعية**، 3ج، عالم الكتب، (395/1).

3 الحجرات : آية 6.

رسولك رجع من نصف الطريق، وإنا خشينا أن يكون إنما رد كتاب جاءه منك لغضب غضبته علينا ،وإنا نعوذ بالله من غضب رسوله"[1] .

فتأني رسول الله صلى الله عليه وسلم جعله لا يسارع إلى الهجوم عليهم، لأنه لو صدق الخبر دون تثبت، لحاربهم وقاتلهم، لأنهم منعوا الزكاة وذلك علامة الارتداد عن الدين الاسلامي ، لكنه تروى، فنزلت الآية لتبين أن العجلة قد تؤدي إلى إلحاق الضرر بأشخاص وقتلهم دون ذنب اقترفوه، فتقع الندم والحسرة .

فلا يجوز الحكم على شخص بأمور ظاهرة لنا، إذ من الواجب أن نعتمد على معلومات كافية حتى نصدر حكمنا على أحد، ومن ذلك أن معاوية رضي الله عنه "قال لرجل شهد عنده بشهادة : كذبت، فقال الأعرابي: إن الكاذب للمتزمل في ثيابك، فقال معاوية : هذا جزاء من يعجل"[2] .

إن الأحكام يجب أن تستند إلى حقائق واضحة، فلا تقوم على الوهم والشك والظن والشبهة دون دليل قوي ،قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾[3]، ويدخل في تفسير الآية النهي عن قول أي شيء إلا بالتأكد واليقين التام ،"لا تَقُل رأَيتُ وَلَمْ تَرَ وَسَمِعْتُ وَلَمْ تَسْمَعْ وَعَلِمْتُ وَلَمْ تَعْلَمْ "[4]، لأن هذا يوقع الإنسان في إثم سوء الظن ويظهر له بعد فترة فساد ظنه فيقع في الظلم أو الندم.

---

[1] أخرجه البيهقي : أحمد بن الحسين بن علي (ت :458هـ)**:السنن الكبرى** ، 10ج ، تحقيق :محمد عبد القادر عطا ، بيروت :دار الكتب العلمية ، (ط1424/3هـ) كتاب السير، باب قسمة الغنيمة في دار الحرب، حديث رقم (3088)،(230/7)، قال الألباني: ضعيف لكن له شواهد تدل على صحته: **سلسلة الاحاديث الصحيحة**، (230/7)، حديث رقم (3088).

[2] أبو حاتم: **روضة العقلاء** ، (219/1).

[3] الإسراء : آية 36.

[4] الطبري: **جامع البيان** ، (447/17).

والمسلم عندما يظهر له أنه كان مخطئاً سرعان ما يتوب إلى الله تعالى ويندم على ما صدر منه من قول أو فعل أو سوء ظن، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "الندم توبة ".[1]

إن ندم المسلم على ذنب أو معصية أو خطأ يعد ندماً محموداً، فهو يعطي فرصة للمرء كي يتوب إلى الله تعالى فيغفر له خطيئته وزلته بسبب استعجاله .

أما فيما يخص ندم المنافقين الذين يتصفون بالخبث وحب الدنيا ولذاتها وتقديمها على الآخرة ، فإنه لا يعود عليهم بالفائدة، وذلك أنهم كانوا حريصين على مصالحهم، وقد شككوا في قدرة الله على نصرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام ،فكانوا يسارعون في موالاة اليهود ومساندتهم، وقد دافعوا عن عجلتهم هذه فأصبحوا يخافون أن تدور الدائرة فينتصر اليهود والمشركون على المسلمين فتكون لهم الدولة والحكم ، يحتاجون نصرهم إياهم، لكن الله تعالى سينصر رسوله ويفتح قرى اليهود أو يجليهم أو ينزل عليهم العذاب، حينها سيندم المنافقون[2]، قال تعالى: ﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَـٰرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ ۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَـٰدِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ [3].

وإن ندم المنافقين بعد أن شاهدوا نصر الله لعباده المسلمين لم ينفعهم ، ولم يَعُد عليهم إلا بالخذلان والحسرة بسبب مسارعتهم في نقل الأخبار للمشركين واليهود وموالاتهم وترك موالاة المسلمين .

أما عن الندم الأكبر فهو يوم لا ينفع الندم، يوم يحاسب الكافرون على عصيانهم وتكذيبهم للرسل الكرام واستهزائهم بالعذاب الموعود الذي كانوا يطلبونه ويستعجلونه، وينكرون يوم الحساب والجزاء.

---

[1] أخرجه أحمد بن حنبل، أبو عبد الله ، محمد بن هلال بن أسد الشيباني: (ت:241هـ): **مسند الامام احمد**، تحقيق: شعيب أرناؤوط وعادل مرشد وآخرون ،مؤسسة الرسالة ،(ط1/1421هـ)، مسند عبد الله بن مسعود، حديث رقم (3568)،(37/6). قال الألباني : صحيح. محمد ناصر الدين بن الحاج (ت:1420هـ): **موسوعة الألباني في العقيدة**، 9ج، اليمن: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية،(ط1/1431هـ)، باب هل يقبل الله التوبة، (686/5).

[2] انظر: البغوي: **معالم التنزيل** ، (67/3).

[3] المائدة : آية 52.

قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗۖ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾.[1]

فها هم كفار قريش قد طلبوا من الرسول عليه الصلاة والسلام أن يعجل لهم هذا العذاب الذي هددهم به واستبعدوا وقوعه ، لكن العذاب بيد الله وقدرته، إذ حدد لهم زماناً معيناً لإنجازه، فلا يمكن لأحد أن يدفعه حتى الرسول الكريم لا يستطيع ذلك، إذ إنه لا يملك أن يدفع عن نفسه ضراً أو يجلب لها الخير إلا بإذن الله ومشيئته.

وإذا وقع العذاب وجاء وقته المحدد والمقدر من الله تعالى ،لا يستطيع أحد تقديمه أو تأخيره، ولكن سفاهتهم جعلتهم يستعجلون وقوعه، رغم أنه ليس فيه شيء يستوجب الاستعجال، فكله مكروه مرّ المذاق موجب للنفار، ومن حقّ المجرم أن يخاف التعذيب على إجرامه ويهلك فزعا من مجيئه وإن أبطأ، وهذا أفضل له من أن يستعجله[2]، فهذا يدل على استحكام الغفلة وسيطرة الكبر على قلوبهم وعقولهم، قال تعالى: ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا أَوۡ نَهَارٗا مَّاذَا يَسۡتَعۡجِلُ مِنۡهُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓۚ ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ كُنتُم بِهِۦ تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾[3].

فبعد وقوع العذاب ومشاهدة عاقبتهم السيئة، أصبح الكفار يؤمنون أن العذاب الذي كانوا يكذبون به حق، فيوجه الله لهم السؤال من باب التوبيخ والاستهزاء بهم ، وأن إيمانهم هذا لن ينفعهم شيئا

---

[1] يونس : آية 48 – 49.

[2] انظر: الزمخشري: **الكشاف** (351/2).

[3] يونس : الآيات 50– 52.

ولن يدفع عنهم نار جهنم ، ويرى الزمخشري أن جواب الشرط في قوله تعالى "**إن أتاكم**"[1]،"محذوف وهو تندموا على الاستعجال وتعرفوا الخطأ فيه"[2].

ويصف لنا القرآن الكريم حالهم وندمهم على استعجال العذاب، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۖ ﴾[3]، وذلك "لأنهم بهتوا لرؤيتهم ما لم يحتسبوه ولم يخطر ببالهم ، فلم يطيقوا عنده بكاءً ولا صراخا ولا ما يفعله الجازع سوى إسرار الندامة والحسرة في القلوب"[4]، فحالهم تكون سيئة إلى حد لا يستطيعون التعبير عن مشاعر الخوف، من شدة هول العذاب الذي أمامهم فيقتصروا على إسرار الندامة في نفوسهم.

وهكذا فعلى المسلم أن يلتزم بتعاليم الإسلام من قرآن كريم أو سنة نبوية في الحث على التثبت والتأني والتبصر بالأمور حتى لا يقع في الأخطاء ، قال القطامي[5]:

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل .[6]

وهذه الأخطاء والمعاصي والذنوب تدفع المتعجل إلى الندم، لكن بالإلتزام بأوامر الله وسنة رسوله يحقق المسلم هناء العيش في الدنيا والآخرة، ويكون على بصيرة ووضوح في عواقب كل فعل يصدر منه.

---

[1] يونس : آية 50 .

[2] الزمخشري: **الكشاف**، (351/2).

[3] يونس : آية 54.

[4] الأبياري ، ابراهيم بن اسماعيل (ت، 414 ه) : **الموسوعة القرآنية**، 11ج، مؤسسة سجل العرب ، 1405 ه، (66/10).

[5] هو عمير بن شييم بن عمرو بن عباد التغلبي ، أبو سعيد ، وهو شاعر غزل فحل، وهو أول من لقب "صريع الغواني" . انظر الزركلي: خير الدين بن محمود بن علي بن فارس(ت 1396ه): **الأعلام** ، دار العلم للملاين ، (ط2002/15م) ،(88/5).

[6] القطامي، عمير بن شييم بن عمرو بن عبّاد التغلبي (ت:101ه): **ديوان القطامي** ، تحقيق: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، بيروت: دار الثقافة ، (ط1961/1م)، (25/1).

المطلب الرابع : اللوم والتهديد

يُعد اللوم والعتاب والتهديد من الآثار الناجمة عن عجلة الانسان المذمومة ، وذلك لأنه يتسرع في مواقف من الأفضل فيها التأني والتثبت والتبصر، والله سبحانه لم يخلق الكون عبثاً، وإن خلق الإنسان جاء لتحقيق العبودية التامة له وحده ، ونحن على قناعة تامة بقدرة الله تعالى على فعل كل شيء يريده، فالله تعالى يمهل ولا يهمل، وكل تصرف يصدر عن الانسان يحاسب عليه يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾[1].

وقد عاتب صالح عليه السلام قومه، لاستعجالهم إيقاع السوء والعذاب، بدلاً من التوبة إلى الله وطلب المغفرة منه حتى لا يعذبهم حيث كانت الفرصة أمامهم للرجوع عن كفرهم وعنادهم، إذ قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝٤٦ ﴾[2]، وهو خاطبهم بقوله: يا قومِ، دليل على أنه يتمنى لهم أن يتوبوا ويستغفروا فهو مشفق عليهم من عذاب الله وغضبه، وجاء عتابه على صيغة استفهام "لم قلتم إن كان ما أتيت به حقا فأتنا بالعذاب"[3]، فهو إنكار لكل ما جاء به واستهزاء بالعذاب، قال ابن جزي: "لم تستعجلون بعذاب الله قبل رحمته"[4]، خطاب لهم كي يعلموا أن ضرر العذاب كبير ولا منفعة فيه.

لكن الآلوسي يرى أن لومهم وعتابهم جاء بسبب المسارعة والاستعجال في تكذيب سيدنا صالح وكفرهم به، فحضّهم على التوبة إلى الله، وترك التكذيب بما جاء به[5].

---

[1] الزلزلة: آية 7– 8.

[2] النمل : آية 46.

[3] الزجاج، ابراهيم بن سري بن سهل (ت: 311هـ): **معاني القرآن وإعرابه** ، 5ج ، بيروت: عالم الكتب ، (ط1/1408 هـ)، (123/4).

[4] ابن جزي: **التسهيل لعلوم التنزيل**، (2/ 103).

[5] انظر الآلوسي : **روح المعاني** ،(205/10).

وهكذا، جاء عتابه لهم على استعجالهم في الكفر وعدم الإيمان بالله وحده، أو التكذيب بدعوة صالح عليه السلام جميعها.

والحكم على شخص بالكفر هو من الأمور التي يستحق عليها الإنسان العتاب واللوم، وهذا أقل جزاء له، فالله وحده هو العليم بذات الصدور.

ومثال ذلك ما حصل مع الصحابة رضوان الله عليهم ، عن ابن عباس قال : "كان رجل في غنيمة له فلحقه المسلمون، فقال: السلام عليكم ، فقتلوه وأخذوا الغنيمة"[1] فلم يتثبت الصحابة من صدق إيمانه أو كفره ولم يلبث أن أوحى الله بآية فيها عتاب على عدم قبول ظواهر الناس،[2] قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞ ﴾[3]، لقد قتله الصحابة وحكموا بكفره رغم أنه حياهم بتحية الإسلام ، فهي علامة من علامات إسلامه ولكن الظاهر أن المسلمين قد قتلوه لظنهم أنه ألقى السلام خوفاً منهم، وليس لأنه مسلم وذلك لما جاء من قولهم في مسند أحمد من تكملة (ما سلم علينا إلا ليتعوذ منا).[4]

---

[1] متفق عليه، أخرجه البخاري : **صحيح البخاري** ، كتاب تفسير القرآن ، باب (ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً)، حديث رقم (4591)، (47/6). وأخرجه مسلم : **صحيح مسلم** ، كتاب التفسير ، حديث رقم (3025)، (2319/4).

[2] دروزة، محمد عزت: **التفسير الحديث**، 10ج ، القاهرة: دار إحياء التراث العربي، 1383هـ،(35/2).

[3] النساء :آية 94.

[4] أحمد بن حنبل : **مسند أحمد بن حنبل** ، مسند عبد الله بن العباس ، حديث رقم (2023)،(467/3)، قال الألباني: حسن، الألباني ، محمد ناصر الدين (ت:1420هـ): **التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان** ،12ج، جدة: دار با وزير،(ط1/1424هـ)،كتاب السير، باب الخروج وكيفية الجهاد، حديث رقم (4732)،(130/7).

وما ألطف ما عاتب الله به خير خلقه في غزوة تبوك. حيث تعجل وأذن لبعض المنافقين الذين طلبوا منه القعود والتخلف عن الجهاد في سبيل الله،[1] قال تعالى: ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾[2]، وهذا العتاب حتى يميز الرسول عليه الصلاة والسلام الكاذب من الصادق في إسلامه ومن هو مؤمن حقا، فالمؤمن الحقيقي لا يتأخر عن تلبية نداء الله إلى الجهاد، قال الشوكاني :"لم سارعت إلى الإذن لهم ؟هلاّ تأنيت حتى يتبين لك صدق من هو صادق في العذر الذي أبداه وكذب من هو كاذب منهم في ذلك؟"[3].

فعتاب الله تعالى الرسول جاء لمنفعة الرسول الكريم ، حتى يعلم المنافقين من المؤمنين، لأن عجلته عليه السلام أضاعت له هذه الفرصة .

ومن آثار العجلة المذمومة أيضاً التهديد بالعقاب، إذ ورد تهديد من الله تعالى إلى كفار قريش بسبب إنكارهم للبعث وتكذيبهم بالعذاب، قال تعالى على لسانهم: ﴿ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾[4]، حيث بالغوا في هذا الإنكار وكأنهم طلبوا العذاب في صيغة الدعاء قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣٢﴾ ﴾ .[5]

---

[1] الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت: 794هـ) : **البرهان في علوم القرآن** ، 4ج، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم، دار أحياء الكتب العربية، (ط1/1376هـ)،(336/2).

[2] التوبة : آية 43.

[3] الشوكاني: **فتح القدير** (417/2).

[4] يونس : آية 48

[5] الأنفال: آية 32.

فبعد كل هذا الإنكار والتكذيب يبين الله تعالى لهم أن عذابه واقع بهم لا محالة، ولكن بميقات محدد من عنده، يقول تعالى: ﴿ وَأَبۡصِرۡ فَسَوۡفَ يُبۡصِرُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ [1]، جاءت (سوف) للوعيد، والتهديد لا للتبعيد أي أنه إذا أنزل بهم هذا العذاب من القتل والأسر في الدنيا، أو العذاب الأكبر في الآخرة فسوف يصدقون أن ما قضيناه لك من التأييد والنصر والثواب صدق لا باطل فيه[2]،وسوف يعلمون أن الوعد حقيقة وليس مجرد تهديد .

ونرى صيغة التهديد للكفار بسسبب عجلتهم في غير موضع، منها قوله تعالى: ﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسۡتَعۡجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾[3]، والصيغة هذه تعد" تهديداً لهم"[4]، ومع كل هذه التهديدات إلا أن جهلهم طغى عليهم فهم لا يهتدون طريق الحق والخير .

إنّ العتاب أسلوب من أساليب التربية والتعليم في القرآن الكريم، فالعتاب الموجه للرسول عليه الصلاة والسلام وصحابته رضوان الله عليهم، فيه فائدة كبيرة في بيان السلوك الصحيح وتوضيحه والابتعاد عن السلوك الخاطئ، ويدل على أن القرآن الكريم من عند الله تعالى، إذ كيف يكون من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ويكون فيه عتاب له، وبالمقابل فإن عجلة الكفار في التكذيب بالرسل كانت نتيجتها التهديد والوعيد من الله تعالى لينزل بهم العذاب سواء بالدنيا أم بالآخرة .

---

[1] الصافات : آية 179.

[2] انظر: الشربيني : **السراج المنير** ، (398/3).

[3] الصافات: آية 176.

[4] المحلي والسيوطي: **تفسير الجلالين**،(597/1).

المبحث الثاني

الآثار المترتبة على العجلة المحمودة

أمرنا الله تعالى بالقيام بالواجبات والفرائض على أكمل وجه ، واتباع سنة نبينا صلى الله عليه وسلم، ودعانا إلى المسارعة والاستعجال بالقيام بها دون تباطؤ أو كسل، لذا علينا أن نستثمر أوقاتنا فيما يرضي الله تعالى كي يزداد مثقال حسناتنا فنكافأ برضى الله تعالى ودخول الجنة بإذنه تعالى .

وقد ضرب لنا رسول الله وصحابته الكرام من المهاجرين والأنصار، أروع الأمثلة في التطبيق العملي للمسارعة والمسابقة في العمل في الدنيا من أجل الآخرة، ومن ذلك هجرة المسلمين وتركهم أموالهم وبيوتهم وكل ما يملكون فراراً بدينهم، وبالمقابل احتضان الأنصار لهم ومقاسمتهم معهم كل شيء يمتلكونه، فعجل الله لهم الجزاء بالدنيا، قال تعالى: ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأۡخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمۡ ﴾[1]، المقصود بالمغانم: تلك التي تغتنمونها من الفتوحات التي تفتح إلى يوم القيامة، وعجل لكم مغانم خيبر لتسدوا حاجتكم فيها، وقد عرف عن خيبر كثرة النخيل والخير والمال فيها، وقد بدا ذلك قليلاً بالمقارنه مع الكثير الذي سينالون في المستقبل، وهذا إشارة إلى كثرة الفتوحات والغنائم للمسلمين في السنين القادمة[2].

وتمثلت عجلتهم لامتثال أوامر الله، وتركهم لشهوات الدنيا الزائلة، فأثابهم الله تعالى خيراً في الدنيا، من انتصارات وفتوحات وغنائم وسلطة وقوة للمسلمين على الكفار، بعد أن كانوا مستضعفين .

---

[1] الفتح: 20.

[2] انظر: الخازن : **لباب التأويل في معاني التنزيل** (تفسير الخازن) ، (16/4) ، وانظر : العاني ، عبد القادر ملا حويش محمود آل غازي (ت1398هـ): **بيان المعاني** 6ج، ، دمشق :دار الترقي ، (ط1/ 1882 هـ)، (277/6).

أما في الآخرة فلهم جنات دائمة الخضرة تجري من تحتها الأنهار، قال تعالى : ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾.[1]

وتقترن عجلة الثواب والمغانم في الدنيا، برضا الله تعالى وجنات خالدة في الآخرة، وهذا هو الذي يسعى كل مسلم إلى تحقيقه والفوز فيه .

وعلى المسلم أن يسارع بالتوبة إذا صدر منه ذنب أو معصية، وقد أمر الرسول الكريم بالمبالغة في التوبة في كل الأوقات، حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "يا أيها الناس توبوا إلى ربكم فإني أتوب في اليوم مائة مرة"[2]، وهو الرسول الكريم المعصوم عن الخطأ فكيف بغيره ؟!والله تعالى يحب عبده التواب، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ [3] وتواب صيغة مبالغة، أي كثير التوبة.

وخير أنواع التوبة ما يكون بعد اقتراف الذنب بأقل فترة ممكنة، وفي الحث على المسارعة إلى التوبة قال تعالى: ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟

---

[1] التوبة : آية 100.

[2] أخرجه النسائي ، أبو عبد الرحمن ، أحمد بن شعيب بن علي الخرساني (ت: 303هـ) : **السنن الكبرى** ، 10 ج، تحقيق : حسن عبد المنعم شلبي ، (ط1/1421)، كتاب عمل يوم الآخرة حديث رقم (10207)،(168/9)،قال الألباني : صحيح . الألباني: **التعليقات الحسان** ، كتاب الرقائق ، باب الأدعية ، حديث رقم (925)، (269/2).

[3] البقرة :آية 222.

عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾ ﴾[1].

فالذي يسارع بالتوبة ويستشعر خطأه ، ولا يصر على المعاصي، يكون ثوابه المغفرة والعفو من الله الغفار .

والجزاء يكون من جنس العمل، ففي قوله تعالى:﴿ سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[2]،أمر بالإسراع في "سائر ما كلف به المسلم ومن ضمنها التوبة وذلك لأن المغفرة والجنة لا ينالان إلا بالإنتهاء عن جميع المعاصي والإنشغال بكل الطاعات"[3] ، فالذي يريد المغفرة والجنة عليه أن يعمل ويسعى حتى ينالهما .

ودليل ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾[4]، فالمسلمون الذين سبقوا غيرهم إلى أعمال البر والخير في الدنيا هم السابقون في الآخرة إلى أعلى المنازل في الجنة، قال الزحيلي:"السابقون من كل أمة إلى الإيمان والطاعة والجهاد وعمل البر، إنهم السابقون إلى الجنة والرحمة، وهم المقربون إلى جزيل الثواب من الله وعظيم كرامته، والمقربون إلى الله تعالى في جنة عدن ، والمقيمون إلى الأبد في جنات النعيم"[5]، فكما سابقوا في الدنيا من أجل الآخرة، كان ثوابهم السبق في الآخرة لدخول الجنة والمنازل العليا.

وبهذا يمكن القول أن أثر العجلة المحمودة يكون في الدنيا ويمتد للآخرة ، فيغفر الله ذنوب المسارع إلى التوبة ويستجيب لدعائه ويرضى عنه في الآخرة ويدخله جنات النعيم.

---

[1] آل عمران : الآيات 133- 136.

[2] الحديد: آية 21.

[3] الرازي :**مفاتيح الغيب** ، (464/29).

[4] الواقعة : الآيات 10- 12.

[5] الزحيلي: وهبة بن مصطفى: **التفسير الوسيط**، 3مج، دمشق: دار الفكر، (ط1422/1هـ)، (2569/3).

الفصل الرابع

نماذج للعجلة بنوعيها(المذمومة والمحمودة) من خلال قصة سيدنا موسى عليه السلام مع قومه

المبحث الأول: استعجال قوم موسى عليه السلام

المبحث الثاني: استعجال موسى عليه السلام

المبحث الأول

استعجال قوم موسى عليه السلام

من إعجاز القرآن الكريم الإعجاز الغيبي، حيث ورد فيه الكثير من قصص الأمم السابقة، ولكن هذه القصص لم تذكر للتسلية والقراءة، بل لأخذ العبرة والعظة، والإفادة من دروسها في حياتنا، وحتى نتجنب الأخطاء والمعاصي التي وقعت بها تلك الأمم، حتى لا يحل بنا العقاب الذي نزل بهم، ومن النماذج القرآنية على العجلة المذمومة، عجلة قوم موسى عليه السلام.

حيث نجّا الله تعالى من كان مع موسى عليه السلام، وغرق فرعون وأتباعه قال تعالى: ﴿ ۞ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٩٠ ﴾[1] وقال تعالى: ﴿ وَأَنجَيۡنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ٦٥ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ٦٦ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ٦٧ ﴾[2].

فنجاة بني إسرائيل من بطش فرعون هي نعمة من الله تعالى القادر على كل شيء، ثم أراد الله تعالى أن يتم عليهم نعمته بأن ينزل عليهم كتاباً فيه تعاليم وهداية لهم، فواعد نبيه موسى عليه السلام، حيث قال سبحانه: ﴿ وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ٥١ ﴾[3].

---

[1] يونس: آية 90.

[2] الشعراء: الآيات (65-67).

[3] البقرة: آية51.

وغالبا ما تكون المواعدة بين اثنين، فكان الوعد من الله ومن موسى الوفاء، ومن الله الأمر ومن موسى الطاعة والائتمار، فهي مواعدة بين طرفين[1]. وكانت مدة المواعدة أربعين يوماً، أي شهر ذي القعدة وعشر من ذي الحجة، وسبب هذه المواعد لإنزال التوراة في الألواح.[2]

لكن ما هو الدافع من استعجال قوم موسى في عبادة العجل والاشراك بالله تعالى، يمكن توضيح ذلك من خلال ما يلي:-

المطلب الأول: أسباب استعجال قوم موسى

ذهب موسى إلى ميقات ربه واستخلف أخاه هارون على قومه، قال تعالى:﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾[3]، لكن ما كان من بني إسرائيل إلا أن عبدوا العجل واتخذوه إلهاً، قال تعالى :﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿١٤٨﴾ ﴾[4] قيل: إنه سمي عجلاً لأنه يشبه ولد البقرة أو لأنهم عجلوا فاتخذوه إلها لهم قبل أن يأتيهم موسى عليه السلام[5].

ومن أسباب استعجال قوم موسى في عبادة العجل جهلهم وغباؤهم وقد وقعوا من قبل في هذه الحالة، فطلبوا من موسى عليه السلام أن يجعل لهم إلهاً من الأوثان ،متأثرين بالبيئة والأعراف

---

[1] انظر: السمرقندي: **بحر العلوم**، (52/1).

[2] انظر: الطبري: **جامع البيان**، (62/2).

[3] الأعراف: آية 142.

[4] الأعراف: آية 148.

[5] انظر: ابن أبي حاتم : **تفسير أبن أبي حاتم**، (724/1).

السائدة عند الفراعنة[1]، قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾[2].

وتدل هذه الآية على شدة ضلال بني إسرائيل، ذلك لأنهم توهموا أنه يجوز عبادة غير الله تعالى بعدما رأوا الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى وكمال قدرته وعظمته،[3] فالله سبحانه وتعالى بكامل صفاته وعظمته يستحق العبادة وحده.

وجاء في سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ما يدل على أنهم قد جهلوا قبل هذه المرة، فقد روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى غزوة حنين مرّ بشجرة للمشركين كانوا يعلقون عليها أسحلتهم، يقال لها ذات أنواط، فقالوا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم " سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم"[4].

ومما يدل أيضا على ضلالهم وخفة عقلهم ،ما جاء في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ ﴾[5]، فهذا العجل الذي عبدوه لا يكلمهم وهذا ليس من صفات المعبود " فالمعبود الحق لا بد أن يكون يُكلم"[6] ومن الأدلية على

---

1 انظر: الزحيلي: **التفسير الوسيط**، (724/1).

[2] الأعراف: آية 138.

[3] انظر: الخازن: **لباب التأويل**، (243/2).

[4] الترمزي: **سنن الترمذي**، أبواب الفتن، باب ماجاء لتركبن سنن من كان قبلكم، حديث رقم (2180)، (475/4)، قال الألباني: صحيح، انظر: التبريزي، أبو عبد الله، محمد الخطيب العمري (ت:741هـ): **مشكاة المصابيح**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي، كتاب الفتن، الفصل الثالث، حديث رقم (5408)،(1488/3).

[5] الأعراف: آية 148.

[6] الشنقيطي: **العذب النمير**، (168/4).

اثبات صفة الكلام لله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤ ﴾[1] وقوله عز وجل: ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ١١ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ ﴾[2] هذا بالإضافة إلى أنه لا يهديهم إلى طريق الحق والرشاد والنجاة.

كما أن هذا المعبود لا يستطيع دفع الضرر عنهم ولا جلب الخير لهم، قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا وَلَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا ٨٩ ﴾[3] ويقول الطنطاوي في وصفهم:" أبلغ عمى البصيرة عند هؤلاء أنهم لم يفطنوا إلى أن هذا العجل الذي اتخذوه إلهاً لا يستطيع أن يجيبهم إذا سألوه أو خاطبوه، ولا يَرُدُ عليهم قولاً يقولونه له، ولا يملك لهم شيئاً لا من الضُرّ ولا من النفع"[4]، فشدة جهلهم أنهم لم يتفكروا في عجز هذا المعبود عن صفات الألوهية، ولم يتدبروا في عظمة الخالق وقدراته وأنه الإله الذي يستحق الألوهية والعبادة .

ومن أسباب عجلتهم في عبادة العجل أنه "كان موسى وعدهم ثلاثين ليلة ثم زيدت العشرة وكانت فتنتهم في تلك العشرة، فلما مضت الثلاثون ولم يرجع موسى وظنوا أنه قد مات[5] وجاء تأخيره هذه عشرة أيام سبباً في عجلتهم لاعتقادهم موته، ومما يدل على ذلك، ما جاء في سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿ ۞ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾[6].

حاول قوم فرعون الدفاع عن أنفسهم وإعطاء مبررات لعجلتهم في عبادة العجل "زاعمين أن الوعد الذي قطعوه لموسى عليه السلام، بالثبات على طاعة الله تعالى وعبادته إلى أن يرجع من

---

[1] النساء: آية 164.

[2] طه: الآيات 11-12

[3] طه: آية 89.

[4] الطنطاوي: **التفسير الوسيط**، (140/9).

[5] الخلوتي: **روح البيان**، (135/1).

6 الأعراف: آية 142.

الطور لم يخلفوه اختياراً، وإنما اخلفوه اضطراراً ، بدعوى أن الإنسان إذا وقع في الفتنة لم يعد يملك نفسه[1] " وقال تعالى على لسانهم:﴿ قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا ﴾[2].

ومن الأعذار التي قدموها أيضاً أنهم حملوا أثقالاً من حلي القوم كانوا قد استعاروها من نساء القبط، ثم لم يردوها حتى خرجوا إلى جانب البحر، وسمَّي الحليَّ أوزاراً، لأنهم كانوا أخذوها على وجه العارية ولم يردوها فاعتبروها خيانة[3]، قال تعالى على لسانهم:﴿ وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ٨٧ ﴾[4].

ويرى القرطبي أن هذه الحلي "ما أخذوه من آل فرعون لما قذفهم البحر إلى الساحل وسميت أوزاراً بسبب أنها آثام "[5].

كل ذلك يشير إلى غبائهم وشدة جهلهم، حيث عدّوا هذه الأثقال آثاماً، لكنهم لم يخافوا عاقبة الشرك بالله تعالى وهو من أكبر الكبائر وهذا دليل على قلة تدبرهم وقصر بصيرتهم .

وبعد أن ثقل على بني إسرائيل حمل هذه الأثقال والحلي قذفوها في النار وتبعهم السامري في إلقاء ما معه من حلي فألقى إلقاء مثل ذلك[6]، وبعد إلقائهم الحلي بالنار ذابت فصنع لهم السامري تمثالاً على شكل عجل، ودعاهم إلى عبادته على أنه إلههم، وحتى يفتنهم أكثر جعل له خوار[7] كخوار العجل[8]. ويتضح أن السامري كان على علم بجهل هؤلاء السفهاء لذلك أقنعنهم

---

[1] الناصري: **التيسير في أحاديث التفسير**، (85/4).

[2] طه: آية 87.

[3] انظر: السمعاني: منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي، (ت:489هـ): **تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، الرياض، دار الوطن، (ط1/1418هـ)، (348/3).

[4] طه: آية 87.

[5] القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، (232/11).

[6] انظر: النحاس: **إعراب القرآن**، (38/3).

[7] أي صياح الثور أو صوت البقرة، انظر: الرازي: **مختار الصحاح**، (80/1).

[8] انظر: الخالدي، صلاح عبد الفتاح: **القرآن ونقض مطاعن الرهبان**، دمشق: دار القلم، (ط1/1428هـ)، (481/1).

بشيء بسيط، فهذا الصوت مجرد خدعة، فتوهم القوم وظنوا أنه إله حقيقي، قال تعالى: ﴿ فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ٨٨ ﴾[1].

ومن كلمة (جسد) يمكن القول أنه جسد بلا روح، فكانت الرياح تدخل فيه فيسمع له صوت[2]، فحاول إقناعهم أن هذا هو إلهُهم وقد نسيه موسى عليه السلام وذهب بطلبه في الجبل، ففاعل نسي ضمير يعود على موسى عليه السلام،[3] وحاول قوم موسى تبرير عجلتهم بأنها فتنة وضلال من السامري، وخاصة أنه صنع لهم عجلاً يخور، ولم يتدبروا في قول الله تعالى ومخلوقاته وعجائبه من خلق الإنسان والحيوان والكون أجمعه.

المطلب الثاني: الآثار والنتائج المترتبة على استعجال قوم موسى عليه السلام

افترى قوم موسى عليه السلام على الدين ما ليس فيه، واقترفوا معصية كبيرة، فأشركوا بالله تعالى الواحد الأحد، وترتب على هذه المعاصي والذنوب آثار، منها:

أولاً: الندم: فقد اعترفوا بذنبهم وندموا وتابوا على عبادتهم العجل، قال ﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيۡدِيهِمۡ وَرَأَوۡاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ ضَلُّواْ قَالُواْ لَئِن لَّمۡ يَرۡحَمۡنَا رَبُّنَا وَيَغۡفِرۡ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ١٤٩ ﴾[4]، فهذه الآية توضح شدة الندم الذي أصابهم، وقد لحق الندم بهم جميعاً، أي سقط في أيديهم وهو ما عبرت عنه العرب، أي عضّ يده من الندم، فلما ندم هؤلاء وعلموا علماً

---

[1] طه: آية 88.

[2] انظر: السجستاني: محمد بن غزيري (ت:330هـ): **غريب القرآن (نزهة القلوب)**، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد، سوريا: دار قتيبة، (ط1/1416هـ)، (346/1).

[3] انظر: الصافي: **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، (408/16).

[4] الأعراف: آية149.

يقيناً أنهم ضلوا عن طريق الهدى والرشد إلى طريق الكفر والمعصية فأنابوا وتابوا ملتجئين إلى الله تعالى[1].

فهذا اعتراف صريح منهم بالذنب والندم على كل تصرفاتهم الخاطئة، من عجلتهم في عبادة العجل واتّباعهم للسامري وعدم الوفاء بعهدهم لموسى عليه السلام ورفض النصيحة من هارون عندما قال لهم، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓا۟ أَمْرِى ﴿٩٠﴾ قَالُوا۟ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ ﴾[2] وقد بدوا على يقين بأنه إذا لم يرحمهم الله تعالى ويغفر لهم سوف يكونوا من الهالكين الخاسرين بالدنيا والآخرة.

ثانيا: ظلم النفس: ومن آثار عجلتهم أنهم ظلموا أنفسهم باتخاذهم العجل إلها، وكل من فعل فعلاً يستوجب العقوبة من الله تعالى فهو ظالم لنفسه، فبسبب ارتدادهم بعد فراق موسى إياهم، أمرهم عندما رجع إليهم بالمراجعة والتوبة من هذا الذنب العظيم، والتسليم لطاعة الله ، وكانت كفارة ذنبهم هو قتلهم بعضهم بعضاً، حيث انقسموا إلى فريقين اقتتلا[3]، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ ﴾[4].

وهي كفارة تتلاءم مع جرمهم، فقد اقترفوا معصية عظيمة، وأشركوا بالله تعالى بعد أن بين لهم طريق الحق والهدى، والله سبحانه وتعالى واسع التوبة لعباده غفور رحيم، وباب التوبة مفتوح لكل إنسان عصى الله تعالى.

---

[1] انظر: الشنقيطي: **العذب النمير**،(169/4).

[2] طه: آية (90-91).

[3] انظر: الطبري: **جامع البيان**، (679/1). السمرقندي: **بحر العلوم**، (53/1). القشيري: **لطائف الإشارات**، (92/1).

[4] البقرة: آية 54.

ثالثا: غضب موسى عليه السلام وحزنه على قومه: فقد غضب موسى عليه السلام على قومه غضباً شديداً كما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا ﴾[1]، فلما رآهم موسى على ما هم عليه غضب غضباً شديداً رغم أن الله تعالى كان قد أخبره بذلك، لكن كان تأثير مشاهدته لوضعهم كبيراً "والأسِف الحزين، وقيل شديد الغضب"[2]، فهو "غضبان بسبب فعل قومه (أسفاً) شديد الحزن"[3]، والألف والنون في الكلمة تدلان على الامتلاء من الشيء.

ومما يدل على أن أثر مشاهدة الموقف كان أكبر من سماعه، ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه قال:" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس الخبر كالمعاينة، وإن الله عز وجل أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يُلقِ الألواح، فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت"[4].

بعد إخبار الله تعالى لموسى عليه السلام بما صنع قومه من بعده لم يغضب غضباً شديداً لكنه عندما رجع إليهم ورآهم يعبدون العجل غضب غضباً شديداً وألقى الألواح وانكسرت فتأثير المشاهدة دائما أعظم من تأثير الخبر.

رابعاً: الغضب الإلهي والذل في الحياة الدنيا: ومن نتائج عجلة قوم موسى أيضاً حلول الغضب من الله تعالى والعذاب والذلة في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ سَيَنَالُهُمۡ

---

[1] الأعراف: آية 150.

[2] الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد (ت:926هـ): **فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن**، تحقيق: محمد الصابوني، بيروت: دار القرآن الكريم، (ط1/1403هـ)، (209/1).

[3] الزحيلي: **التفسير المنير في العقيدة والشريعة**، (99/9).

[4] أحمد بن حنبل: **مسند أحمد بن حنبل** ، مسند عبد الله بن عباس، حديث رقم(447)، (114/3)، قال الألباني: صحيح ، **مشكاه المصابيح**، كتاب أحوال يوم القيامة وبدء الخلق، باب بدء الخلق وذكر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، حديث رقم(5738)، (1599/3).

﴿غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾﴾[1] لقد غضب الله عليهم بعد أن انتهكت حرماته، وقد انتهك هؤلاء القوم حرمة كبيرة من حرمات الله تعالى، وبذلك استحقوا غضب الله، ومن غضب الله عليه فقد هلك، بالإضافة إلى الذلة والهوان والصغار في الدنيا والآخرة[2].

لقد استحقوا الغضب والذل في الحياة الدنيا والآخرة، ويمكن الإفادة من هذه الآية بوصفها تتضمن إنذاراً لكل إنسان يتخذ مع الله تعالى شريكاً، حتى يعتبر ويتعظ بهم، ولا يحل عليه العقاب الذي حلّ بهؤلاء المفترين، "ومثل هذا الجزاء في الدنيا يجزي المفترين على الله في كل زمان"[3] فهو عقاب لكل من افترى وابتدع شيئاً في دين الله .

والسؤال هو، كيف يكون هذا الوعيد والتهديد من الله تعالى بعد أن تابوا؟ فهذا الوعيد لطائفة من بني إسرائيل أشربت قلوبهم حب العجل، ولم يتوبوا مع التائبين، بل بقوا على عصيانهم وعبادتهم للعجل، فلا يعقل أن يهدد الله تعالى هذا التهديد للتائب من الذنب[4]. لقد تاب الله تعالى على الذين ندموا وأنابوا إلى الله تعالى ،أما الذين بقوا على شركهم فغضب عليهم وتوعدهم بالعذاب في الدنيا والآخرة .

---

[1] الأعراف: آية 152.

[2] انظر: الشنقيطي: **العذب النمير**، (184/4).

[3] المراغي: **تفسير المراغي**، (74/9)

[4] انظر: الشنقيطي: **العذب النمير**، (183/4). محمد بن أحمد بن مصطفى (ت: 1394هـ): **زهرة التفاسير**، 10ج، دار الفكر العربي، (2959/6). الطنطاوي: **التفسير الوسيط**، (384/5)

المبحث الثاني

استعجال موسى عليه السلام

لم يخلق الله تعالى الإنسان في هذا الكون عبثاً، بل خلقه لتحقيق رسالة سامية وتحمل مسؤولية كاملة، وهي تحقيق العبودية الخالصة لله تعالى، فكل موحد لله تعالى يسعى جاهداً لينال رضى الله ويرجح ميزان حسناته، وهذا ما حصل مع سيدنا موسى عليه السلام، فقد كان مثالاً للعجلة والمسارعة المحمودة لنيل رضا الله تعالى.

المطلب الأول: أسباب تعجل موسى عليه السلام

لقد تعجل موسى عليه السلام إلى ميقات ربه، واستخلف أخاه هارون على قومه، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾[1]، ويمكن حصر الأسباب التي دعت موسى عليه السلام إلى التعجل في أمرين:

أولاً: ابتغاء مرضاة الله تعالى

بين موسى عليه السلام أن سبب تقدمه عن قومه هو ابتغاء المزيد من مرضاة الله تعالى عليه، قال تعالى على لسانه: ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴿٨٤﴾ ﴾[2] ففي إعراب كلمة لترضى، قال الدعاس: "اللام للتعليل والمضارع منصوب بأن المضمرة واللام وما بعدها متعلقان بترضى"[3] إذا تعليل العجلة كان للرضى، فعجل موسى عليه السلام بالمسير إلى الموضع الذي أمره الله تعالى بالمسير إليه ليزداد عنه رضى بالإضافة لشدة شوقه إلى ملاقاة الله ومناجاته سبحانه وتعالى ليتلقى منه الكلمات[4].

---

[1] الأعراف: آية 142.

[2] طه: آية 84.

[3] الدعاس، أحمد عبيد وآخرون: **إعراب القرآن الكريم**، دمشق: دار المنير ودار الفارابي، (ط1/1425هـ)، (267/2).

[4] انظر: النحاس: **إعراب القرآن**، (83/3)، وانظر ملاحويش: **بيان المعاني**، (213/2).

فموسى عليه السلام وكونه نبياً إلا أنه بشر، والعجلة طبع من طباع البشر، وكل إنسان يكون موعوداً بلقاء شخص أو بأمر ما، فإنه يكون في شدة شوقه ولهفته لمعرفته، فكيف إذا كانت المواعدة مع رب العزّه والجلالة لتلقي كلماته.

ثانياً: قرب المسافة بين موسى عليه السلام وقومه

بعد وصول موسى عليه السلام إلى ميقات ربه وابتداء المناجاة، قال تعالى: ﴿ ۞ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ ﴿٨٤﴾ ﴾[1] فاستنكار الله تعالى على عجلة موسى دفعه إلى إعطاء العذر، حيث رأى أن تقدمه عن قومه يسير، وهو لا يعتد به في العادة ولا يحتفل به، وليس بيني وبينهم إلا مسافة قريبه يتقدم بمثلها القائد على وفده،[2] وعادة يكون القائد في مقدمة مجموعته وعلى رأسهم، وهذا يوجب وجود مسافة قصيرة بينه وبينهم.

أما عن صيغة السؤال في هذه الآية، فيرى البيضاوي أنه " سؤال عن سبب العجلة يتضمن إنكارها من حيث إنها نقيصة في نفسها، انضم إليها إغفال القوم، وإيهام التعظيم عليهم، فلذلك أجاب موسى عن الأمرين وقدم جواب الإنكار لأنه أهم... أي ما تقدمتهم إلا بخُطَاً يسيرة لا يُعتدُ بها عادة وليس بيني وبينهم إلا مسافة قصيرة يتقدم بها الرفقة بعضهم بعضاً[3]".

فعلم الله تعالى يحيط بكل شيء، لكنه توجه بالحديث إلى موسى عليه السلام بصيغة الاستفهام ليعلمه أموراً معينة، وأظهر موسى عذره بأن المسافة قريبة مثل المسافة بين الأصدقاء عندما يكونون في مجموعة أو ليظهر موسى عليه السلام حبه وطاعته وشوقه للقاء الله تعالى.

---

[1] طه: الآيات (83-84).

[2] انظر: الزمخشري: **الكشاف**، (81/3).

[3] البيضاوي: **أنوار التنزيل**، (35/4).

المطلب الثاني: آثار عجلة سيدنا موسى عليه السلام

لابد للعجلة أن يكون لها آثار على الشخص المستعجِل أو على أفراد المجتمع، ومن أثار عجلة سيدنا موسى عليه السلام ما يلي :

أولاً : معاتبة الله لسيدنا موسى عليه السلام

نرى في قوله تعالى :﴿ ۞ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ ﴾[1] استفهام فيه لوم وعتاب[2] لأن الله تعالى العالم الخبير الذي يحيط علمه بكل صغيرة وكبيرة، واستحالة أن يكون قد سأله لأنه يخفى عليه السبب والدافع لهذه العجلة، فعتاب الله له لتقدمه على قومه، "دلالة على أنه تعالى أمره حضور الميقات مع قوم مخصوصين"[3].

وعلى الرغم من أن الداعي لعجلة موسى عليه السلام أمر محمود، إلا أن قومه كانوا في بداية مرحلة دخولهم في الدعوة، فبقاء موسى عليه السلام معهم فيه تحقيق مصلحة أكبر، فاستحق العتاب من الله لأنه لم يراعِ مصلحة الجماعة .

ويمكن التماس العذر لسيدنا موسى عليه السلام " لعله عليه السلام ما وجد نصاً في ذلك إلا أنه باجتهاده تقدم، فأخطأ في ذلك الاجتهاد فاستوجب العتاب[4]" فالاجتهاد جائز عندما لا يتوفر النص فاجتهد موسى عليه السلام عندما لم يجد نصاً بالالتزام بمرافقتهم لكنه أخطأ ولم يُصب.

---

[1] طه: آية 83.

[2] انظر ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، (277/16).

[3] الرازي: **مفاتيح الغيب**، (86/22).

[4] ابن عادل، سراج الدين عمر بن علي الحنبلي (ت:775هـ): **اللباب في علوم الكتاب**، 20ج،، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط1/1419هـ)، (1347/13).

وجاء في الحديث النبوي الشريف ما يدل على وجوب متابعة المسؤول للأفراد المسؤول عنهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كلكم راعٍ وكلم مسؤولٌ عن رعيته فالأمير الذي على الناس راعٍ وهو مسؤول عن رعيته "[1]

وإن عتاب الله ولومه لموسى هدفهما تعليمه واجبات المسؤول في العناية بالأشخاص المسؤول عنهم في جميع الظروف والأحوال، وتحقيق ما هو أنفع لهم في الدنيا والآخرة.

وظهرت في سياق قصة سيدنا موسى مع قومه معاتبة موسى عليه السلام أخاه هارون، وذلك أن موسى عليه السلام لما رأى ما رأى من عبادة قومه للعجل ألقى الألواح التي في يده وذهب غضبان إلى أخيه هارون وجرّه من رأسه، قال تعالى: ﴿ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ﴾[2] وهذا الذي صدر من موسى كان على وجه المعاتبة لأخيه لا على سبيل الإهانة والإذلال[3].

ومن الواضح أن موسى عليه السلام تعجل بالتصرف مع أخيه ظناً منه أنه قصر في القيام بواجب الخلافة عنه، وأنه لم يكن حازماً في كف قومه ومنعهم من عبادة العجل وأهمل وصاياه، فتوجه إليه مسرعاً باللوم والعتاب[4]، قال تعالى: ﴿ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ ﴿٩٢﴾ ﴾[5].

ومع كل هذا الغضب فقد قابل هارون عليه السلام هذا الغضب بهدوء وتطلف، قال تعالى على لسان هارون:" ﴿ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ

---

[1] متفق عليه. البخاري: **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب المرأه راعية في بيت زوجها، حديث رقم(5200)، (31/7).

وأخرجه مسلم: **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، حديث رقم (1829)، (1459/3) واللفظ لمسلم.

[2] الأعراف: آية 150.

[3] انظر: الجصاص، أحمد بن علي الرازي (ت:370هـ): **أحكام القرآن**، 3ج، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط1/1415هـ)، (46/3).

[4] انظر: الناصري: **التيسير في أحاديث التفسير**، (87/4).

[5] طه: آية 92.

ٱلۡأَعۡدَآءَ وَلَا تَجۡعَلۡنِي مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ ،[1] فقد بين له عذره الأول وهو أن القوم استهانوا به واستضعفوه حين نهاهم عن عبادة العجل حتى إنهم كانوا يريدون قتله .

أما عذره الثاني وهو ما جاء في قوله تعالى على لسانه :﴿ قَالَ يَبۡنَؤُمَّ لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقۡتَ بَيۡنَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَلَمۡ تَرۡقُبۡ قَوۡلِي ﴿٩٤﴾ ﴾[2] أي إني خشيت أن تقول "جعلتهم أحزاباً، فحزب عبدوا العجل وحزب قاتلوا، وحزب أمسكوا عن القتال والتبس عليهم انه هل يجوز القتال أو لا"[3].

فالعذر الثاني الذي وضعه هارون هو خوفه على بني إسرائيل من التفرق إلى أحزاب وفرق، فيتبعه فريق ويقاتله آخر أما الفريق الثالث فيقف محايداً، فتتبع كل فرقة الرأي الخاص بها، وبهذا لم أتبع وصيتك في الإصلاح بينهم .

وجاء في كتاب الله عز وجل أنه سبحانه أعفى هارون عن كل مسؤولية في هذا الانحراف الخطير الذي انزلق إليه بنو إسرائيل"[4]، وذلك في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدۡ قَالَ لَهُمۡ هَٰرُونُ مِن قَبۡلُ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوٓاْ أَمۡرِي ﴿٩٠﴾ قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ ﴾[5].

لقد نصح هارون قومه وَبيَّنَ لهم ضلال ما هم عليه، وأن فتنتهم في هذا العجل الذي يخور، وطلب منهم أن ينتهوا عن عبادته ويتبعوا عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، لكنهم أصرُّواعلى موقفهم وقرروا أن يبقوا على ما هم عليه حتى يعود إليهم موسى عليه السلام.

---

[1] الأعراف: آية150 .

[2] طه: آية 94.

3 السمعاني: **تفسير القرآن**، (351/3).

[4] الناصري: **التيسير في أحاديث التفسير** (87/4).

[5] طه: آية 90-91.

ثانياً: فتنة قومه

الفتنة هي: الابتلاء والاختبار والامتحان، وهي مأخوذة من فتنت الذهب والفضة إذا عرضتها للنار لتمييز الرديء الفاسد من الجيد[1].

ومن آثار عجلة موسى عليه السلام في الذهاب إلى ميقات ربه أن اختبر الله تعالى قومه وامتحنهم بعد خروجه عنهم، قال تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ ﴾[2] فهو امتحان واختبار من الله تعالى وإضلال من السامري الذي صنع لهم عجلاً يخور وقال لهم: إنه إلهكم وإله موسى، يقول النّحاس "أي اختبرناهم وامتحنّاهم بأن يستدلوا على الله تعالى، وأضلهم السامري أي دعاهم إلى الضلالة فاتبعوه "[3]

فامتحان الله تعالى لهم يأتي، ليظهر حقيقة صدق إيمانهم من عدمه، قال تعالى على لسان موسى عليه السلام:﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ﴾[4]، وقد نسب موسى عليه السلام الفتنة لله تعالى ويرجع هذا لأن الله تعالى، قد نسب الفتنة لنفسه قال تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴾[5] وكل إنسان معرّض للاختبار والابتلاء من الله الله تعالى بالضراء أو السراء، لكن في المقابل الإضلال لا يكون إلّا من أصحاب الكفر، وهنا كان الإضلال من السامري.

---

[1] انظر: أبا منصور: **تهذيب اللغة**، (211/14).

[2] طه: آيه 85.

[3] النحاس: **إعراب القرآن** ،(38/3).

[4] الأعراف: آية 155.

[5] طه: آية 85.

ثالثاً: الندم.

بعد أن بيّن هارون عليه السلام عذره لأخيه موسى عليه السلام وأنه لم يصدر منه تقصير في الخلافة من بعده، وفي الإنكار على قومه في عبادة العجل، تّبين لموسى عليه السلام خطأه في سرعة معاتبة أخيه باليد واللسان، فرغم أن عجلته كانت لدين الله والمحافظة عليه لكنه استعجل بالحكم على أخيه اعتماداً على ظاهر الأمور.

وهكذا، ما كان من موسى في هذه الحالة إلا أن يطلب المغفرة له ولأخيه، قال تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَلِأَخِي وَأَدۡخِلۡنَا فِي رَحۡمَتِكَۖ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾[1]، واستغفار موسى لنفسه يعود لما صدر منه في إلقاء الألواح وتكسّرها، بالإضافة إلى عجلته في ما فعله مع أخيه رغم أنه بريء[2].

وهنا، نتساءل لماذا أدخل أخاه معه في الاستغفار رغم أنه ثبت عدم تقصيره، فذلك إرضاءً له ودفعاً للشماتة عنه[3]" وقد بيّن موسى عليه السلام أمام أهل الشماتة من المشركين أنه راضٍ عن أخيه، حتى لا تدخل الفرحة على قلوبهم بسبب غضبه على أخيه.

لقد كان في موقف موسى عليه السلام دليل على ضرورة الغضب لدين الله، والعجلة في الدفاع عنه والمحافظة عليه، كان الأفضل أن يتثبت ويتأنى وتأنيه قبل أن يتصرف في معاتبة أخيه، دون أن يقوم على دليل أو برهان.

---

[1] الأعراف آية 151.

2 الشربيني:**السراج المنير**، (519/1).

3 انظر: أبا حيان: **البحر المحيط في التفسير**، (185/5).

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذه الدراسة، وفي ختامها أوَدِّ تلخيص أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها:

1. العجلة طبيعة فطرية بشرية وهي من مقتضى الشهوة، لكن يمكن السيطرة عليها باتباع تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية وبالتأمل والتدبر.
2. إن كثيراً من آيات العجلة تتحدث عن استعجال الكفار للعذاب استهزاءً وتكذيباً به.
3. جاءت العجلة في القرآن الكريم على عدة معانٍ منها: الضعف، والتقدم والسبق، والحياة الدنيا، وأهمها السرعة.
4. العجلة نوعان: المحمودة والمذمومة، المحمودة: هي المسابقة والمسارعة لأعمال الآخرة وأداء الفرائض والسنن، أما المذمومة: فهي عدم خوف الفوت، وتكون بالاندفاع في ما كان في غير طاعة الله تعالى.
5. للعجلة المذمومة مظاهر كثيرة في حياتنا وتصرفاتنا، منها: العجلة في قراءة القرآن دون تدبر في آياته ومعانيه، وحب شهوات الدنيا المؤقتة، والعجلة في أداء أركان الفرائض خاصة الصلاة دون خشوع، والعجلة في استجابة الدعاء، والعجلة في اتخاذ القرارات والحكم على الأشخاص.
6. هناك أسباب عديدة للعجلة المذمومة من أبرزها: وسوسة الشيطان، والجهل بحقائق الأمور، والغضب، وقلة التدبر في عاقبة الأمور، وإنكار يوم البعث.
7. من مظاهر العجلة المحمودة في حياة المسلم: المسارعة لكل عمل ينال به رضى الله تعالى، والانتهاء عن كل ما هو محظور، مثل المسارعة في أداء الصلاة في وقتها، والمسارعة في إيتاء الزكاة، والمسارعة في الابتعاد عن الذنب والتوجه إلى الله تعالى في التوبة والإنابة إليه.

8. الدافع الأساسي لعجلة المسلم المحمودة هو ابتغاء مرضاة الله تعالى في الدنيا والآخرة، والسعي جاهداً لدخول الجنة.

9. آثار العجلة المذمومة كثيرة في الدنيا والآخرة، وهي لا تقتصر على الفرد فقط بل تمتد إلى المجتمع من حوله، ومن هذه الآثار: استحقاق العذاب، وتفويت الخير الكثير والمصلحة، والندم، بالإضافة إلى اللوم والتهديد.

10. إن عجلة بعض الأنبياء مثل موسى عليه السلام في المسارعة إلى ميقات الله وموعده، وعجلة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في تلقف آيات القرآن من الوحي، لدليلٌ أن العجلة صفة تتصل بالبشر، لكن هذه العجلة لم تؤد إلى أخطاء كبيرة، فسرعان ما كان ينزل عليهم التوجيه والإرشاد الرباني.

المسارد

مسرد الآيات القرآنية

مسرد الأحاديث النبوية

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الآيات القرآنية

الآيـــة	السورة	رقم الآيه	رقم الصفحه
﴿حافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾	البقرة	238	24
﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾	البقرة	36	26
﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾	البقرة	36	26
﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾	البقرة	203	6
:﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾	آل عمران	136	21
﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾	آل عمران	133	19
﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴾	النساء	38	15
:﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾	النساء	17	20

﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾	المائدة	48	19
﴿مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ﴾	الأنعام	57	8
﴿عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾	الأنعام	57	4
﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾	الانعام	141	20
﴿قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾	الأنعام	58	4
﴿اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾	الأنفال	32	13
﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾	النحل	1	33
﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾	الرعد	6	5
﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ﴾	الأعراف	150	6
﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	الاعراف	200	27
﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾	الأعراف	150	36
﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	الأعراف	152	36
﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ. مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾	الأعراف	65	38

﴿ءَآلئَنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾	يونس	51	4
﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	يونس	11	30
﴿مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾	يونس	50	5
﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۖ﴾	يونس	11	12،13،6
﴿أَن لاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ اللَّهَ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ ،	يونس	27	39
﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾	النحل	1	6
﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوّاً مُبِيناً﴾	الإسراء	53	26
﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾	الإسراء	18	6
﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ﴾	الإسراء	18	5
﴿وَكَانَ الإِنْسَانُ عَجُولاً﴾	الإسراء	11	16،6
﴿عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ﴾	الإسراء	18	11
ويَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾	الإسراء	11	14
﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوّاً مُبِيناً﴾	الإسراء	53	26
﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمنْ نُّرِيدُ ثُمّ	الإسراء	18	36

جَعلْتَا لَهُ جَهَنمَ يَصْلَـهَا مَذمُومًا مَدْحُورًا﴾			
﴿لَوْ يُؤَاخِذهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمْ الْعَذَاب﴾	الكهف	58	5
﴿فَلَا تَعْجَل عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدّ لَهُمْ عَدًّا﴾	مريم	84	5
﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾	طه	114	5
﴿قَالَ هُمْ أُوْلاءِ عَلَىَ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبّ لِتَرْضَىَ﴾	طه	84	5
﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَومِكَ يَا مُوسَىَ﴾	طه	83	16،6
﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾	طه	114	23
﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَومِكَ يَا مُوسَىَ﴾	طه	20	16،15
﴿ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى	طه	84	20
﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾	طه	114	
﴿خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾	الأنبياء	37	،12،6 13،17
﴿سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾	الانبياء		37
﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾	الحج	47	5،28
﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ	الحج	37	28

رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾			
﴿أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾	المؤمنون	61	19
﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾	الشعراء	204	5
﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ۖ﴾	النمل	46	4
﴿قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾	النمل	72	4
﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (24) تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ﴾	النمل	25	38
﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ ۚ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ﴾	العنكبوت	53	5
﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾	العنكبوت	54	5
﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾	سبأ	24	33
﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴾	فاطر		49
﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾	غافر	60	25
﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾	ق	27	26
﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ﴾ ،	الحديد	20	36
﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلا	الذاريات	59	5

يَسْتَعْجِلُونِ﴾			
﴿هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾	الذاريات	14	8
﴿فَبِعِزَّتِك لَأُغْوِيَنهمْ أَجْمَعِينَ﴾	ص	82	26
﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾	ص	16	11،6
﴿فَبِعِزَّتِك لَأُغْوِيَنهمْ أَجْمَعِينَ﴾	ص	82	26
﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ﴾	الشورى	18	5
﴿أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾	محمد	24	31
﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ﴾	الفتح	20	5
﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	الأحقاف	24	6
﴿فَاصْبِرْكَمَاصَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ﴾	الأحقاف	35	
﴿مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	الأحقاف	24	10
﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ،	الأحقاف	24	28
﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	الأحقاف	34	28
﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	الأحقاف	34	28
﴿ فَاستَخَفَّ قَومَهُ فَأَطاعوهُ ۚ إِنَّهُم كانوا قَومًا فٰسِقينَ ﴾	الزخرف	54	29

﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	الأحقاف	24	6
﴿فَاصْبِرْكَمَاصَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ۚ﴾	الأحقاف	35	
﴿مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	الأحقاف	24	10
﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ،	الأحقاف	24	28
﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	الأحقاف	34	28
﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ۚ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ۚ بَلَاغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾	الأحقاف	35	33
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذ نَّاضِرَةٌ﴾ .	القيامة	21	24
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذ نَّاضِرَةٌ﴾ .	القيامة	21	24
﴿كَلا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾	القيامة	20	5
﴿لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾	القيامة	16	5
﴿كَلا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ ،	القيامة	21	23
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذ نَّاضِرَةٌ﴾ .	القيامة	21	24
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذ نَّاضِرَةٌ﴾ .	القيامة	21	24
﴿فَبِعِزَّتِك لَأُغْوِيَنهمْ أَجْمَعِينَ﴾	ص	82	26

﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾	ص	16	11،6
﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	ص	82	26
﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .	فصلت	36	31
﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ﴾	الشورى	18	5
﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ﴾	الفتح	20	5
﴿ فَاستَخَفَّ قَومَهُ فَأَطاعوهُ ۚ إِنَّهُم كانوا قَومًا فٰسِقينَ ﴾	الزخرف	54	29
﴿سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ ،	الحديد	21	20،19، 21
﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاء ظَهْرِهِ ﴾	الحاقة	25	11
﴿إِنَّ هَؤُلَاء يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾	الإنسان	27	5، 16
﴿وأما منْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾	الانشقاق	10	12
﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى﴾	النازعات	40	17
)قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾) .	الناس	4-1	27

فهرس الآحاديث

الحـــــديث	الصفحه
قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً أشغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس...	24
عن ابي هريرة: " ان رجلاً دخل المسجد يصلي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد، فجاء فسلم عليه....	24
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " التأني من الله والعجلة من الشيطان	26
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من كظم عيظاً وهو قادر على أن يفذه دعاه الله على رؤوس	30
التؤدة في كل شيء إلا في عمل الآخرة	33
أيُّ العمل أحب إلى الله؟ قال: "الصلاة على وقتها	34
لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر	34
ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً أشغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس	38
قال له رسول الله: "هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه؟" قال: نعم، كنت أقول اللهم...	39
أن رجلاً دخل المسجد يصلي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد	40
بالقنوت في الصلاة وهو الخشوع والطمأنينة وطول الركوع	40
لأحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستحب لي	41

ومع كل إنسان: قال: نعم ، قلت ومعك يا رسول الله ؟قال نعم ، لكن ربي أعانني عليه حتى أسلم	42
التأني من الله والعجلة من الشيطان	42
لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على	47
من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق	48
ثم غلبني ما أجد	49
الله:"هل كنت تدعو بشيء أو تسأله إياه ؟" قال :نعم ، كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به بالآخرة فعجله لي في الدنيا ، فقال رسول الله: "سبحان الله لا تطيقه أولا تستطيعه	58
يرحم الله موسى لو كان صبر لقص علينا خبرهما	62
يا رسول الله إن بني المصطلق قد منعوا الصدقة	65
الندم توبة	66
فقتلوه وأخذوا الغنيمة	70
ما سلم علينا إلا ليتعوذ منا	71
يا أيها الناس توبوا إلى ربكم فإني أتوب في اليوم مائة مرة	74
" سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم	79
ليس الخبر كالمعاينة، وإن الله عز وجل أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يُلقِ الألواح، فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت	84

كلكم راعٍ وكلم مسؤولٌ عن رعيته فالأمير الذي على الناس راعٍ وهو مسؤول عن رعيته	89

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. ابن أبو حاتم، عبد الرحمن بن محمد الرازي (ت:327هـ): **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: أسعد الطيب، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار الباز، (ط1419/2هـ).

2. ابن أبي ثعلبة، يحيى بن سلام الإفريقي القيرواني (ت:200هـ): **تفسير يحيى بن سلام**، 2ج، تحقيق: هند شلبي، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط1425/2هـ).

3. ابن الجوزي، جمال عبد الرحمن بن علي(ت: 597هـ): **صيد الخاطر**، بعناية: حسن سويدان، دمشق: دار القلم، (ط1425/هـ).

4. ابن الجوزي، عبد الرحيم بن علي بن محمد (ت:125هـ): **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير**، 5ج، بيروت: دار الفكر.

5. ابن جزي، محمد بن أحمد الغرناطي (ت:741هـ): **التسهيل لعلوم التنزيل**، تحقيق: عبد الله الخالدي، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، (ط1416/1هـ).

6. ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي الشافعي(ت:852هـ): **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، 31مج، تحقيق: محب الدين الخطيب، بيروت: دار المعرفة.

7. ابن زمنين، محمد بن عبد الله (ت: 399هـ): **تفسير القرآن العزيز(تفسير ابن زمنين)**، 5مج، تحقيق: حسين بن عكاشة ومحمد بن مصطفى الكنز، مصر: الفاروق الحديثة، (ط1423/1هـ).

8. ابن سيدة ، علي بن اسماعيل المرسي (ت: 458هـ): **المحكم والمحيط الأعظم**، 11ج، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط1412/1هـ).

9. ابن عادل، سراج الدين عمر بن علي الحنبلي (ت:775هـ): **اللباب في علوم الكتاب**، 20ج، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط1/1419هـ).

10. ابن عاشور، محمد الطاهر (ت: 1284هـ): **التحرير والتنوير**، 30ج، تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، 1997م.

11. ابن عرفة ، محمد بن محمد التونسي المالكي (ت:803هـ): **تفسير ابن عرفه**، 4ج، تحقيق: جلال الاسيوطي، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط1/1429هـ).

12. ابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي (ت: 546هـ): **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، 5ج، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، لبنان، دار الكتب العلمية، (ط1/1413هـ).

13. ابن فارس، أحمد بن فارس القزويني (ت:395هـ): **معجم مقاييس اللغة**، ج6، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، 1399هـ.

14. ابن كثير: إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت:774هـ): **تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)**، 8ج، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة، (ط2/1420هـ).

15. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت:273هـ) **سنن ابن ماجه**، 2ج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتاب العربي.

16. ابن مفلح، محمد بن فرج شمس الدين المقدسي (ت:763هـ): **الآداب الشرعية والمنح الراعية**، 3ج، عالم الكتب.

17. ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري (ت:711هـ): **لسان العرب**، 15ج، بيروت: دار صادر، (ط3/1414هـ).

18. عبد الله بن الحسن العكبري (ت:616هـ): **التبيان في إعراب القرآن** ، 2ج، تحقيق: علي محمد البجاوي،علي الباجي، الحلبي وشركاه.

19. الحسين بن محمد (ت:502هـ): **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، لبنان: دار المعرفة.

20. محمد بن حبان الدرامي البستي (ت:354هـ): **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط1/139\هـ).

21. محمد بن يوسف الأندلسي (ت: 745هـ): **البحر المحيط**، 8ج، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، لبنان: دار الكتب العلمية، (ط1/1422هـ).

22. سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت: 275هـ): **سنن أبو داوود**، تحقيق: محمد محيي الدين، دار الفكر.

23. محمد بن أحمد بن مصطفى (ت:1394هـ): **زهرة التفاسير**، 10ج، دار الفكر العربي.

24. مكي بن أبي طالب بن محمد بن مختار (ت:437هـ): **الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجميل من فنون علومه**، 13ج، تحقيق الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة، (ط1/1429هـ).

25. العسكري، الحسن بن عبد الله العسكري (ت:395هـ): **الفروق اللغوية**، تحقيق: محمد سالم، القاهرة: دار العلم والثقافة.

26. الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل (ت:414هـ): **الموسوعة القرآنية**، 11ج، مؤسسة سجل العرب، 1405هـ.

27. أحمد بن حنبل، محمد بن هلال بن أسد الشيباني (ت:241هـ): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق شعيب أرناؤوط وعادل مرشد وآخرون، مؤسسة الرسالة، (ط1/1421هـ).

28. رضا، محمد رشيد بن علي بن محمد شمس الدين بن بهاء الدين (ت:1354هـ): **تفسير المنار(تفسير القرآن الحكيم)**،12ج، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.

29. الزبيدي، الملقب بمرتضى، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت:1205هـ): **تاج العروس من الجواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

30. الأزدي، أبو الحسن، مقاتل بن سليمان (ت:150هـ): **تفسير مقاتل بن سليمان**، 3ج، تحقيق: أحمد فريد، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط1/1423هـ).

31. الأزهري، أبو منصور، محمد بن أحمد (ت:370هـ): **تهذيب اللغة**، 8ج، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (ط1/2001م).

32. الأصفهاني، الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني (ت:502هـ): **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: محمد سيد الكيلاني، لبنان: دار المعرفة.

33. الألباني: محمد ناصر الدين، (ت:1420هـ): **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، 2ج، المكتب الإسلامي.

34. الألباني، محمد ناصر الدين بن الحجاج (ت:1420هـ): **موسوعة الألباني في العقيدة**، 9ج، اليمن: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، (ط1/1431هـ).

35. الألباني، محمد ناصر الدين بن نالحاج (ت:1420هـ): **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها فوائدها**، 6ج، الرياض: مكتبة المعارف، (ط1/1415هـ).

36. الألباني، **التعليقات الحسان على صحيح ابن حيان**، 12ج، جدة: دار باوزير، (ط1/1424هـ).

37. الآلوسي، شهاب الدين السيد محمد البغدادي (ت:127هـ): **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، 30ج، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

38. الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد (ت:926هـ): **فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن**، تحقيق: محمد الصابوني، بيروت، دار القرآن الكريم، (ط1/1403هـ).

39. البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي(ت:256هـ): **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، 6مج، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت: دار ابن كثير، (ط3/1407هـ).

40. البغوي، الحسن بن مسعود (ت:516هـ): **معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)**، 5ج، تحقيق: عبد الرازق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (ط1/1420).

41. البقاعي، برهان الدين بن عمر (ت:855هـ): **نظم الدر في تناسب الآيات والسور**، 8ج، تحقيق: عبد الرازق غالب المهدي، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ-1995م.

42. البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر الشيرازي (ت:685هـ): **أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)**، 5مج، تحقيق: عرفان العشا، بيروت: دار الفكر،1416هـ.

43. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي (ت:458هـ): **السنن الكبرى**، 10ج، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط3/1424هـ).

44. التبريزي، محمد الخطيب العمري (ت:741هـ): **مشكاة المصابيح**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت: المكتب الإسلامي.

45. الترمذي، محمد بن عيسى بن الضحاك (ت:279هـ): **سنن الترمذي**، 5ج، تحقيق: أحمد شاكر ومحمد عبد الباقي وإبراهيم عطوة، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، (ط5/1395هـ)

46. الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت: 875هـ): **الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)**، 10ج، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .

47. الثعلبي، أحمد بن إبراهيم النيسابوري (ت:427هـ): **الكشف والبيان في تفسير القرآن الكريم (تفسير الثعلبي)**، 10ج، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، بيروت: دار إحياء التراث العربي،(ط1/1422هـ).

48. الثوري، سفيان بن سعد بن مسروق (ت116هـ): **تفسير سفيان الثوري**، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط1/1403هـ).

49. الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت:816هـ): **التعريفات**، تحقيق إبراهيم الأبياري، بيروت: دار الكتاب العربي، (ط1/1405هـ).

50. الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر: **أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير**، 5ج، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، (ط5/1424هـ)،

51. الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي (ت:370هـ): **أحكام القرآن**، 3ج، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط1/1415هـ).

52. حسين، محمد أحمد: **التثبيت في القرآن الكريم** (رسالة ماجستير) إشراف: د. خضر سوندك، جامعة النجاح الوطنية ، 2011م.

53. الحنفي، محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان (ت:1156هـ): **بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة سيرة أحمدية**، 4ج، مطبعة الحلبي، بيروت، 1384هـ.

54. الخازن، أبو الحسن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم (ت: 741هـ): **لباب التأويل في معاني التنزيل**، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط1/1415هـ)

55. الخازن، علاء الدين علي بن إبراهيم البغدادي (ت:741هـ): **لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)**، 7ج، بيروت: دار الفكر، 1399هـ.

56. الخالدي، صلاح عبد الفتاح: **القرآن ونقض مطاعن الرهبان**، دمشق: دار القلم، (ط1/1428هـ).

57. الخلوتي، إسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي (ت:1127هـ): **روح البيان**، بيروت: دار الفكر.

58. الخوارزمي، محمد بن العباس (ت:383هـ): **مفيد العلوم ومبيد الهموم**، بيروت: المكتبة العنصرية.

59. الدرويش، محيي الدين (ت: 1403هـ): **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، 10ج، سوريا: دار الإرشاد للشؤون الجامعية.

60. الدعاس، أحمد عبيد وآخرون: **إعراب القرآن الكريم**، دمشق: دار المنير ودار الفارابي، (ط1/1425هـ).

61. الرازي: محمد بن عمر، الملقب بفخر الدين (ت:606هـ): **مفاتيح الغيب (تفسير الفخر الرازي)**، 32ج، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط1/1421هـ).

62. الرازي، محمد أبي بكر الحنفي (ت: 666هـ): **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت: المكتبة العصري، (ط5/1420هـ)

63. الزجاج، إبراهيم بن سري بن سهيل (ت: 311هـ): **معاني القرآن وإعرابه** ، 5ج، بيروت: عالم الكتب، (ط1/1408هـ).

64. الزحيلي، وهبة بن مصطفى: **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، 30ج، بيروت: دار الفكر المعاصر، (ط2/1418هـ).

65. الزحيلي، وهبة بن مصطفى: **التفسير الوسيط**، 3مج، دمشق: دار الفكر، (ط1/1422هـ)

66. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت:794هـ): **البرهان في علوم القرآن**، 4ج، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، (ط1/1376هـ).

67. الزركلي، خير الدين بن محمود بن علي بن فارس (ت:1396هـ): **الأعلام**، دار العلم للملايين، (ط15/2002م).

68. الزمخشري، محمد بن عمر (ت: 538هـ): **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، 4ج، تحقيق: عبد الرازق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

69. السجستاني، محمد بن غزيري (ت: 330) **غريب القرآن (نزهة القلوب)**، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد سوريا: دار قتيبية، (ط1/1416هـ).

70. السعدي: عبد الرحمن بن ناصر (ت:1376هـ): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (تفسير السعدي)**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق بيروت: مؤسسة الرسالة (ط1/1420هـ).

71. السمرقندي، نصر بن محمد بن أحمد (ت:367هـ): **تفسير السمرقندي المسمى (بحر العلوم)**، 3ج، تحقيق: محمود مطرجي، بيروت: دار الفكر.

72. السمرقندي، نصر بن محمد بن إبراهيم (ت:373هـ): **تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين** ، تحقيق: يوسف علي، بيروت: دار ابن كثير، (ط3/1421هـ).

73. السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي، (ت:489هـ): **تفسير القرآن**، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، الرياض: دار الوطن، (ط1/1418هـ).

74. السيوطي، جلال الدين ، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت:911هـ): **الدر المنثور في التفسير المأثور**، 8ج، بيروت: دار الفكر.

75. الشربيني، محمد بن أحمد، شمس الدين (ت: 977هـ): **تفسير السراج المنير**، 4ج، بيروت: دار الكتب العلمية.

76. الشعراوي، محمد متولي (ت:1418هـ): **المنتخب من تفسير القرآن الكريم (تفسير الشعراوي)**، بيروت: دار العودة، ط1.

77. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار (ت:1393هـ): **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، بيروت: دار الفكر، 1415هـ-1995م.

78. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار (ت:1393هـ): **العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير**، 5ج، تحقيق: خالد السبت، مكه المكرمه دار عالم الفوائد، (ط1426/2هـ).

79. الصافي، محمد عبد الرحيم (ت:1376هـ): **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**، 3ج، دمشق: دار الرشيد، (ط1418/4هـ).

80. الطبري، محمد بن جرير (ت: 310هـ): **جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)**، 24ج، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، (ط1420/1هـ).

81. الطنطاوي، محمد سيد: **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، 15ج، القاهرة، دار نهضة مصر.

82. العاني، عبد القادر ملا حويش محمود آل غازي(ت: 1398هـ): **بيان المعاني**، 6ج، دمشق : دار الترقي، (ط1882/1هـ).

83. عبد الباقي، محمد فؤاد (ت:1388هـ): **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، دار الفكر (ط1410/2هـ)

84. عبد الرزاق، همام الحميري الصنعاني (ت:211هـ): **تفسير عبد الرزاق**، 3ج، تحقيق: محمود عبده، دار الكتب العلمية، (ط419/1هـ).

85. العتيبي، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر: **عالم الجن والشياطين**، الكويت: مكتبة الفلاح، (ط4/1404هـ).

86. عزت ، دروزة محمد : **التفسير الحديث**، 10ج، القاهرة: دار إحياء التراث العربي، 1383هـ.

87. العظيم آبادي، محمد شمس الحق (ت:1329هـ): **عون المعبود شرح سنن أبي داوود**، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط2/1995م).

88. علي، جواد (ت:1408هـ): **المفضل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، 20ج، دار الساقي، (ط4/1422هـ).

89. عودة عبد الله، وابراهيم داود: **انفعال العجلة عليهم السلام وآثار التربوية في القرآن الكريم، فلسطين**: مجلة جامعة النجاح الوطنية للأبحاث،2011م

90. الغزالي، محمد بن محمد الطوسي (ت: 505هـ): **إحياء علوم الدين**، 4ج، بيروت: دار المعرفة.

91. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت: 170هـ): **كتاب العين**، 8ج، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

92. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد الحلاق (ت: 1332هـ): **موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين**، تحقيق: مأمون الجنان، دار الكتب العلمية، 1415هـ.

93. القحطاني، سعيد بن علي بن وهف : **الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة**، الرياض: مطبعة السفير.

94. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري (ت:671هـ): **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، 20ج، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية، (ط2/1384هـ).

95. القشيري، عبد الكريم بن زان (ت:465هـ): **لطائف الإشارات**، تحقيق: إبراهيم بسيوني، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

96. القطامي، عمير بن شييم بن عمرو بن عبّاد التغلبي، (ت:101هـ): **ديوان القطامي**، تحقيق: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، بيروت: دار الثقافة، (ط1/1961).

97. قطب سيد، ابراهيم الشاربي (ت:1385هـ): **في ظلال القرآن**، بيروت: دار الشروق، (17/1412).

98. الماتريدي، محمد بن محمود (ت:333هـ): **تأويلات أهل السنة (تفسير الماتريدي)**، 10ج، تحقيق: مجدي باسلوم، بيروت: دارا لكتب العلمية، (ط1/1426هـ).

99. الماوردي، علي بن محمد البصري (ت:450هـ): **النكت والعيون (تفسير الماوردي)**، 6ج، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، بيروت: دار الكتب العلمية.

100. المباركفوي، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت:1353هـ): **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، 10ج، بيروت: دار الكتب العلمية.

101. مجاهد، ابن حجر المخزومي (ت:104هـ): **تفسير مجاهد**، تحقيق: محمد بن عبد السلام، مصر : دار الفكر الإسلامي الحديثة،(ط1/1410هـ).

102. المحاسبي، الحارث بن أسد (ت:243هـ): **فهم القرآن ومعانية**، تحقيق: حسين القوتلي، بيروت: دار الكندي، دار الفكر، (ط3/1398هـ).

103. جلال الدين أحمد بن محمد (ت:864هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 910هـ): **تفسير الجلالين**، القاهرة : دار الحديث، (ط1/1428هـ)

104. المراغي، احمد بن مصطفى (ت: 1371هـ): **تفسير المراغي**، 30ج، مصر: مطبعة البابي الحلبي وأولاده، (ط1/1365هـ).

105. مسلم، بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت:261هـ): **صحيح مسلم**،5مج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

106. مصطفى إبراهيم (أحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار): **المعجم الوسيط** القاهرة: دار الدعوة، 1381هـ.

107. المناوي، زين الدين ، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدي، (ت:1031هـ): **التيسير بشرح الجامع الصغير**، 2ج، ط3، الرياض: مكتبة الإمام الشافعي، 1408هـ، 1988م.

108. المناوي، محمد عبد الرؤوف (ت:1031هـ): **التوفيق على مهمات التعاريف**، تحقيق: عبد الخالق ثروت، القاهرة: عالم الكتب، (ط1/1410هـ)

109. الناصري، محمد المكي (ت:1414هـ): **التيسير في أحاديث التفسير**، 6ج، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (ط1/1405هـ).

110. النحاس، أحمد بن محمد (ت:338هـ): **معاني القرآن**، 6ج، تحقيق: محمد علي الصابوني، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، (ط1/1409هـ).

111. النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت: 338هـ): **إعراب القرآن**، 5ج، تحقيق: زهير غازي، بيروت: عالم الكتب، (ط3/1409هـ).

112. النسائي، أحمد بن شعيب الخرساني (ت: 303هـ): **السنن الكبرى**، 10ج، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، (ط/1421هـ)

113. النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود (ت: 710هـ): **تفسير النسفي**، 4ج، تحقيق: مران محمد الشعار، بيروت: دار النفائس، 2005م.

114. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد القمي (ت:728هـ): **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، 6ج، تحقيق: زكريا عميران، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط1/1416هـ).

115. الهيثمي، أحمد بن محمد بن علي السعدي الأنصاري (ت:974هـ): **الزواجر عن اقتراف الكبائر**، 2ج، دار الفكر، (ط1/1407هـ).

116. الواحدي: علي بن أحمد (ت:468هـ): **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، 2مج، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، بيروت: دار القلم، (ط1/1415هـ).

117. الواحدي، علي بن أحمد بن علي البنسابوري، (ت:468هـ): **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، 4ج، تحقيق: عادل الموجود وعلي معوض وآخرون، بيروت: دار الكتب العلمية، (ط1/1415هـ).

An - Najah National University

Faculty of Graduate Studies

Hastiness: A Quranic Study

by
Ayat Osama Nazmi Qamheya

Supervisor
Dr. Odeh Abdullah

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of Fundamentals of Islamic Law (Usol Al-Din), Faculty of Graduate Studies, An – Najah National University, Nablus, Palestine .

2015

Hastiness: A Quranic Study

Prepared by

Ayat Osama Nazmi Qamheya

Supervisor

Dr. Odeh Abdullah

Abstract

This study aims at shedding light on the topic of Haste and showing its effects on community and individuals and determining its causes.

I chose this topic because many people find it ambiguous and they cannot distinguish between the good and bad Haste.

The researcher followed an inductive and analytical approach in his study by combining the verses relate to Haste and interpreting them; and mentioning the scholars' and interpreters' sayings.

The study consist of introduction, four chapters and a conclusion.

The first chapter addresses the definition of Haste in language and in religion; and shows its meanings and indications in the Quranic context.

In the second chapter, the researcher explained the Haste kinds. and

showed the results of Haste in the third chapter.

The fourth chapter is applied study of the two types of Haste (good and bad) in Quran.

The conclusion showed that among the most important findings and results that Muslim must slow down in the cases need that, and speed up in the cases need that. i.e to be wise in all situations.